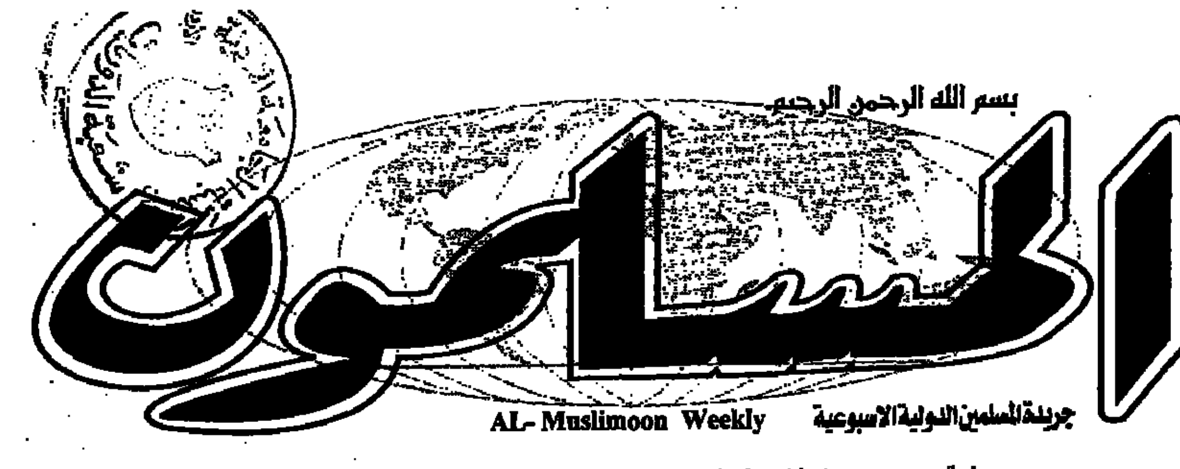
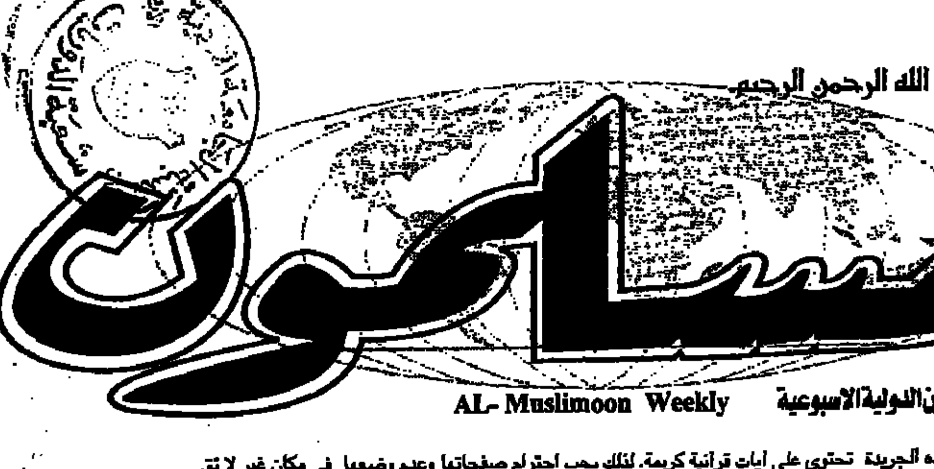
بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly
هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق
السنة الثانية عشرة ـ العدد (599) ـ الجمعة 11 ربيع الأول 1417 ـ 26 يوليو 1996 Volume 12 Issue No. (599) Friday 11th. Rabia-Alwaal 1417 - 26th. July 1996

ياداعي الخير أقبل
الاغاثة
هيئة الاغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية
ص.ب 14128 جدة 21431 ـ هاتف 6512333 ـ فاكس 6518491 ـ تلكس 606-6 إغاثة أس جي
من أجل أطفالنا والمهاجرين والمحرومين في العالم
الشرعيات العامة 77700 / الزكاة 77701 / المهاجرين واللاجئين 77704 / الأيتام 77702

الترابى يصر على إباحة زواج المسلمة من كتابى!!

[الصفحة 5]

مواجهة مع الشيخ ربيع المدخلى:
لماذا خصصت سيد قطب بهذه الكتابات؟
وهل صحيح أنكم تكفرون بعض السلف وبعض العلماء المعاصرين؟
وما القول فى أنكم تبالغون فى مهاجمة من يسمونهم بالأشياخ ومنهم «سلمان» و«سفر»؟

[الصفحة 7،6]

تفاصيل محاولة اغتيال رئيس «مورو» الإسلامية

جلف-على عثمان المبارك

□ كشف سلامات هاشم رئيس تحرير جبهة مورو الاسلامية عن الخطة التى كانت تنوى الحكومة الفلبينية تنفيذها للقضاء عليه.
وقال ردا على سؤال لـ «المسلمون» حول محاولة الاغتيال التى تناقلتها وكالات الانباء ان اجهزة استخبارات جبهة تحرير مورو الإسلامية داخل صف الحكومة علمت ان جهازا خاصا فى القوات المسلحة الفلبينية وضع خطة لاطلاق الصواريخ من الجو إلى الارض على مسكنه او مكتبه وان طائرات هجومية او عمودية ستهاجم وتقصف البيت الذى يستريح وينام فيه ليلا او المكتب الذى يعمل فيه نهارا وجزءا من الليل او المسجد الذى يصلى فيه اماما للمسلمين فى جميع الأوقات او المسجد الذى يخطب فيه أيام الجمعة من كل أسبوع، وكانت الخطة تهدف الى تحديد مكان وجوده بدقة قبل تنفيذ العملية.
وقال ان الجبهة لاحظت فى الوقت ذاته أن طائرات الجيش الفلبينى الاستكشافية والاستطلاعية كانت تحلق دائما حول قاعدة ابى بكر الصديق حيث مقر قيادته وسكنه. واضاف ان هناك معلومات اخرى تلقتها اجهزة استخبارات الجبهة بأن الجيش درب اشخاصا لاستخدام البنادق الطويلة المدى والمزودة بتليسكوب وكلف هؤلاء المدربون بالتوجه إلى الأماكن التى يذهب إليها او يمر بها لتنفيذ العملية.
وقال رئيس تحرير مورو الاسلامية ان هذه المعلومات اما ان تكون صحيحة اى ان الجيش قد وضع الخطة فعلا ويحاول ان ينفذها واما أن يكون غرضهم هو شن الحرب النفسية للتأثير على الأفكار وزعزعة النفوس وعلى اى حال عملنا الخطوات اللازمة لمواجهة الخطة.
من جهة اخرى قال سلامات هاشم إنهم لا يتوقعون نتائج إيجابية من جراء المفاوضات التى تجرى حاليا مع حكومة مانيلا. وقال: إذا كان المقصود بالنتائج الإيجابية هو ظهور الحق وتعميق الإيمان بأن الجهاد هو السبيل لحل المشكلة مع الوحدة والتضامن والوقوف صفا واحدا لقتال العدو فنتوقع نتائج إيجابية، بل نعتقد إعتقادا جازما بأن مسلمى «مورو» سوف يلتفون جميعا حول الجهاد فى سبيل الله ولا يرضون حلا سواه. واما مفاوضات السلام والإدارة المؤقتة فليست حلا لمشكلة المسلمين، وإنما هى حل مؤقت لمشكلة الأفراد الذين سوف ينالون الوظائف الحكومية وأن جماهير مسلمى «مورو» لا يرضون إلا بالإستقلال التام وإقامة حكومة إسلامية تحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.■

[الصفحة 2]

صدام ناعم بين الزوجة وشقيقة زوجها

[الصفحة 11]

ممثل الحكومة الشيشانية فى أوروبا: إبادة جماعية لشعب الشيشان

بون-هيثم عياش

□ قال ممثل الحكومة الشرعية الشيشانية فى أوروبا عبد الله اصلان قاضيوف أن الشعب الشيشانى يتعرض للإبادة الجماعية تحت سمع وبصر الدول الكبرى الذين لا يحركون ساكنا تجاه ما يجرى، واوضح قاضيوف أن الشعب الشيشانى شعب صغير وامكانياته ضئيلة ولذلك فهو بحاجة إلى دعم إسلامى كبير مشيراً إلى أن الروس جعلوا مدينة «جروزنى» التى كانت عامرة بالمساجد خراباً وأن هناك نقصاً شديداً فى المواد الطبية والغذائية وايضاً فى الأطباء.
وحول سؤال عن ما اوردته وكالات الانباء العالمية عن جوهر دودايف بانه لا يزال على قيد الحياة ولكنه مصاب بجروح خطيرة نقلا عن ما اورده سلمان رودايف، الذى ظهر فجاة بعد أن قيل إنه قتل، قال: إننى مندوب الحكومة الشيشانية فى أوروبا ونحن نعلم أن جوهر دوداييف قد لقى ربه وعن حقيقة روداييف وعما إذا كان حقا على قيد الحياة أم لا؟ أشار إلى انه لم يكن قد تم أصلا التأكد من مقتله.
وقال عن عملية اتفاقية السلام التى تحدثت روسيا عنها: نحن لا نثق بروسيا وكل ما جرى إنما بمثابة دعاية انتخابية ليلتسن.■

«عار» تسليمة نسرين..
دعوة هندوسية لهدم المساجد!

[الصفحة 14]

جمعية جديدة للدفاع عن حقوق تركستان الشرقية

واشنطن-«المسلمون»

□ اعلن فى واشنطن عن قيام جمعية جديدة يطلق عليه «مركز تركستان الشرقية للتحرير الوطنى» تهتم بالاوضاع الداخلية فى تركستان الشرقية وتصدر نشرة تتناول الاحداث الداخلية واوضاع الشعب المسلم فى ذلك الاقليم وتوزعها على مراكز البحوث والدراسات وخبراء السياسة والمحللين فى الولايات المتحدة. وكشف التقرير الذى وزعه المركز مؤخرا ان الصين استطاعت الحصول على تاييد كامل من جيرانها من جمهوريات أسيا الوسطى والجمهوريات الروسية لمحاصرة الانتفاضة المتنامية بين المسلمين فى اقليم تركستان الشرقية. وقد جرى تنسيق كامل بين السلطات الصينية والدول المجاورة فى هذا النطاق.
وقال التقرير إن سياسة تضييق الخناق على المسلمين بدات منذ ابريل الماضى حيث تقرر عزل النشطين من المسلمين من الحياة العامة ومن الوظائف الحكومية ومن المجال التجارى والاقتصادى، وفرض سياسة رقابة شديدة على حرية ابداء آرائهم واغلاق وسائل الطباعة والنشر التى يستخدمونها.
وتشارك تركستان الشرقية فى الحدود مع كل من روسيا «ازوبكستان، قيرقزستان، طاجيكستان، قازاخستان وباكستان.■

[تقرير آخر ـ الصفحة 3]

زعموا أن مدارسهم تعلم المصارعة والقتال
افتراءات صحفية ضد مسلمى روسيا

موسكو-عبدالله حسن

□ فند الزعماء المسلمون فى روسيا افتراءات بعض الصحف ضد المسلمين والصاقها بعض اعمال العنف الأخيرة بهم. جاء ذلك فى مؤتمر صحافى عقد مؤخراً فى موسكو بعنوان «الارهاب الايديولوجى والدولة. المسلمون بعد الانتخابات» جرى التطرق فيه بصورة خاصة إلى محاولات قوى معينة فى وسائل الاعلام الروسية تشويه صورة الإسلام والتشكيك باهداف المنظمات الخيرية الإسلامية العالمية.
وكان الحديث ازداد فى بعض الصحف الروسية عن ما تسميه «الارهاب الإسلامى» بعد وقوع حوادث تفجير فى موسكو وعدد آخر من المدن الروسية اراد بعض المسؤولين إلصاقها بالشيشان، بالرغم من أن قيادة المقاومة الشيشانية نفت بشكل قاطع وجود ضلع لها بمثل هذه الافعال باعتبارها لا تليق بجهاد الشعب الشيشانى فى سبيل حريته.
وتحدث فى المؤتمر الصحافى وفاء ياراولين رئيس حركة «نور» الإسلامية والدكتور مقصود صادقوف والبروفيسور حاج مراد إبراهيم بيلى وهما من قادة الحركة المذكورة ايضاً، والبروفيسور كازبيك سلطانوف والشيخ مقدس عباس بيبارسوف مفتى مناطق وسط الفولجا رئيس حركة «مسلمو روسيا».
وقد فند المتحدثون فيه الاقاويل بشأن اعمال هيئات الإغاثة الإسلامية التى قدمت مساعدات مشكورة فى بناء وترميم المساجد ونشر المطبوعات الإسلامية وإغاثة المحتاجين من المسلمين فى روسيا ودعم المدارس الإسلامية.
واكد المتحدثون على ان ابناء الشعوب الإسلامية فى روسيا يجب أن يتمتعوا بالحقوق ذاتها التى يتمتع بها غيرهم، وأوردوا مقارنة بما تقدمه الدولة من مساعدات مالية كبيرة لبناء الكنائس بينما لا تقدم سوى مبالغ رمزية فى أجل بناء المساجد.
وتوجه المتحدثون فى المؤتمر الصحفى بنداء إلى شعوب وزعماء العالم، ومنهم أبناء روسيا، دعوهم فيه إلى إدانة العمليات العسكرية الواسعة النطاق فى جمهورية الشيشان باستخدام كافة أنواع الأسلحة، وإلى التخلى عن ممارسة الأفعال الإجرامية بموافقة السلطات الروسية ضد المسلمين، ولا سيما الأفعال التى يحرمها الدستور الروسى والأحكام والأعراف الدولية وتحويلها شعبا باكمله إلى هدف للعنف والتمييز المجحف.
وفيما يخص المقالات المنشورة فى بعض الصحف الروسية أشار الزعماء المسلمون إلى أنها تتضمن تهديدات وافتراءات على المسلمين.
وكانت «الجريدة المستقلة» قد أشارت فى عددها الصادر فى 1996/7/5م مقالة عنوانها «الجهاد الايديولوجى» إلى أن الخطر الأول على المجتمع الدولى بعد انتهاء الحرب الباردة يتمثل فى «الاصولية الإسلامية» بينما نشرت جريدة «ترود» مقالة بعنوان «تعليم المصارعة والقتال بالسلاح الأبيض فى مدرسة إسلامية» نشرت بتاريخ 1996/7/11م .
وتوجه فى المقالتين المذكورتين اتهامات باطلة ضد انشطة بعض الهيئات الخيرية والإغاثية الإسلامية.■

مفتى السعودية: الاحتفال بالمولد ليس مما جاء به رسول الأمة

□ قال سماحة مفتى السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز أن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، لم يحتفلوا بالمولد النبوى، وهم اعلم الناس بالسنة، واكمل حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة لشرعه ممن بعدهم.
واوضح سماحة المفتى أن الاحتفال بالموالد ليس كما قال بعض المتأخرين من البدع الحسنة، لأن القاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.
وقال ابن باز «وقد رددنا هذه المسألة ـ وهى الاحتفال بالموالد ـ إلى كتاب الله سبحانه وتعالى فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه، ويخبرنا بأن الله سبحانه وتعالى قد اكمل لهذه الأمة دينها، وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم».
وأوضح أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الإسلام، بل هو من البدع المحدثات، التى أمر الله سبحانه، ورسوله صلى الله عليه وسلم بتركها والحذر منها. ولا ينبغى للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس فى سائر الاقطار فإن الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين، وإنما يعرف بالادلة الشرعية.■

[الصفحة 10]

شحنات المساعدات الدولية تهدد الحصاد الصومالى!

مقديشو-على محمد حلنى

□ وصلت ثمانية من سيارات الشحن إلى مدينة «افمدو» الصومالية قرب الحدود الكينية فى طريقها إلى القرى المجاورة لتوصيل المساعدات الغذائية للأسر الصومالية التى قبلت العودة إلى الصومال واقامت فى «افمدو». ولكن هذه السيارات لم تفرغ شحناتها فى المدينة بل توجهت الى قرى المزارعين مما أثار استياءهم، لأنهم يشهدون موسم الحصاد، وقالوا إن توزيع هذه المساعدات كان متوقعا قبل 3 شهور، إلا أن برنامج الغذاء العالمى عمد إلى تاخيره للاضرار بالمزارعين، حيث انهم فى حاجة لبيع محصولهم فى الأسواق، وافراغ هذه الشحنات سيضر بذلك.
جدير بالذكر انه تكرر توقيت وصول المساعدات الغذائية التى يقدمها برنامج الغذاء العالمى ليصل فى نفس موعد الحصاد فى مناطق كثيرة من الصومال.
من جهة أخرى تحول اعضاء من تحالف على مهدى إلى الجنرال عيديد. فقد انشق فى الاسبوع الماضى «وريسمه أساق» زعيم الحركة الوطنية فى جنوب الصومال عن ذلك التحالف. وقد كان أساق وزيرا سابقا فى حكومة سياد برى وحليفا للجنرال عيديد بعد الحرب الأهلية، إلا انه اختلف معه قبل عامين وانضم إلى تحالف مهدى، ثم تحول عنه فى الاسبوع الماضى وانضم ثانية إلى الجنرال عيديد.
وذكرت بعض المصادر أن شخصيات أخرى مثل محمد رمضان أربو الأمين العام لتحالف على مهدى فى طريقها للانضمام قريبا إلى الجنرال عيديد. وقال عبدالله شيخ اسماعيل عضو فى الحركة الوطنية لجنوب الصومال التى كان ينتمى اليها اساق ان انضمام الأخير الى تحالف عيديد خطوة شخصية منه، وان الحركة ستبقى ضمن تحالف مهدى.■

ذهب «كرادجيتش».. وزملاؤه الجزارون باقون!

سراييفو-«المسلمون»

□ يشير المراقبون إلى ان إعفاء رادوفان كرادجيتش من جميع مناصبه السياسية فى كيان ما يسمى بصرب البوسنة قد لا يغير من سياسة هؤلاء الصرب نظرا لأن مساعديه السابقين ما يزالون يضطلعون بمناصب سياسية مؤثرة.
وهذا ما اشار إليه زعماء صرب البوسنة انفسهم بمناسبة الاعداد لبدء الحملة الانتخابية القائمة فى البوسنة. وقال رئيس برلمان صرب البوسنة «موشيلو كرايشيك» أن السياسة التى رسمها كرادجيتش ستظل قائمة، وأن أفكاره وتوجهاته السياسية ستكون ذات الأفكار والتوجهات التى ستسير عليها القيادة السياسية الحالية.
وهذا أيضا ما تحدثت عنه دراسة لبعثة الاتحاد الاوروبى بقولها إن غياب كرادجتش عن الحياة السياسية العامة غير كاف بحد ذاته لعودة الاستقرار إلى البوسنة بسبب بقاء أكبر مؤيديه ومساعديه على رأس السلطة.
من جهة أخرى اعرب قائد قوات السلام لحلف شمال الاطلسى فى البوسنة «لايتون سميث» عن اعتقاده باحتمال وقوع اعمال عنف فى الانتخابات المزمعة فى البوسنة فى سبتمبر المقبل مؤكدا أن قوات حلف الاطلسى ستفعل ما فى وسعها لحماية عملية التصويت.■

احتجاجات للمسلمين على صحيفة أمريكية وقناة تليفزيونية

تكساس-رائد صالحة

□ احتج ابناء الجالية العربية والإسلامية فى ولاية تكساس على صحيفة «دالاس مورننج نيوز» والقناة الثامنة (اى . بى . س) للاسبوع الخامس عشر على التوالى.
وبدات حملة الاحتجاج بعد أن نشرت الصحيفة مقالات تربط فيها بين المؤسسات الإسلامية والارهاب، وبعد أن لاحظ المسلمون أن الصحيفة تنتهج نهجاً متميزاً فى تغطية الأخبار وتحاول دائماً الربط بين الإسلام والارهاب، وانها اصبحت فى بعض الأحيان بوقاً دعائياً لبعض المنظمات الصهيونية التى يهمها تشويه صورة الجالية العربية والإسلامية.
ورفض منظمو المظاهرة الاحتجاجية والمشاركون فيها اللقاء مع محررى الصحيفة دون حضور أحد أعضاء مجلس إدارة الشركة المالكة للصحيفة والقناة الثامنة، وتعود ملكية هاتين المؤسستين لشركة «بيلو».
وقال شكرى ابو بكر المدير التنفيذى لمؤسسة الإغاثة والتنمية واحد منظمى المظاهرة تعليقاً على سبب رفض مقابلة محررى الصحيفة دون الشركة المالكة، أن ذلك يعود إلى انه جرى سابقاً عدة لقاءات مع الصحيفة عبرنا فيها عن استيائنا الشديد للطريقة المتحيزة والعنصرية فى تغطية اخبار المسلمين عبر مقالات الصحيفة، وكان المحررون يقولون إنه ليست هنالك سياسة عدائية تجاه المسلمين وانهم سينظرون فى الأمر، وبعد انتهاء الاجتماع تعود الصحيفة لسيرتها الأولى.
واضاف أبو بكر أن الصحيفة دابت على تغطية اخبار الشرق الأوسط بصورة متحيزة للغاية حيث توصف عمليات المقاومة فى لبنان وفلسطين بابشع الأوصاف وانها إرهاب فى حين لم تعلق الصحيفة بحرف واحد على مجزرة «قانا» فى لبنان.■

أول دراسة بريطانية عن مشاعر العداء للمسلمين

لندن-ناصر موسى

□ «اسلاموفوبيا» هو عنوان اول دراسة بريطانية عن الصورة المشوهة للمسلمين فى بريطانيا، خاصة فى وسائل الإعلام.
بدات فى اعداد هذه الدراسة مؤسسة «رانيميد تراست» وهى هيئة علمية مستقلة متخصصة فى شؤون الأقليات العرقية فى المجتمع البريطانى، وستتضمن تحقيقا اكاديميا فى موضوع إثارة الخوف من المسلمين واثر ذلك على نحو مليونى مسلم يعيشون فى بريطانيا.
وعلمت «المسلمون» ان الدراسة ستشمل ايضاً بحث مسالة تعليم الدين فى المدارس بحيث يتم ترتيب مناهج تساعد فى زيادة فهم الطلبة للإسلام، وكذلك موضوع دعم المدارس الإسلامية التى فشلت حتى الآن فى الحصول على دعم مالى حكومى اسوة بالمدارس النصرانية واليهودية. ويتوقع ان تقدم اللجنة المكلفة بالدراسة نتائج بحثها فى صيف عام 1997، ومن المقرر ان تتبع نفس الأسلوب الذى تبنته دراسة صدرت عنها سابقا حول «العداء للسامية فى بريطانيا» وقد اوصت بانشاء لجنة تتولى مراقبة الاجحاف بحق المسلمين فى بريطانيا شبيهة بلجنة مراقبة العداء للسامية. وتتزامن هذه الدراسة مع الشعور المتنامى بين ابناء الجالية الإسلامية فى بريطانيا، بانه ينظر إلى المسلمين البريطانيين كجماعة من المتطرفين بسبب احداث فردية اخذت مكانها فى مناطق مختلفة من العالم، إضافة إلى عدم رضاهم عن التغطية الإعلامية التى تشوه صورة الإسلام والمسلمين.
وقال رئيس اللجنة البروفسور (غوردون كونى) وهو نائب رئيس جامعة (ساسكس) أن «التحامل ضد المسلمين منتشر بشكل واسع». واضاف: «حينما تنظر إلى هذه الموضوعات، خاصة موقف وسائل الإعلام وما يكتب فيها، فإنك ترى المدى الذى وصلت إليه المشاعر المعادية للمسلمين» مشيراً إلى أن «هذه المشاعر، خاصة فى صحف التابلويد (الشعبية) عنيفة وشرسة. وفى بعض الصحف الأخرى فإن مشاعر العداء موجودة، ولكن بشكل الطف، وحينما تنظر بتمعن إلى هذا كله وإلى الطرق الغادرة التى صور فيها المسلمون فى الإعلام، فإنك تدرك حقيقة الظلم الذى يواجهه هؤلاء». واستشهد البروفسور «كونوى» بموقف الصحف من حادث «اوكلاهوما» وكيف نسبته بطريقة خاطئة للمسلمين.. ومن المقرر ان تقدم اللجنة بعد انتهاء عملها توصيات للمؤسسات الإعلامية والاحزاب السياسية. خاصة ان الهدف الأساسى من الدراسة، كما قال البروفسور كونوى، هو تمكين المسلمين البريطانيين من المشاركة فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مشيرا إلى انه «لا يوجد حتى الآن أى عضو مسلم فى مجلس العموم او مجلس اللوردات. وفى الوقت الذى يشارك فيه الكبار من الجالية المسلمة فى المجالس المحلية فإن الجيل الجديد من المسلمين البريطانيين بدأوا يبحثون عن مواقع لهم فى الحياة العامة».■

جبهة مورو الإسلامية تمتنع عن عرقلة الاتفاق درءاً للفتنة بين المسلمين

اتفاق السلام فى «ميندناو» .. هل يوقف ربع قرن من الحرب؟

□ وقعت جبهة مورو الوطنية بقيادة نور مسوارى اتفاقا للسلام مع حكومة مانيلا ينص على تشكيل مجلس ادارى مؤقت للسلام والتنمية فى جنوب الفلبين، ويطرح الاتفاق العديد من التساؤلات.. فهل يتحقق السلام بعد ربع قرن من الصراع والحرب الدموية بين مسلمى ميندناو والقوات الصليبية الحاكمة؟ أم انها خطوة لامتصاص نقمة المسلمين ومحاولة لشغلهم باستمالة طرف منهم؟ وهل الاتفاق مرحلة تستعد فيها القوات الحكومية لتصفية جبهة مورو الإسلامية التى ترفض بنود الاتفاق الذى لا يقدم شيئا ملموسا لمسلمى مورو بعد كل هذه التضحيات التى قدموها.

«المسلمون» سعت لمحاورة الطرف الثانى فى ميندناو والذى يقف بعيدا ومراقبا لما يجرى من اتفاقات بين مسوارى وحكومة مانيلا.

رئيس جبهة مورو الإسلامية سلامات هاشم أجاب سريعا على أسئلتنا التى أرسلناها إليه وكشف حقائق عديدة حول اتفاق السلام المؤقت وحول محاولة الاغتيال التى دبرتها له حكومة مانيلا. وعن رفضه للفتنة بين المسلمين وموقفهم من عدم عرقلة تنفيذ اتفاق مسوارى ـ مانيلا حتى يسقط لوحده بالتجربة والمحك العملى. وفى السطور التالية نص الحوار مع سلامات هاشم:

حوار:
على عثمان المبارك

● تجرى الآن مفاوضات هامة حول تحقيق السلام فى جنوب الفلبين.. ما هى رؤيتكم لمسار هذه المفاوضات؟

ـ ما يسمى مفاوضات السلام بين حكومة الفلبين وجبهة تحرير مورو الوطنية بقيادة مسوارى بدأت فى عام 1975م. أى منذ واحد وعشرين عاما واستمرت حتى الآن عبر ادارات الحكم الثلاث المتعاقبة، بدءا من ادارة «ماركوس» الديكتاتورية ثم ادارة الرئيسة المرأة «كورازون اكينو» ثم ادارة الرجل العسكرى الذى شغل مناصب عسكرية عالية خلال الادارتين السابقتين «راموس».

وقد وقع على اتفاقية طرابلس المعروفة بين الجانبين فى عام 1976م. خلال حكم «ماركوس» الديكتاتورى ولم ينفذ شيء من بنودها وازداد الوضع فى الجنوب الإسلامى سوءا فقد تكررت المذابح البشرية الواقعة على المسلمين واستمرت عملية تهجير النصارى واستيطانهم فى بلاد المسلمين، واستؤنفت المفاوضات خلال حكم الرئيسة «أكينو» وزارت الرئيسة ـ الحليمة العطوفة كما يقول مؤيدوها ـ البلدة التى ولد فيها مسوارى للاجتماع معه هناك اجلالا له وتقديرا له ولجهوده كما نشرته الصحف واذاعته الاذاعات المسموعة والمرئية المحلية، وغطى الاعلام الفلبينى المفاوضات تغطية لم يسبق لها مثيل فى هذه البلاد. وظن الناس أن اضطهاد المسلمين وظلمهم وتقتيلهم وتشريدهم قد انتهى وأن الحرب المدمرة الوحشية قد وضعت أوزارها وسوف يتمتع المسلمون بنوع من الحرية وينالون شيئا من العدل وعدم التفرقة ولكن لم يحدث شيء من ذلك فقد ازداد الوضع سوءا، والسلام الذى كان يجرى وراءه أخونا مسوارى أصبح بعيدا عن متناول يديه.

وجاء دور الادارة الحالية التى يرأسها الرجل العسكرى الذى قام بدور قيادى فى شن الحروب ضد مسلمى مورو وفى ذبح الآلاف من المسلمين خلال الادارتين السابقتين، وكانت حكومته تتفاوض مع جبهة مسوارى الوطنية منذ ثلاث سنوات أو أكثر، وكانت المفاوضات فى البداية سرا ثم أعلنت.

ولا شك أن هناك وجوها للشبه فى أساليب الحكومات الثلاث المتعاقبة فى مفاوضاتها مع جبهة مسوارى الوطنية، وأما الهدف فهو واحد وهو تحقيق ما تسميه الفلبين: استسلام العدو المشرف والمحترم ومعناه أن المستسلم لا يضع سلاحه ولا يرفع يده ولا يسجن بل يضم جنوده مع أسلحتهم إلى جنود عدوه وبدلا من أن يسجن يعطى وظيفة عالية أو متصبنا عاليا ولكن بدون سلطة مع رواتب مغرية لفترة من الزمان وهذا هو الاستسلام المشرف والمحترم فى قاموس الفلبين السياسى، وهذا هو مسار المفاوضات الحالية، وهى فى الواقع محاولات لتحقيق الهدف المتفق عليه بين الحكومات الثلاث المتعاقبة ولم تحققه الحكومتان السابقتان، وتأمل الحكومة الحالية أن تحققه علما بأن رئيسها رجل عسكرى متخصص فى الحرب النفسية وله خبرة طويلة فى حرب المسلمين، وقد وضع منذ توليه الحكم استراتيجيته العسكرية ضد مسلمى مورو كما وضع خطة لشن حرب نفسية مكثفة ضد الثوار منذ اللحظة الأولى من تسلمه زمام الحكم، والمراقب الذى له دراية فى الحرب النفسية يدرك مدى تأثيرها على جبهة تحرير مورو الوطنية وهناك أسباب كثيرة لهذا ولكن أهمها ضعف العقيدة وزعزعة المبدأ.

نتائج ايجابية للاتفاق

● هل تتوقعون تحقيق نتائج ايجابية من جراء هذه المفاوضات؟

ـ إذا كان المقصود بالنتائج الايجابية للمفاوضات الحالية هو التوصل إلى حل صحيح وعادل لمشكلة مسلمى مورو فلا نتوقع ذلك أبدا. ولكن إذا كان المقصود بالنتائج الايجابية هو ظهور الحق وتعميق الايمان بأن الجهاد هو السبيل لحل المشكلة مع الوحدة والتضامن والوقوف صفا واحدا لقتال العدو فنتوقع نتائج ايجابية بل نعتقد اعتقادا جازما بأن مسلمى مورو سوف يلتفون جميعا حول المواجهة ولا يرضون حلا سواه بعد فشل ما يسمى مفاوضات السلام أو بعد انضمام مسوارى وبعض جماعته إلى الحكومة علما بأن معظم الوحدات العسكرية التابعة لجبهة تحرير مورو الوطنية انضمت الآن إلى مجاهدى جبهة تحرير مورو الإسلامية، وقد كان ما يسمى مفاوضات السلام درسا طيبا لمسلمى مورو حيث أدركوا وتيقنوا بأنه لا سبيل لحل المشكلة فى بلادهم إلا الجهاد فى سبيل الله مع التمسك بالدين والسير على منهج الله المستقيم.

وأما مفاوضات السلام والادارة المؤقتة فليست حلا لمشكلة المسلمين وإنما هى حل مؤقت لمشكلة الأفراد الذين سوف ينالون الوظائف الحكومية الزائفة الزائلة.

● هل تكفى مقترحات حكومة مانيلا فى منح المسلمين حكما اداريا مؤقتا لارضاء المسلمين؟

ـ إن جماهير مسلمى مورو لا يرضون إلا الاستقلال التام وإقامة حكومة إسلامية تحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يقبلون الحكم الذاتى فضلا عن الادارة المؤقتة التى ليست لها سلطة، وكان القصد منها اغراء الناس وخداعهم.

لقد جرب المسلمون الحياة تحت الحكومة الفلبينية لمدة خمسين سنة منذ أن منحتها أمريكا الاستقلال فى عام 1946م. وضمت بلاد المسلمين إليها، وقد ذاق المسلمون منذ ذلك الحين (1946م) إلى الوقت الحاضر (1996م) ألوانا من الظلم والاضطهاد والمذابح البشرية التى ارتكبت ضدهم والتقتيل والتشريد والحرق واغتصاب الأرض والممتلكات.

وقد أدرك المسلمون أن ما تفعله الحكومة الفلبينية الصليبية ضدهم مطابق تماما لمعنى قوله سبحانه وتعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، وقوله جل شأنه: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا».

ولا خلاص للمسلمين إلا بالاستقلال التام، وبقاؤهم تحت سيطرة الفلبين سواء باسم الادارة المؤقتة أو باسم الحكم الذاتى أو بأى اسم يؤدى إلى هلاكهم وضياع أجيالهم وانهاء الوجود الإسلامى فى المنطقة.

لماذا انقسم النصارى؟

● ما هو وضع النصارى الذين استوطنوا فى جنوب الفلبين والذين استقدمتهم مانيلا قبل توقيع اتفاق السلام؟

ـ ما يسمى اتفاق السلام وخاصة الادارة المؤقتة التى تم الاتفاق عليها بين حكومة «راموس» وجبهة مسوارى لا يغير شيئا من وضع النصارى والمستوطنين والتنظيمات الحكومية المحلية من القرية إلى البلدية أو المركز حتى المحافظة لا تتغير، والمستوطنات النصرانية كذلك لا تتغير، وقوانينها وأنظمتها لا تتغير أيضا بل تبقى كما هى، علما بأن الادارة المؤقتة ليست لها سلطة، ومهمتها فقط هى مراقبة المشاريع الحكومية للتنمية والأحوال الأمنية فى المنطقة.

ورغم هذا فإن النصارى انقسموا إلى قسمين على الأقل إزاء ما يسمى اتفاق السلام: القسم الأول يعارض منح مسوارى الادارة المؤقتة معارضة شديدة ويحتج بأن هذا التصرف ضد الدستور الفلبينى وقوانين البلاد. ولعل هذه المجموعة من النصارى لم تدرك الحيلة والخداع وراء هذه السياسة أو أن حسدها على المسلمين قوى جدا، فلا تسمح حتى منح الأفراد منهم ادارة مؤقتة من غير سلطة.

أما القسم الثانى فقد وافق على المشروع، وهذا الفريق قد فهم وأدرك الحيلة والسياسة وراء الادارة المؤقتة، ويقول مسؤولو هذا القسم أن جبهة تحرير مورو الوطنية قد انتهت وتلاشت ولا يعد لها وجود وكيان بعد اتفاق السلام وأن مسوارى ليس الآن رجل ثورة بل أصبح رجل حكومة، ولا يعتبر الآن عدوا للحكومة بل صديقها الحميم وأن جبهته الوطنية الثورية قد انتهت وقبض عليها بدون قتال.

ان حكومة «راموس» فى الواقع تجد بعض الصعوبات فى تعاملها مع النصارى المستوطنين فى بلاد المسلمين فلا تستطيع أن تعلن حيلها السياسية أمامهم، والذين لا يدركون منهم تلك الحيل السياسية يعارضون الحكومة.

وقف المعارك مؤقتا

● ما هى خطط جبهة مورو الإسلامية لمواجهة المرحلة المقبلة فى حالة التوقيع على اتفاق سلام بين مورو الوطنية وحكومة مانيلا؟

ـ ان جبهة تحرير مورو الإسلامية تفتح أبوابها للوحدات القتالية التابعة لجبهة مسوارى الوطنية التى قررت أن تواصل الحركة وأن لا تخرج من معاقلها ولا تقبل ما يسمى لاتفاق السلام، وهذه الوحدات كثيرة وقد انضم الكثير منها فعلا إلى مجاهدى جبهة تحرير مورو الإسلامية كما أنها تستمر فى دعوتها إلى الجهاد فى سبيل الله واقامة حكم الإسلام فى المنطقة وتواصل برامجها الدعوية والتربوية وتضاعف جهودها لاعداد شعب مورو روحيا وجسميا وتضاعف سعيها لتحويل المجتمع الجاهلى فى المنطقة إلى المجتمع الإسلامى وتواصل مشروعها للاكتفاء الذاتى ورفع مستواها الادارى والتنظيمى وبناء قوة عسكرية ضاربة قادرة على مواجهة الغزو الاستعمارى الصليبى.

وان جبهة تحرير مورو الإسلامية تضاعف نشاطاتها الدعوية والتربوية والجهادية والاقتصادية ولكنها لا تهاجم العدو خلال فترة الادارة المؤقتة بل تكتفى بالدفاع عن قواعدها ومراكزها والمناطق المحررة فى الأرياف والقرى النائية وذلك لئلا يقال إنها تشوش على ما يسمى اتفاق السلام وتعرقل الادارة المؤقتة، علما بأننا نعلم يقينا أن ما يسمى اتفاق السلام لن يتوصل إلى شيء يرضى المسلمين وأن الادارة المؤقتة ستتلاشى وتضمحل وتموت موتا عاديا ومن ثم يدرك الناس عدم جدية تلك الأعمال ولو قمنا بالنشاطات العسكرية فى هذه الفترة يمكن أن يقال أنها السبب فى فشل اتفاق السلام والادارة المؤقتة ولا يكون ذلك لمصلحة الجهاد لأنه يفتح الأبواب للفتنة لأن كثيرا من الناس لا يدركون المخططات وراء المسرحية السياسية الجارية فى الوقت الحاضر.

أسباب المواجهات الأخيرة

● عمليات الشد العسكرى بين القوات الحكومية وقوات جبهة مورو الإسلامية ازدادت فى الآونة الأخيرة.. ما هو تقييمكم لمجرى الأحداث؟

ـ أود أن أشير أولا إلى بعض الأسباب المباشرة للمواجهات المسلحة الأخيرة بين قوات «بانجسا مورو» الإسلامية المسلحة والقوات الحكومية التى أدت إلى مقتل مئات من الجنود الصليبيين وتدمير عدد من دباباتهم واسقاط أربع من طائراتهم الحربية والعمودية كما أدت أيضا إلى استشهاد عشرات من المجاهدين.

كان مجاهدو جبهة تحرير مورو الإسلامية يسيطرون على مناطق واسعة فى الجنوب، منها مناطق زراعية ومنها منابع النفط ومنها الطرق العامة الموصلة بين المدن. وقد التزمت الحكومة الفلبينية الصمت لمدة أربع سنوات أو أكثر ازاء هذا الأمر لعلها كانت تدبر مكيدة لمواجهة المجاهدين فكانت تتفاوض مع جبهة مسوارى الوطنية وتحاول أن تستخدمها لضرب جبهة تحرير مورو الإسلامية ولكنها لم تنجح فى هذه المكيدة، وأدركت أن الوضع أصبح خطيرا فإن المجاهدين يتقدمون شيئا فشيئا، ومن ثم قامت القوات المسلحة الفلبينية بنقل خمسة وسبعين فى المائة من قواتها إلى منطقة مورو لمواجهة المجاهدين ومحاولة طردهم من المناطق التى سيطروا عليها وخاصة المناطق الزراعية ومنابع النفط والطرق العامة وحشدت الفلبين قواتها حول هذه المناطق وحدثت مواجهات مسلحة شديدة بين مجاهدى مورو والقوات المسلحة الفلبينية، وكانت النتيجة التعادل، فلم تتمكن القوات الفلبينية من طرد المجاهدين ولم يستطع المجاهدون أن يتقدموا إلا قليلا.

وأعتقد أن كل فريق عرف الآخر وأدرك امكانياته وقدراته الحربية ومهاراته القتالية، وعلم كل فريق أنه ليس من السهل أن يسيطر على الآخر سيطرة كاملة ومن ثم لا فائدة فى مواصلة القتال لأن تحقيق النصر ليس سهلا فى الوقت الحاضر لذلك فضل كل فريق أن يقوى ويعزز مواقعه الدفاعية لفترة من الزمان على أن كل فريق يفكر فى استراتيجية جديدة وخطط جديدة تمكنه من تحقيق الهدف النهائى وهو السيطرة الكاملة على الآخر.

لذلك كنت أقول دائما إن المرحلة التى يمر عليها جهادنا فى سبيل الله اليوم هى مرحلة خطيرة وحاسمة، فقد وصلنا إلى مرحلة التعادل مع العدو أو شبه التعادل، والعدو طبعا يدرك هذا وهو يبذل جهده للتفوق علينا كما نحن نبذل جهدنا للتفوق عليه، والذى يستطيع أن يتفوق على الآخر هو الذى سيحسم الوضع الحالى لصالحه وهذا هو ظاهر الأمر وأما السر فهو فى يد الله سبحانه وتعالى فيمكن حسم الوضع بدون التفوق على الآخر عسكريا وماديا إذا أراد الله ذلك كما قال جلت قدرته: «ان ينصركم الله فلا غالب لكم»، ويمكن أيضا أن ينهزم المتفوق عسكريا وماديا لقوله سبحانه فى تكملة الآية السابقة: «وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده».

الإسلام سينتصر

● ما هو تقييمكم لمستقبل قضية مسلمى الفلبين؟

ـ أؤمن ايمانا جازما بأن الإسلام سينتصر لا محالة مهما كانت قوة الأعداء المادية وتقدمهم التكنولوجى، والإسلام سينتصر فى العالم والفلبين جزء من العالم وسينتصر هنا، وهذا وعد الله فى عدة آيات من الذكر الحكيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهناك أحاديث صحيحة كثيرة أيضا أكدت ان الإسلام سينتصر، وبشائر النصر بدأت تظهر فى الوقت الحاضر.

وأما الأمر الواقع فى الساحة فإن المرحلة الحالية التى تمر بها قضية مسلمى مورو هى مرحلة خطيرة فهى المرحلة الحاسمة لجهاد المسلمين فى هذه المنطقة ضد الحملات الصليبية المتعاقبة التى يرجع تاريخها إلى أكثر من أربعمائة عام ويستمر حتى اليوم وقد جاهد مسلمو مورو ضد الأسبان، وحاول الأسبان ابادتهم ولم يتم لهم ذلك ورحل الأسبان وبقى المسلمون ثم جاهدوا ضد الاستعمار الأمريكى وذهب الأمريكيون وبقى المسلمون، ولكن أمريكا ضمت بلادهم إلى الفلبين، وجاهدوا ضد الاضطهاد والظلم الفلبينى وضد اغتصاب الأرض والتشريد ومحاولة التنصير أو الافناء جسميا أو معنويا.

ولم ير المسلمون فى هذه البلاد بشائر النصر النهائى أثناء جهادهم الطويل إلا فى هذه الأيام وخلال هذه المرحلة. ففى هذه الأيام يسيطر مجاهدو جبهة تحرير مورو الإسلامية على كثير من المناطق الريفية والقروية كما ذكر، والجماهير المسلمة تؤيد الجهاد فى سبيل الله القائم فى الوقت الحاضر والذى يهدف إلى اقامة حكم الإسلام وتطبيق شرع الله.

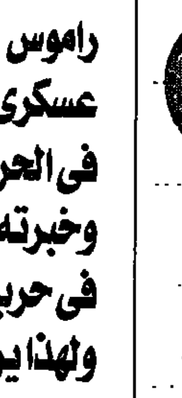
وكانت هناك تنظيمات ثورية مختلفة ولكنها انتهت وتلاشت ولم يبق منها إلا تنظيمان هما جبهة تحرير مورو الوطنية بقيادة مسوارى وجبهة تحرير مورو الإسلامية وبتوقيع جبهة تحرير مورو الوطنية بقيادة مسوارى على اتفاق السلام وقبولها الادارة المؤقتة انتهت الجبهة الوطنية حيث انضم مسوارى إلى الحكومة مع قليل من أتباعه، وهو لا يعد اليوم رجلا ثوريا فقد استسلم للحكومة استسلاما مشرفا ومحترما طبقا للاصطلاح الفلبينى السياسى ومن ثم بقيت جبهة تحرير مورو الإسلامية وحدها فى ساحة الجهاد وتلتف الجماهير المسلمة حولها. وإذا فشلت الادارة المؤقتة التى استخدمتها الفلبين لكسب مسوارى ـ وهى ستفشل بدون شك ان شاء الله ـ لأن الهدف منها هو كسب جبهة تحرير مورو الوطنية فقط عند ذلك يدرك المسلمون جميعا حقيقة ما كنا نقول وندعو إليه وهو أن الجهاد فى سبيل الله هو السبيل لاسترجاع حقنا المغصوب واعادة مجد الإسلام وكرامة المسلمين. ■

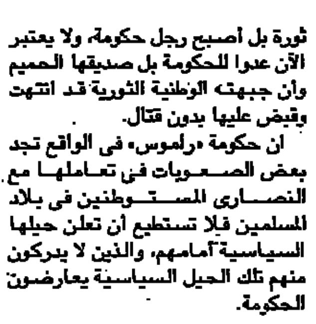


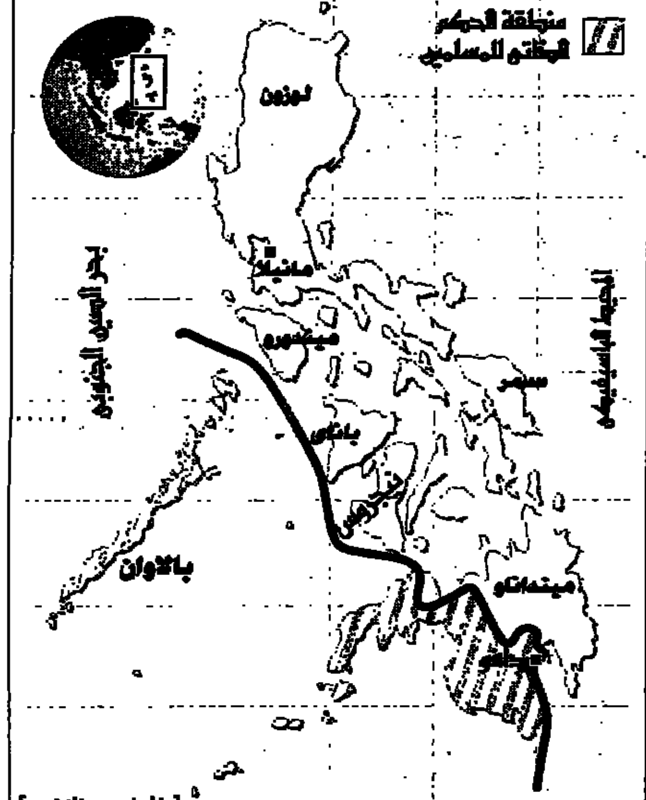
مقاتلون من جبهة «مورو الإسلامية» وفى الإطار سلامات هاشم رئيس الجبهة — «المسلمون»

راموس عسكرى متخصص فى الحرب النفسية وخبرته طويلة فى حرب المسلمين ولهذا يريد خداعهم

النصارى ينقسمون إزاء الاتفاق وبعضهم يرفض إعطاء مسوارى حقا ضد الدستور!







خارطة توضح مناطق المسلمين فى جنوب الفلبين

مسوارى رئيس جبهة مورو الوطنية يصافح رئيس الوفد الحكومى [رويتر]

منظمة المؤتمر الإسلامى تشيد باتفاق مسوارى مع الحكومة الفلبينية

□ أعرب الدكتور حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى عن ارتياحه لقرار قيادة الجبهة الوطنية لتحرير مورو المشاركة فى الانتخابات القادمة للجمعية التشريعية ولمنصب الحاكم بمنطقة الحكم الذاتى لمسلمى «ميندناو» ضمن التحالف الانتخابى مع الحزب السياسى الحاكم فى الفلبين والذى يتزعمه الرئيس فيديل راموس. وتمنى لميسوارى رئيس الجبهة الوطنية لتحرير مورو التوفيق فى الانتخابات القادمة لشغل منصب الحاكم الذى سبق لقيادة الجبهة أن رشحته لذلك المنصب. وأعرب الامين العام عن أمله فى أن يؤدى هذا القرار التاريخى الى تعزيز الثقة المتبادلة بين جميع أفراد الشعب الفلبينى الذى تجمع بين أفراده أواصر الاخوة والى تحقيق رغبتهم المشتركة فى احلال سلام عادل ومشرف ودائم فى منطقة ميندناو التى استمر النزاع حولها لعقود طويلة من الزمن وذلك من خلال العملية السلمية.

ويأمل الامين العام أن يعجل هذا التحالف فى التوصل الى اتفاق نهائى للسلام بين الجبهة الوطنية لتحرير مورو وحكومة الفلبين وهو ما سعت اليه منظمة المؤتمر الاسلامى ودولها الاعضاء منذ التوقيع على اتفاقية طرابلس فى سنة 1976م. وقالت وكالة «اينا» ان الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى سجل تقديره للرئيس فيديل راموس رئيس الفلبين وكذلك للبروفيسور ميسوارى رئيس الجبهة الوطنية لتحرير مورو على مابذلاه من جهود وعلى ما أبدياه من مرونة ونشاط للتوصل الى حلول ابداعية للمشاكل التى واجهاها لتحقيق السلام فى المنطقة. كما أكد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى عزمه وعزم الدول الاعضاء فى المنظمة على مواصلة العمل سويا مع كلا الطرفين لتحقيق السلام والازدهار والتنمية للاشقاء المسلمين فى جنوب الفلبين ولبقية المواطنين فى تلك المنطقة. والجدير بالذكر أن المفاوضات التى جرت بين الجبهة الوطنية لتحرير مورو وحكومة جمهورية الفلبين فى أوائل شهر يونيو 1996م خلال الاجتماع الثامن للجنة المختلطة فى مدينة «دافاو» حققت تقدما هاما اذ أسفرت عن الاتفاق حول هيكلية الحكومة المؤقتة التى مهمتها الاعداد لاقامة منطقة للحكم الذاتى فى جنوب الفلبين وتأمل منظمة المؤتمر الاسلامى أن يتم التوصل الى اتفاق نهائى للسلام فى فى جاكرتا عقب اجتماع الطرفين قريبا ■

التحديات التى تواجه المسلمين فى الفلبين

أميرالدين سرانجاتى *

□ التحديات التى تواجه المسلمين فى الفلبين كثيرة ومتنوعة، وسنكتفى هنا باستعراض مجموعة ذات أهمية خاصة.

لقد عانى المسلمون فى الفلبين ـ شأنهم شأن الأقليات المسلمة الأخرى فى العالم ـ معاناة شديدة من مرارة الظلم وألم الضيم الذى اكتووا بناره منذ التصاق صفة الأقلية بهم، فقد وقعوا بذلك فى صفوف الدرجة الثانية بالنسبة لغيرهم من السكان الآخرين، وأصبحوا محرومين من كل الامتيازات والحقوق التى يتمتع بها هؤلاء الذين هم فى الدرجة الأولى. والذين هم فى دائرة الأغلبية من السكان، ففى جميع مجالات الحياة نجد التفرقة القائلة هى الصفة السائدة بين الأقلية المستذلة والأغلبية المعززة المكرمة. إن الأقلية المسلمة فى نظر هؤلاء الأغلبية المتعصبة الكافرة الذين يمسكون زمام الأمور فى البلاد مرض قد يصل إلى مستوى السرطان فى المستقبل.

والوضع السياسى للمسلمين سيء للغاية منذ زمن بعيد، فهو متأثر بالوضع السياسى العام للحكومة الفلبينية، معظم الزعماء السياسيين عملاء، مخلصون للحكومة، يعملون لخدمتها ليل نهار، بغية الاستمرار فى مناصبهم، والتقرب إلى السلطات العليا للحكومة، والصراعات الحزبية فى أشدها بينهم، اختلاسات وسرقات وعمليات التزوير وشراء الأصوات فى الانتخابات وقضية الرشاوى، والاستبداد والديكتاتورية والنفاق، كل هذه الأوصاف وأكثر منها يمكن أن يوصف بها الوضع السياسى فى الفلبين، وتتبع الحكومة سياسة ماكرة مخادعة ذات وجهين تجاه المسلمين، وجه لين التوجه فى ظاهره حينا، ووجه آخر غليظ السير قهرى الأسلوب حينا آخر، وهما وجهان لعملة واحدة، وقد جرب المسلمون كلا من الأسلوبين وعاشوهما معا، منذ بداية حياتهم فى ظل الحكومة الفلبينية حتى الآن.

كما ظل المستوى الثقافى والتعليمى متخلفا فى مناطق المسلمين، بالقياس إلى ما هو واقع فى مناطق النصارى، فلا توجد فى مناطق المسلمين سوى جامعات محدودة العدد لا تكاد توجد من بينها جامعة إسلامية تفى بحاجة المسلمين، ومدارس المسلمين ومعاهدهم وكلياتهم قائمة كلها على الامكانيات الضئيلة التى لا تنهض بها إلى مستوى تستطيع به أن تطور نفسها، والقائمون بأمور التدريس فيها يمارسون مهمتهم ووظائفهم بصورة تغلب فيها الطبيعة التطوعية والمجانية، مبانيها قديمة رثة، وأجهزتها الدراسية كلها متواضعة بدائية أكثر من اللازم، لا تشجع الطالب على الاقبال الدراسى والتحصيل العلمى، ولا المدرس على المواظبة فى عمله، ولا على العطاء المطلوب، بينما توجد فى مناطق غير المسلمين جامعات كثيرة على مستويات اكاديمية عالية، كما أن فيها مدارس ومعاهد وكليات تتمتع بامكانيات هائلة، وأجهزة دراسية حديثة متطورة، يضاف إلى ذلك أن أبناء المسلمين يصعب عليهم الالتحاق بالتخصصات العلمية الهامة، لارتفاع التكاليف الدراسية المطلوبة لها، كالطب والهندسة، وبعض التخصصات الخاصة بالتكنولوجية الحديثة، بينما تجد العكس هو الواقع القائم عند غيرهم من أعداء الله تعالى.

ومناطق المسلمين فى القطر الجنوبى للفلبين تعتبر أغنى وأخصب المناطق فى البلاد جميعا، من حيث الموارد الطبيعية، ففيها الغابات والأنهار والبحيرات، وفيها أنواع المعادن وفيها الأراضى الخصبة الصالحة للزراعة، والمياه الصالحة للشرب والرى، غير أن هذه الخيرات كلها وتلك الموارد جميعها لا تستغل لصالح المسلمين فى المنطقة، ولكنها تستغل لصالح أعدائهم ضدهم، عن غفلة شاردة وسبات عميق منهم، ولنضرب ببحيرة «راناو» مثالا بسيطا لذلك، وهى أجمل بحيرة فى الفلبين، ذات مياه عذبة حلوة، صالحة للشرب، وأسماك متنوعة لذيذة المذاق، ومناظرها تأخذ باللب جمالا وبهجة، ينساب منها نهر جميل ممتد إلى البحر، استغلته الشركة الكهربائية الوطنية الحكومية لتوليد الكهرباء، وأنشأت على امتداده سبع محطات لتوليد الكهرباء، صارت مصدرا أساسيا للطاقة الكهربائية على مستوى جزيرة «ميندناو» كلها، وهى تدر لتلك الشركة بلايين الدولارات، دون أن يكون للمسلمين ـ ومنطقتهم هى مصدر تلك الثروة ـ نصيب معقول يمسحون به دموع الفاقة، ويوسعون به ضيق الحياة، رغم الأضرار الباهظة التى الحقتها الشركة بمناطق المسلمين، ومن بينها اختفاء أنواع هائلة ممتازة من أسماك البحيرة، وهلاك الأراضى الزراعية فى محيطها

لقد خطط أعداء الإسلام والمسلمين لإفساد الحياة الاجتماعية فى مناطق المسلمين، فعمدوا على نشر جميع وسائل الفساد والانحلال فيها، من شرب الخمور وتناول المخدرات، ولعب القمار، واختلاط فظيع بين الرجال والنساء، وإنشاء أماكن اللهو والفساد، ونشر الأفلام الجنسية الخليعة، وزرع بذور الشقاق والخلاف والبغضاء والخصومة بين المسلمين، ويزيد هذا الأمر ضراوة وجود بقايا العادات الجاهلية القديمة عند بعض المسلمين الذين لم يتمكن الإيمان فى قلوبهم ولا المفاهيم الصحيحة لتعاليم الإسلام فى أذهانهم من عصبية قبلية عمياء، وحرص على المنافع والمصالح الذاتية.

أما الوضع الأمنى فى مناطق المسلمين متوتر غير مستقر، منذ أن وطئت أقدام المستعمرين تلك المناطق وقبل أكثر من أربعمائة عام حتى اليوم، وإن تخلل ذلك بعض الهدوء النسبى لفترات محدودة، أما فى الوقت الحاضر ورغم ما هنالك من الهدوء النسبى فى ظاهر الوضع، إلا أن هناك معارك تحدث من حين لآخر، بين الحكومة والمجاهدين من جبهات خارجة عن نطاق المفاوضات الحالية، بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الوطنية، بقيادة نور ميسوارى، كما أن هناك تخوفا كبيرا من قيام معارك ضارية وحرب ضروس بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الإسلامية التى يرأسها سلامات هاشم، فهناك همسات تتداول بأن ساعة الصفر لتلك المواجهة المسلحة بين الطرفين قد اقترب أوانها، وخاصة بعد ما علم بأن الجبهة الإسلامية حصلت على أسلحة ثقيلة وبحجم جيد، وانها بحكم خروجها عن دائرة المفاوضات الحالية بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الوطنية، فهى غير ملزمة بتطبيق قرار وقف إطلاق النار

وبالنسبة للوضع الإعلامى ضعيف فى مناطق المسلمين فى الفلبين، فليس للمسلمين قوة مؤثرة أو كيان موجود فى هذا الميدان، لذلك فإن أخبارهم معتمة ومنسية، أو مشوهة فى كثير من الأحيان، يتعمد الأعداء تشويهها وتعتيمها وتلفيقها، فليست لديهم وسائل إعلامية ناهضة ومعتبرة، فى مجالاتها المقروءة والمسموعة والمرئية، إلا اليسير الذى لا يروى الظمأ ولا يسد الرمق، وتلعب الوسائل الإعلامية الفلبينية دورها فى تضليل الرأى العام العالمى تجاه قضية المسلمين فى الفلبين، تشويها وتحريفا واختلاقا، كما تلعب دورها فى نشر وسائل الفساد فى مناطق المسلمين من خلال برامجها الضالة المضلة، وليس للمسلمين القدرة على ايجاد البديل الإسلامى. ■

* رئيس المجلس الأعلى لتنسيق العمل الإسلامى فى الفلبين

المراقبون يتوقعون هجمات شيشانية فى العمق الروسى

ظهور دوداييف فى برنامج تليفزيونى يثير الرعب فى روسيا

موسكو ـ عبدالله حسن

□ أثار ظهور جوهر دودايف فى برنامج تليفزيونى ردود فعل واسعة فى الأوساط الروسية وخلق توترا وسط قادة الحرب الروس. وكانت شبكة التليفزيون الالمانى «إن بى فى» قد بثت وقائع مؤتمر صحفى عقده الزعيم الشيشانى جوهر دودايف الذى يعتقد أنه قتل قبل عدة أسابيع فى أحد المعارك بين قواته والجيش الروسى.

وقال دودايف فى المؤتمر الصحفى انه أصيب بجراح أثناء تلك المعارك وسافر إلى المانيا حيث اجريت له هناك عدة عمليات جراحية بلاستيكية فى وجهه.

واعلن عن وفاة دودايف عندما انفجرت قنبلة فى مقر قيادته بعد تحديد مكانه بواسطة الأقمار الصناعية أثناء حديث هاتفى بينه وبين أحد القادة الروس حول الحرب فى الشيشان. وكان القائد الميدانى الشيشانى سليمان رعدوييف والذى أعلن عن مقتله أيضا فى يناير الماضى قد ظهر على شاشة التليفزيون الروسى بشكل مفاجىء واقسم ان دودايف حى وأنه يتلقى العلاج حاليا وأنه كلفه بالعودة إلى الشيشان لخوض الكفاح المسلح ضد روسيا وشن حرب شامله عليهم حتى النصر.

من جهة ثانية تاكدت توقعات كثير من المراقبين بصدد استئناف العمليات القتالية فى جمهورية الشيشان فور انتهاء الانتخابات الرئاسية بروسيا. ففى اليوم السادس الذى اعقب إعادة انتخاب «بوريس يلتسين» لمنصب الرئاسة مجددا، شنت القوات الروسية هجومها على بلدتى «جيهى وماخيكتى» بحجة العثور على مجموعة كبيرة من المقاتلين الشيشان فى الأولى ووجود مقر سليم خان يندرييف زعيم انصار الاستقلال فى الثانية. وتبين من سير العمليات القتالية أن الهجوم كان قد أعد مسبقا بشكل دقيق وبالتفصيل وفق كافة قواعد الفن العسكرى. لكن ثمنه كان فادحا جدا بأرواح القتلى من الجنود والمقاتلين والمدنيين وتدمير القسم الاكبر من البيوت فى البلدتين. وفى يوم الجمعة الماضى تواصلت العمليات القتالية بالقرب من بلدة شاتوى حيث توجد قاعدة حصينة فى الجبال للمقاتلين الشيشان.

ويؤكد الخبراء العسكريون على ان حركة المقاومة الشيشانية فقدت قدرتها العسكرية النظامية، لكنها لم تفقد القدرة على توجيه ضربات موجعة إلى القوات الروسية بشكل هجمات مباغتة تسفر يوميا عن سقوط قتلى وجرحى يتجاوزون المئات فى الشهر الحالى فقط وتظهر البلاغات العسكرية الروسية وأنباء المصادر الإعلامية المستقلة أن الاسلوب الذى اعتمدته القيادة الروسية فى الكرملين فى التعامل مع الأزمة الشيشانية باستخدام القوة العسكرية محكوم عليه بالفشل مسبقا، كما أن التعويل على إنزال الهزيمة بالقوات الروسية وتدميرها يبدو بعيدا عن المنطق بحكم الظروف «الجيوبوليتيكية» فى القوقاز، وانعزال جمهورية الشيشان عن العالم الخارجى عمليا. ولا يوجد من سبيل أخر لحل الأزمة الشيشانية سوى باجراء المفاوضات والتوصل إلى حل سلمى يرضى الطرفين.

وثمة عامل هام يتناسونه فى موسكو هو أن كل شيشانى يضمر فى قلبه الحقد على كل ما هو روسى أو ما له علاقة بالروس، ولهذا لا تجد حكومة «جروزنى» أى دعم شعبى حتى فى أوساط الفئات التى لم تكن أبدا من أنصار جوهر دودايف وحركته الاستقلالية.

ولا يستثنى المراقبون احتمال قيام الشيشان بعمليات هجومية فى العمق الروسى. وقد هدد بالقيام بها سلمان رادوييف ـ القائد الميدانى الذى كان يعتقد حتى وقت قريب بانه فى عداد القتلى، لكن تبين بانه أصيب بجروح وفقد عينه واصاب وجهه التشوه. ومعروف أن رعدوييف، العائد إلى رجاله بعد أن تلقى العلاج فى المانيا أو فى بلد ما فى الشرق الأوسط، لا يخضع مع بعض القادة الآخرين إلى سلطة رئيس الأركان «اصلان مسخادوف» ويمكن أن ينفذ اية عملية ـ كما حدث لدى اختطاف الرهائن فى «قزلار»، بدون الرجوع إلى القيادة.

وواضح أن المقاومة الشيشانية ستلجأ الآن إلى استخدام كافة السبل المتوفرة لديها، ومنها اختطاف المسؤولين فى الحكومة وتفجير الحافلات وقطارات مترو الأنفاق وإطلاق القذائف الصاروخية على الطوابير العسكرية، من أجل بلوغ هدفها.

ومن المنتظر أن يصل إلى «جروزنى» فى هذا الأسبوع «الكسندر ليبيد» سكرتير مجلس الأمن القومى برفقة وزير الدفاع الروسى الجديد «ايجور روديونوف» للإطلاع على الوضع ميدانيا. ولا تعرف حتى الآن خطته من أجل إيقاف الحرب التى التهمت حتى الآن أكثر من مليار دولار من ميزانية الدولة.

ويخشى أن يمضى «ليبيد» فى الطريق الذى اختطه القيادة الروسية حتى الآن فى حل المشكلة (أى استخدام القوة العسكرية) فى حالة انضمامه حقا إلى «حزب الحرب». وفى هذه الحالة ستبقى روسيا فى مأزقها الحالى فى جمهورية الشيشان، وعندئذ من الصعب التنبؤ بما سيحدث فى منطقة القوقاز كلها فى الخريف القادم■

جوهر دودايف

فى النور

الشيخ زين العابدين الركابى

الطريق .. إلى الحق

□□ (الأولمبياد)، جسر من جسور (التعارف الإنسانى) الذى ينبغى أن يكون. فقد اختلطت فى ساحة هذه الألعاب: مئات الأعراق المتباينة، ومئات الألسنة والثقافات المختلفة، ومئات القبائل والشعوب المتفاوتة.. ولقد وددنا أن يتخلل الألعاب: برامج خاصة للتعارف والحوار، من خلال ندوات وأشكال إعلامية متنوعة. برامج تدفع التعارف الإنسانى خطوات إلى الأمام، ودرجات إلى أعلى.

هذا معنى.

وفى الأولمبياد، معنى أخر، وهو: أن الإنسان ما برح ـ فى تاريخه الطويل ـ يبحث عن (الإله) الذى يعبده، ويطمئن بذكره.. ففى البدء رمز الأولمبياد إلى رحلة الإنسان المضنية والمثابرة فى هذا المجال الاعتقادى.

وإذا استثنينا المفاهيم والتصورات الخاطئة من السياق التاريخى لجهد الإنسان هذا، فإن حاجة الإنسان إلى إله يعبده ويحبه ويقنت له، هى حاجة أساسية لا شك فيها.

وصحيح أن الإنسان مفطور على الإيمان بوجود (الخالق). بيد أن صنوف التربية، وطبائع البيئات، والغواشى المتعددة، كثيرا ما أفسدت فطرة الإنسان: أفسدتها بالالحاد المحض، وأفسدتها بالشرك أو الاعتقاد فى الآلهة الباطلة.

وهنا. تتبدى (ضرورة) مجيئ الوحى، وابتعاث الرسل. فإن أول عمل للوحى والرسل هو: رد الفطرة إلى نقائها الأول، وإزالة الإلحاد والشرك عنها بالتوحيد الخالص: **«ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت»**.

مثلا: جاء إبراهيم ـ عليه السلام ـ فوجد قومه هائمين فى عبادة الأصنام، مطبقين عليها. فاستخدم منهجا، ينفض عن الفطرة غواشى الشرك، ويحرر العقل من الخرافة والوهم: **«فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين. فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إنى برىء مما تشركون. إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين»**.

.. وبدهى أن إبراهيم كان مؤمنا موقنا: «وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين».. ولكنه استعمل هذا المنهج لنقض حجج المشركين: حجة بعد أخرى، حتى انتهى ـ بالحجاج الفطرى والعقلى ـ إلى إعلان الحقيقة اليقينية العظمى: **«إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين»**.. يقول ابن كثير: «والحق أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام، كان فى هذا المقام متناظرا لقومه، مبينا لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام».

... نخلص من ذلك إلى أن (الاعتقاد) فى الإله ضرورة، وان الناس إذا لم يعبدوا الإله الحق، عبدوا الآلهة الباطلة، وان الوفاء بحاجة الاعتقاد الصحيح لا تكون إلا بالوحى، وبلاغ المرسلين■

إعادة انتخاب «تشيلر» زعيمة لحزب الطريق الصحيح

أنقرة ـ «المسلمون»

□ أعيد انتخاب «تانسو تشيلر» وزيرة الخارجية التركية باغلبية ساحقة زعيمة لحزب الطريق الصحيح ذى الاتجاه المحافظ وشريك الحكومة الائتلافية التى يقودها حزب الرفاه. وقال «جولتكين غازى اوغلو» مسؤول الحزب معلنا نتيجة الانتخاب فى مؤتمر الحزب «تشيلر» اختيرت زعيمة. وصوت نواب الحزب باغلبية. 1950 مقابل 79 صوتا معارضا لصالح «تشيلر» على منافسها المرشح محمد دولجر.

وكانت «تشيلر» لقيت انتقادات من بعض نواب البرلمان فى حزبها الموالى للغرب على اتفاق الائتلاف الحكومى الشهر الماضى الذى أعطى الإسلاميين أكبر نصيب لهم فى الحكم فى تاريخ تركيا الحديث■

المبعوث هول يبدأ زيارته الاولى لكابل

صواريخ الطالبان تصيب سوقا شعبيا وتقتل 30

إسلام أباد ـ «المسلمون»

□ بدأ المبعوث الدولى الجديد للسلام فى أفغانستان «نوربرت هول» أول زيارة رسمية له للعاصمة الافغانية «كابل» حيث التقى مع كل من الرئيس برهان الدين ربانى ورئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار.

مصادر مقربة من حكمتيار أعربت عن استعداد الحكومة الافغانية للتعاون التام مع المبعوث الدولى الا انها ابدت انزعاجها لما ذكر من أن دبلوماسيا روسيا سيكون ضمن فريق الأمم المتحدة للسلام فى افغانستان.

وكان «هول» قد زار موسكوقبل وصوله الى «كابل» وذلك للإطلاع على وجهة النظر الروسية حول حل الأزمة الأفغانية.

وكانت اسلام اباد قد أظهرت عدم ترحيبها بتعيين «نوربرت هول شول» لبعثة الامم المتحدة للسلام فى افغانستان فى البداية بسبب ماذكرعن تعاطفه مع الهند كما أبدت قلقها من أنباء تعيين دبلوماسى روسى مساعدا له.

فى غضون ذلك فقد شنت حركة الطالبان هجوما صاروخياجديدا السبت الماضى على العاصمة الافغانية كابل مولثانى خلال أربع وعشرين ساعة وذلك ردا على قصف قوات الحكومة بالصواريخ لمواقع الحركة جنوب كابل مماأسفر عن مقتل حوالى ثلاثين شخصا واعلن مصدر رسمي ان القصف الصاروخى الذى قامت به حركة طالبان أصاب أحد الأسواق الشعبية فى كابول. وأفاد شهود عيان أن طفلا وست نساء فى عداد الضحايا■

فى جريمة بشعة ارتكبها مسلحون بالجزائر

ذبح ركاب حافلة وقطع رؤوسهم قرب العاصمة

الجزائر ـ «المسلمون»

□ فى الوقت الذى أوشك أن يختتم الرئيس الجزائرى سلسلة لقاءاته مع الشخصيات الحزبية وممثلى الاحزاب المختلفة تصاعدت حدة الأحداث الدموية فى مناطق عديدة من البلاد كانت أبشعها تلك التى وقع للحافلة التى أنزل المسلحون ركابها وقاموا بذبح عدد منهم فى سلوك يكشف قمة البربرية والاستهزاء بحياة الانسان. فقد ذكرت مصادر مطلعة أن 12 راكبا فى حافلة تنقل موظفين فى مؤسسة عامة قتلوا فى منطقة على بعد 50 كلم جنوب شرق الجزائر العاصمة. وأوضحت المصادر نفسها ان جماعة مسلحة اعترضت طريق الحافلة وانتقت 12من بين الركاب واطلقت عليهم النار وقطعت رؤوس بعض القتلى. وأوضحت صحيفة «لوماتان» الجزائرية نقلا عن أحد الناجين من المجزرة أن سائق الحافلة حاول اقتحام الحاجز الذى أقامه المسلحون لكنه توقف بعد اطلاق النار من أسلحة رشاشة. عندئذ طلب المهاجمون من الركاب النزول من الحافلة والانبطاح أرضا. وعزلوا بعد ذلك خمسة منهم وذبحوهم وقطعوا رؤوسهم ثم انسحبوا حاملين الرؤوس معهم كما أضاف الشاهد فى أحد المستشفيات. وذكرت «لوماتان» ان قنابل انفجرت بعد ذلك مما أوقع سبعة قتلى بينهم قرويان كانا قد هرولا الى المكان بعد سماعهما دوى الانفجارات.

ومن جهة اخرى وفى إطار الحوار الوطنى استقبل الرئيس الجزائرى الأمين زروال مؤخرا ممثلين عن اربعة أحزاب فى إطارالحوارالهادف الى التحضير للمؤتمر الوطنى والى تحديد موعد الانتخابات التشريعية. واعلن مصدر رسمى أن زروال استقبل ممثلين عن حركة النهضة الإسلامية والحركة من أجل الديموقراطية فى الجزائر التى يرأسها الرئيس السابق أحمد بن بلا والحركة الجزائرية من لجل العدالة والتنمية والحزب الوطنى للتضامن والتنمية. وكان الرئيس زروال استقبل فى وقت سابق ممثلين عن حركة المجتمع الإسلامى «حماس» وعن التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية وحزب التجديد الجزائرى والتحالف الوطنى الجمهورى. وأعلن أمامهم ان «ملف الجبهة الإسلامية للإنقاذ أقفل» فى إشارة الى رفضه دعوة هذا الحزب المحظور إلى المشاركة فى الحوار السياسى والمؤتمر الوطنى■

اضراب عام احتجاجا على مقتل قيادى كشميرى

«حريات» يؤكد مقاطعته للانتخابات التكميلية فى كشمير

إسلام آباد ـ عثمان البتيرى

□ اعلن حزب مؤتمرحريات عن قراره مقاطعة الانتخابات المقبلة المقرر لجراؤها فى ولاية جامو وكشمير المضطربة. وابلغ رئيس الحزب مولوى عمر فاروق الصحفيين فى «سريناغار» ان هذه الانتخابات لاتحل محل مطالب حزب حريات القاضية بمنح شعب جامو وكشمير حق تقرير المصير. وردا على سؤال حول مشاركة حزب حريات فى الانتخابات قال فاروق: ان حريات سيشارك فقط فى انتخابات تجرى تحت إشراف الامم المتحدة بهدف انتخاب ممثلين لإجراء محادثات مع الهند وباكستان لتسوية القضية الكشميرية. يذكر ان حزب حريات يعتبر الادارة العليا لـ 34 جماعة سياسية وحزب. وكانت الحكومة الفيدرالية الهندية قد قررت إجراء انتخابات فى الولاية خلال شهر سبتمبر المقبل وذلك على أربع مراحل.. وتمتد الفترة مابين كل مرحلة ولخرى الى حوالى خمسة او ستة ايام تقريبا لضمان انتشار قوات الامن الخاص فى الولاية للحيلولة دون تشوب أعمال عنف على حد قول مفوض الانتخابات «كريشامورثى». يشار إلى إن حزب حريات كان قد قاطع الانتخابات البرلمانية التى جرت فى الولاية فى شهر يونيو الماضى.

من جهة اخرى استمرت القوات الهندية فى تنفيذ عملية تمشيط واسعة النطاق فى معظم أنحاء بحيرة دال بحثا عن مقاتلين كشميريين. وذكرت وكالة الانباء الهندية «يونايتد نيوز» ان ستة أشخاص لقوا مصرعهم، بينهم اربعة من الثوار الكشميريين فى المواجهات التى دارت مع القوات الهندية.

وذكرت مصادر رسمية هندية بان القوات الهندية صادرت كمية من الاسلحة بينها صاروخان خلال عملية التمشيط فيما لقى طفل مصرعه واصيب ثلاثة اشخاص اخرون بينهم جنديان هنديان بجروح فى حادث انفجار قنبلة فى منطقة ميسوم بوادى كشمير.

على صعيد أخر شل الاضراب العام الذى دعا اليه مؤتمر حريات للاحزاب الكشميرية كافة مظاهر الحياة فى كشمير احتجاجا على مقتل هلال احمد بيج أحد القياديين الكشميريين برصاص القوات الهندية■

هل يصمد الاتفاق الجديد لوقف إطلاق النار فى طاجيكستان؟

موسكو ـ «المسلمون»

□ وقعت الحكومة الطاجيكية والمعارضة إتفاقا على وقف إطلاق النار بينهما فى «عشق أباد» عاصمة «تركمانستان» ابتداءا من السبت الماضى. ويخشى مراقبون أن يكون مصير الاتفاق الجديد الفشل كما حدث للاتفاقات السابقة. وقد بدأ سريان وقف اطلاق النار بين الحكومة والمعارضة المسلحة فى طاجكستان بهدف إنهاء القتال المستمر بين الجانبين منذ سنوات فى تلك الجمهورية التى كانت تتبع للاتحاد السوفيتى سابقا. ونقلت وكالة «ايتار تاس» الروسية عن «مظفر سيدوف» المتحدث الرئاسى قوله ان الجنود التابعين للحكومة سوف يمتنعون عن استخدام القوة مالم يلجأ المقاتلون لذلك اولا. وقالت الوكالة ان خمسة من المقاتلين كانوا قد لقوا مصرعهم السبت الماضى فى اشتباكات مع قوات الامن الحكومية فى قرية تبعد حوالى 15 كيلومتر من «دوشنبى» وادعت ان المقاتلين هم الذين بدأوا إطلاق النار وان القوات الحكومية قامت باتخاذ اجراءات للحماية. يذكر ان الجانبين كانا قد وقعا الجمعة على اتفاق لوقف اطلاق النار بعد وساطة استمرت لاكثر من إسبوع من جانب الأمم المتحده فى «عشق اباد» عاصمة «تركمانستان». وسوف يصل مراقبون من الامم المتحده الى «تافيلدرا» فى ظرف أيام وأن لجنة مشتركة من الأمم المتحده ستعمل على وضع خطة للفصل بين الجانبين. وكان الجانبان قد اتفقا أيضا على إزالة الألغام وفتح الطرقات وضمان المرور الآمن للمدنيين لدى عودتهم لديارهم. وقال بيان نقلته وكالة «انترفاكس» الروسية إن الإتفاق ينص على أن يبقى المتحاربون فى المواقع التى كانوا فيها وقت توقيع الاتفاق وان يعطوا لمراقبى منظمة الامن والتعاون فى أوروبا معلومات محدده عن مواقع قواتهم ويقضى الاتفاق ايضا بأن تعد لجنة ثنائية بمشاركة منظمة الامن والتعاون فى أوروبا فى عشرة أيام تدابير ثقة اضافية تتخذ فى المنطقة الوسطى من «تاميلدار» حيث جرت معارك بالغه العنف فى الأسابيع الأخيره بين الجانبين ■

مسلسل اكتشاف المقابر الجماعية مستمر فى البوسنة

زغرب ـ «المسلمون»

□ قالت وزارة الصحة البوسنية انه تم العثور على 67 جثة لمسلمين بوسنيين فى مقبرة جماعية قرب العاصمة «سراييفو» يشتبه بان الصرب كانوا وراء مقتلهم فى الفترة من عام 1992و1994م. وقال بيان صادر عن الوزارة ان لجنة مختصة اكتشفت المقبرة الواقعة فى بلدة «فوغو» قرب «سراييفو». وقال البيان انه جرى التعرف على هوية 45جثة من بين الجثث المنتشلة فيما يجرى البحث بمساعدة السكان للتعرف على باقى الجثث. وقال إنه سيجرى دفن الجثث على مجموعات فى مسقط رأس كل منهم حسب التقاليد الاسلامية■

ندوة دولية حول تركستان الشرقية فى اكتوبر القادم باسطنبول

فضح انتهاكات حقوق الإنسان ومعاناة مسلمى تركستان الشرقية

اسطنبول ـ «المسلمون»

□ تخطط مؤسسة وقف تركستان الشرقية لعقد ندوة دولية عالمية فى اسطنبول فى اكتوبر المقبل تتناول الجوانب التاريخية والثقافية والسياسية والاقتصادية لتركستان الشرقية التى تحتلها الصين ووضعها السياسى والاسترلتيجى المعاصر وما يعانيه شعبها المسلم من انتهاك فاضح لحقوق الإنسانية.

وتتناول الندوة عدة مواضيع سياسية لجتماعية ـ اقتصادية منها:

●● تركستان الشرقية وما تطبقها الصين من سياسة نحو الأقليات.

●● سياسة الصين الاستعمارية فى تركستان الشرقية واستغلالها الاقتصادى.

●● تركستان الشرقية وسياسة الحكم الذاتى الصينية وعلاقتها بالدستور الصينى.

●● سياسة الصين الدينية والحركات الإسلامية فى تركستان الشرقية.

●● مستقبل الإسلام فى الصين وأثره.

والمواضيع التعليمية والتاريخية والثقافية منها:

●● مكانة تركستان الشرقية فى الثقافة والحضارة الإسلامية ودورها.

●● مكانة تركستان الشرقية فى الثقافة والحضارة التركية ودورها.

●● دور الأتراك وأثرهم فى تاريخ وثقافة الصين.

●● دور الإسلام وأثره فى تاريخ وحضارة الصين.

●● طريق الحرير فى التاريخ والحضارة ومستقبلها.

وحول العلاقات الدولية:

●● تركستان الشرقية ومكانتها الجيوسياسية والجيولستراتيجية. بالنسبة إلى الهند ـ افغانستان ـ وجمهوريات روسيا الاتحادية واسيا الوسطى الإسلامية.

●● مستقبل الصين وتركستان الشرقية.

●● سياسة دول الجوار نحو تركستان الشرقية.

● افغانستان ـ باكستان ـ الهند ـ روسيا ـ جمهوريات أسيا الوسطى الإسلامية.

● مكانة تركستان الشرقية فى العالمين الإسلامى والتركى.

● الدول والهيئات الدولية وعلاقاتها بتركستان الشرقية.

● نشاط القوى الديمقراطية فى الصين ونظرتها إلى تركستان الشرقية.

وحول قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان والبيئة:

●● تفجيرات الصين النووية فى تركستان الشرقية وأثرها.

●● انتهاك حقوق الإنسان فى الصين.

●● الديمقراطية فى الصين وانتهاكها فى تركستان الشرقية■

٦٣٠٠٠ حديث على CD-ROM

صحيح البخاري / صحيح مسلم / موطأ مالك / مسند أحمد بن حنبل
سنن الدارمي/ سنن النسائي / سنن الترمذي / سنن أبي داود/ سنن ابن ماجة

- البحث الصرفي عن مفردات
- تقسيم موضوعي متعدد المستويات
- اطراف وتخريج ومقارنة متون
- اسانيد وخرائط إسناد
- علم مصطلح الحديث
- تلاوة قرآنية بصوت الشيخ الحصري
- إمكانيات هائلة للطباعة

تم توثيق المادة العلمية للموسوعة من الازهر الشريف ومن الرئاسة العامة لادارات البحوث والتأليف في المملكة العربية السعودية .

موسوعة الحديث الشريف

تقنياتنا في خدمة الشريعة الإسلامية







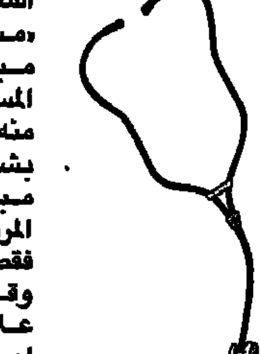


• الرياض : ٤٧٧٠١٠٦ • جدة : ٦٦٧٢٢٠١ • الخبر : ٨٩٤٣٣٣٢

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء

إعداد: محمد حسن نوفل

من يتحمل التعويض عن أخطاء الأطباء؟



طبيب يسأل: طبيب يعمل بالأجر الشهري الثابت لدى مؤسسة طبية «مستشفى» ولا يتعامل مع المريض مباشرة، بل يتقاضى أجره من المستشفى، ولا يتدخل ولا يطلب منه التدخل بين المريض والمستشفى بشأن تكاليف العلاج، بل يتم هذا مباشرة بين طرفي العلاقة وهما المريض والمستشفى والطبيب معالج فقط.

وقد حدث خطأ من هذا الطبيب أثناء علاجه احد المرضى أدى هذا الخطأ لوجود فقد، أو عجز جزئي او كلي في اى عضو لدى المريض.

وتتقاضى المستشفى نسبة من أجر الطبيب على سبيل مقابلة «اخطار المهنة» بصفة شهرية قد تكون «واحد في المائة» وان هذا الطبيب يتسبب في إدرار ربح شهري لجهة عمله قد تصل الى عشرين ضعفا لمرتبه شهريا.

فاذا قام هذا المريض المتضرر برفع دعوى ضد هذا الطبيب لتعويضه عما اصابه من ضرر، الذي قد يصل احيانا الى دية كاملة..... فعلى من يقع عبء تحمل هذا التعويض. هل على الطبيب؟ ام على المستشفى؟ أم عليهما معا؟

ـ الجواب على السؤال بخصوص خطأ الطبيب في علاجه احد مرضاه، وقد ذكر من ان بين الطبيب والمستشفى الذي يخدم فيه علاقة تأمينية الى آخر ما جاء في السؤال، لا يخفى ان الطبيب اذا كان مؤهلا لعلمه في الطب، ولم يكن منه في علاجه تقصير ولا إهمال ولا تعدى فان ما يترتب على علاجه من مضاعفات واضرار غير مقصوده فهي غير مضمونة لان الطبيب وما يقدمه من علاج ودواء يعتبر سببا للشفاء، وقد تتأخر نتائج الاسباب او تتخلف، فالله سبحانه وتعالى هو الشافي، وما يقدم للمريض من علاج هو سبب للشفاء اذا شاء الله، واما اذا كان الطبيب غير مؤهل تأهيلا علميا في الطب او كان مؤهلا الا انه أهمل أو قصر في العلاج او تعدى في علاجه فهو ضامن لما ينتج من آثار سلبية لعلاجه حتى لو بلغ الضمان مقدار دية كاملة أو أكثر.

واما ماجرى عليه التعاقد بين الطبيب والمستشفى الذي يعمل فيه من اقتطاع نسبة من راتبه للمستشفى في تعامله ما ينتج منه من أخطاء في علاجه فهذا نوع من انواع التأمين. وقد اختلف علماء العصر وفقهاؤه في حكم التأمين، هل هو حلال؟ أم حرام؟ فالقائلون بإباحته يلزمون المستشفى بضمان ما ينتج من أخطاء الطبيب الى المستشفى في اخذ ما اقتطع من راتبه لقاء التأمين على أخطائه. وما ذكر في هذا الجواب لا يصلح أن يكون مستندا يقدم للقاضي للحكم به فان كل قاض له نظره واجتهاده الخاص في القضايا التي يحكم فيها.■

القمار شر ومنكر

□ سائل يسأل: هل تطلق زوجة المقامر اذا راهن على طلاقها في حال خسارته؟

ـ اولا لا يخفي ان القمار شر ومنكر من الفعل وزور، وهو وسيلة لأكل اموال الناس بالباطل وهو حرام باجماع علماء المسلمين. واذا راهن المقامر علي طلاق زوجته في حال خسارته فيظهر ان هذا من باب اليمين المعلق بالطلاق، وقد اختلف العلماء في وقوعه، والذي يظهر لي وقوع الطلاق في حال الحنث باليمين المعلق به.■

صلاة المتلثم

□ سائل يسأل: ما حكم من يتلثم وهو في الصلاة؟ وهل تجوز الصلاة في الحدائق العامة التي تسقى بمياه الصرف الصحي؟

ـ أما صلاة من هو متلثم فيها فهي صلاة صحيحة الا ان التلثم في الصلاة مكروه، والكراهة معنى قد يخل بكمال الصلاة، ولكنه لا يؤثر علي صحتها، واما الصلاة في الحدائق التي تسقي بمياه الصرف، فان كانت منقاة تنقية تحيل النجاسات الي طهارة فالصلاة فيها صحيحة لقوله صلي الله عليه وسلم «جعلت لي الارض مسجدا وطهورا اما اذا كانت تسقي بمياه صرف غير منقاة فهي أرض نجسة لا تجوز الصلاة فيها حيث أن من شروط الصلاة ازالة النجاسة من البدن والثوب والبقعة.■

أكثر من نصيحته بالمحافظة على الصلاة

□ سائل يسأل: ان اخاه لا يؤدي الصلاة فهل يصله أم يقاطعه؟

ـ الذي عليه جمهور المحققين من اهل العلم ان تارك الصلاة كافر خارج عن ملة الاسلام لقوله صلي الله عليه وسلم «بين الرجل والكفر ترك الاصلاة»، والذي يجب علي السائل ان يكثر من نصيحة أخيه بالمحافظة علي الصلاة فان اصر علي انحرافه وضلاله بتركه الصلاة فيجب هجره ومقاطعته لقوله تعالى «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم».■

فاتته صلاة الجمعة

□ سائل يسأل: فاتته صلاة الجمعة فهل يصليها في بيته كصلاة الجمعة؟ ام يصليها ظهرا؟

ـ من فاتته صلاة الجمعة مع الجماعة ولم يجد مسجد جمعة آخر فعليه ان يصلي الصلاة صلاة ظهر اربع ركعات.■

نفقة الزوجة على زوجها وأولادها

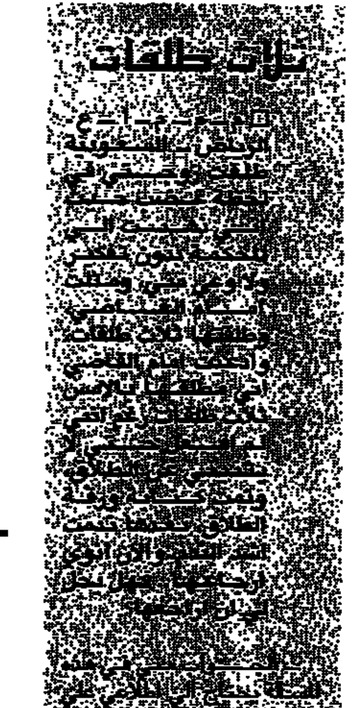
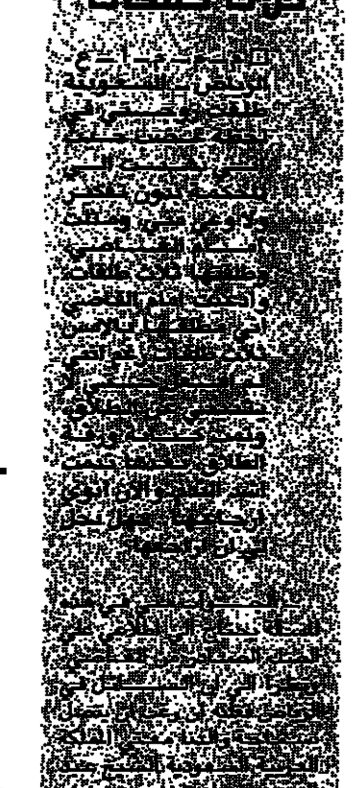
□ سائلة تسأل: هل يجوز للمراة أن تنفق علي زوجها وأولادها من مالها؟ علما ان زوجها يجبرها علي ذلك؟

ـ لا يخفى أن نفقة الزوجة وأولادها علي زوجها وإن كانت غنية فنفقتها واجبة لها علي زوجها ولها الحق بالمطالبة بها في حال امتناع الزوج من ادائها. وإذا أرادت أن تنفق علي نفسها وعلي زوجها وأولادها من مالها فلا بأس بذلك. إلا أن هذا لا يلزمها.■

حقوق الابن على أبيه

□ يعاملني والدي معاملة قاسية ويحرمني من اهم حقوقي المطلوبة فأريد منكم توضيح حقوق الولد علي والده؟

ـ نعم للولد حقوق علي والده امهما ان يختار له أما لا يعير بها، وان يحسن أسمه، وان يعني بتربيته التربية الاسلامية من حيث تعليمه القرآن واصول الدين ومكارم الاخلاق والصدق في القول والعمل، وان ينفق عليه قدر وسعه بما في ذلك تعليمه وتزويجه وتدريبه علي شؤون الحياة ومتطلبات الاستواء. ولا يخفي ان هذه الحقوق تقابلها واجبات علي الابن تجاه والديه، فيجب عليه البر بهما والاحسان اليهما بكل ما تعني كلمة البر من معني وبكل ما تدل عليه كلمة الاحسان من التزام. قال تعالى: «وقضي ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا..» الي قوله تعالي: «وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا». والله اعلم.■

الزواج بنية الطلاق

□ سائل يسأل: الزواج بنية الطلاق هل كان معتدا به؟ لان بعض أهل العلم قال: الصحيح عدم جوازه لما فيه من المفاسد العظيمة التي ظهرت الآن عند تطبيقه، ولما فيه من الخداع للزوجة واهلها. فهل معني ذلك انه قبل الآن كان يعتد به؟ وهل اغفل الاكثرون من اهل العلم وجمهور العلماء الذين أجازوا ذلك أن فيه خداعاً للزوجة واهلها عند إجازتهم؟ وهل الأخذ بفتوى الأكثرين من اهل العلم يكون إثما وعليه ذنب؟

ـ لا يخفي ان الزواج اذا كان مستكملا شروطه وأركانه فهو صحيح ولا يؤثر علي صحته أن الزوج ينوي طلاق زوجته فقد يغير الله حاله بحال يجد نفسه متمسكا بها كما هو الحال المعاكس في الرجل يتزوج الليلة ثم يطلق زوجته في الليلة الأخري أو في ليلته، وبعض الناس يظن ان الزواج بنية الطلاق من قبيل زواج المتعة وهذا غير صحيح. فزواج المتعة المحرم مبني علي عقد لمدة معينة باتفاق الزوج والزوجة وباجرة محددة، وله عند القائلين به من الشيعة احكام تخالف الزواج الشرعي المعتبر لدي المسلمين، ولا يرد علي جواز الزواج بنية الطلاق ما ذكره السائل من ان فيه خداعا فكل زوج بيده عقدة النكاح متى اراد حلها بالطلاق، ولا يعتبر ذلك مخادعة.■

راتب الزوجة

□ سائل يسأل: زوجته تعمل في حقل التدريس فهل يجوز له ان ياخذ راتبها نظرا لحاجتهما الي مسكن؟

ـ المرأة لها اعتبارها وشخصيتها المستقلة وحقوقها من مالية وغيرها ولا يجوز اخذ شيء من حقوقها المالية الا برضاها فان طابت نفسها براتبها لزوجها، او لابيها، او لامها او غيرهم فهو هنيء مريء قال تعالي «فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا».

اما اخذ راتبها او شيء منه علي سبيل الاكراه فهذا لا يجوز، وهو من اكل اموال الناس بالباطل وزوج المراة مكلف بنفقتها وجميع شؤون حياتها ولو كانت غنية فغناها لا يسقط حقوقها علي زوجها.■

التسبيح بالمسبحة

□ سائل يسأل: ما حكم التسبيح بالمسبحة

ـ لا يخفي ان الاعمال بالنيات، فاذا كان الغرض من التسبيح بالمسبحة هو ان ذلك اكثر ثوابا واجرا من التسبيح بالاصابع فهذا عين الابتداع فليس للسبحة اثر في الفضل ومثوبة العمل، واذا كان القصد من التسبيح بالسبحة هو القدرة على احصاء عدد المأثور في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير على اعتبارات للأخذ بها مزيد فضل فلا يظهر لي بأس في استعمالها فهي وسيلة لضبط العدد المنصوص عليه في التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار والصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم.■

المسح على الجورب

□ سائل يسأل: ما حكم المسح علي الجورب؟ وكيف يكون المسح؟

ـ يشرع للمسافر المسح علي الجورب ثلاثة أيام بلياليها اذا كان السفر مما يسوغ الاخذ برخص السفر، ومنها المسح علي الخفين، كما يشرع للمقيم المسح علي الجورب يوما وليلة، وذلك علي سبيل الجواز في الحالتين، ويشترط في الجورب ان يكون ساترا للمفروض غير شفاف ولا متمزق، وان يلبس علي طهارة.■

السلام بالإشارة فقط

□ سائل يسأل: ما حكم السلام بالاشارة باليد فقط؟

لا ينبغي ان يكون السلام بالاشارة باليد، بل ينبغي ان يكون بالقول المشروع «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» وان يكون رده بالقول كذلك قال تعالى «واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها» ولا يخفي ان البدء بالسلام سنة، وان رده واجب.■

أذان صحيح

□ سائل يسأل: مؤذن نسي في اذان الفجر «الصلاة خير من النوم» ما حكم اذانه؟

ـ قول المؤذن في صلاة الفجر الصلاة خير من النوم من سنن الأذان في الفجر فمن ترك ذلك ناسيا فأذانه صحيح.■

لا بأس باستيفاء قرضك من هذا المبلغ

ع ـ ف ـ ع توفي لي قريب وقبل وفاته عمل لي وكالة شرعية بان اقوم بجمع جزء من ثروته وأتصدق بها لله تعالى، وقبل وفاته بأربع سنوات اقترض مني مبلغا من المال لم أطلبه منه حياء منه، وعندي ما يثبت ذلك.

والسؤال: هل يجوز أن استرد ما اقترضه مني؟ والباقي اتصدق به حسب وصيته؟

ـ يذكر السائل ان قريبا له اوصاه بالتصدق بجزء من ثروته بعد موته، وقد سبق ان اعطي السائل قريبه قرضة من المال الا انه استحيي من مطالبته بسدادها. ويسأل: هل يجوز له ان يستوفي قرضته من هذا المبلغ الذي اوصاه بالتصدق به، والجواب لا يظهر لي بأس في استيفاء قرضته التي اقرضها قريبه قبل موته من هذا المبلغ «فنفس المؤمن معلقة بدينه حتي يقضي عنه».■

يبيعون تسعة ريالات معدنية بعشرة ريالات ورقية

سائل يسأل: ما حكم من يبيع تسعة ريالات حديدية بعشرة ريالات ورقية امام التليفونات الخاصة بالعملة، ويحتجون انهم يقفون ساعات امام منافذ بيع العملة الحديدية؟

ـ لا يظهر لى مانع شرعى فى ذلك لاختلاف جنس العملتين حيث ان العملة المعدنية «القروش» جنس والعملة الورقية جنس آخر لاختلافهما فى ذات العملة حيث ان فى ذات العملة المعدنية قيمة ذاتية بخلاف العملة الورقية فان قيمتها فى امر خارج عن ذاتها، ولا يؤثر على الجواز ان العملتين لدولة واحدة، فقد يكون للدولة الواحدة عملة ذهبية وعملة فضية، ولا تكون نسبتهما الى الدولة مبررا لمنع التفاضل بينهما فقد قال صلى الله عليه وسلم فى ذلك «فاذا اختلفت الاجناس فبيعوا كيف شئتم» الا انه يشترط فى تلك المصارفة التقابض فى مجلس العقد.■

استخدام أدوات العمل للاستعمال الشخصي

□ نصر صالح طاهر اسوان ـ مصر هل يجوز استعمال ادوات وأجهزة العمل الذي يعمل فيه وهو لا يملكه أن يستعملها في أموره الخاصة في بيته مثلا؟

ـ لا يجوز له ذلك إلا برضا من يملك الرضا من اهل العمل.■

تنازلت بنصيبها من الميراث لابنها الصغير

□ سائل يسأل: رجل توفي وترك زوجة واولادا وبنات، وترك لهم منزلاً، وتقاسموا المنزل حسب الشرع، اخذت الزوجة الثمن، واخذ الابناء للذكر مثل حظ الانثيين، ولكن الزوجة تنازلت من بنصيبها لأحد اولادها الصغار. فهل يجوز ذلك شرعا؟

ـ لا يخفي ان العدل بين الاولاد في عطايا وهبات الوالدين متعين، ويأثم الوالد أو الوالدة في تفضيل أحد الأولاد علي الآخرين منهم، وذلك جور وموجب للعقوق. فقد أمر صلي الله عليه وسلم بالعدل في العطايا بين الاولاد واعتبر تفضيل بعضهم علي بعض ظلما وجورا، ولكن إذا حصل ذلك وتم قبض العطية صحت. وعلي الوالد إثم التفضيل في العطاء.■

التسليم بما قدر الله من أقوى الأسباب للشفاء من الأمراض النفسية

□ قارئة تسأل: ما حكم زيارة الأطباء الروحانيين هل هو كزيارة المنجمين حيث إن لها والدة مريضة بمرض نفسي وقد حاولت علاجها بواسطة أطباء أختصاصيين إلا أن امها تؤمن بالطب الروحاني؟

ـ لا أدرى ما المقصود بالطب الروحاني. فإذا كان المقصود ما يتعاطاه الدجاجلة والمشعوذون من عبدة الجن والشياطين من عراف وكهان ونحوهم، فطب هؤلاء طب محرم لأنهم يستعينون فى أعمالهم الطبية المزعومة بشياطين الجن بعد أن يقدموا لهم من خدمات العبادة ما يعتبر ثمنا لخدماتهم الشيطانية. وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «من أتى عرافا فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما» وفى رواية «فقد كفر بما أنزل على محمد» فنصيحتى للمريضة بعد أن تيئست من علاجها الطبى أن تكثر من علاجها الشرعى بالقرآن الكريم وبالأدعية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالتضرع إلى الله تعالى أن يشفيها ويكشف عنها. قال تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام: «وإذا مرضت فهو يشفين» كما أن من أقوى الأسباب للشفاء من المرض النفسى الإيمان برب العالمين ربا وإلها، وأنه النافع والضار، المانع، المعطى، الشافى والمعافى، لا حول ولا قوة إلا به تعالى، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن جميع الخلق من جن وإنس وغيرهما لو اجتمعوا على أن يضروا أحدا لم يرد الله مضرته لم يضروه ولو اجتمعوا على أن ينفعوا أحدا لم يرد الله نفعه لم ينفعوه، وأن التعلق بالله تعالى من قوة الإيمان ومن أسباب الرضا والتسليم بما قدر الله، وبالتالى من أقوى الأسباب للشفاء من الأمراض النفسية.■

شعور غير لائق!

□ ص. ع. ع ـ المغرب: لقد اخذت يمينا على نفسي إن رزقني الله بمال من ميراث أبي ان أتصدق بكذا وكذا، وعندما رزقني الله هذا المال اقترضه احد الاخوة مني، ولكنه ارجع لي جزءا منه، فهل اكمله من مالي الخاص لكي أبر باليمين، أم انتظر إرجاع باقي المال لي؟

ـ نذر هذا السائل فيه رغبة في سرعة وفاة أبيه ليرثه وهذا من السائل شعور غير لائق من المسلم حيث إن الواجب عليه أن يبر أباه بأنواع البر والإحسان ومن ذلك أن يتمنى له الصحة والعافية وطول العمر وعلى حسن العبادة والتوفيق للعمل الصالح. وعلى أي حال فيجب على السائل أن يفي بنذره فيتصدق مما ورثه بما عينه. فمن نذر أن يطيع الله فليطعه وقد مدح الله تعالى الموفين بالنذر فقال تعالى: «يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا» ولا يلزم أن يكون المبلغ المعين في النذر من الإرث فقد تعلق وجوب أدائه بذمة الناذر يخرجه مما يملكه سواء أكان من الإرث أم من غيره مما يملكه.■

هذا هو المعيار الشرعى لاختيار الزوجة

□ ممدوح حامد محمد ـ يقول: اريد ان اعرف كيف تختار الزوجة؟

ـ قال صلى الله عليه وسلم «تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة» وقال صلى الله عليه وسلم « تنكح المرأة لأربع. لمالها وجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».

فهذا التوجيه النبوى الكريم يعطى السائل الاجابة الشافية الكاملة النافعة.

فعليه ان يختار المرأة الصالحة المستقيمة في دينها، وان تكون من اسرة منجبة ذات أخلاق ومحبة ومودة وعفاف.■

أنت مسؤول عن تربية أولادك

قارئ يسأل: اعمل فى دولة اوروبية والحمد لله محافظ على دينى ومتزوج ولى أولاد بنين وبنات فى سن المراهقة اصدقاؤهم غير مسلمين يخرجون معهم ويتشبهون بهم. فهل على إثم تجاه ابنائى؟ ارشدونى ماذا افعل؟

ـ لا شك أن المسلم مسؤول عن تربية أولاده وتفقدهم ومتابعتهم وحضهم على التمسك بأحكام الدين من صلاة وصيام والتزام بأوامر الله واجتناب لنواهيه، قال تعالى: «يايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة». ولا شك أن هذا السائل مقصر فى تربية أولاده وإهمالهم مع ابناء الكفار وبناتهم وما يقع لأولاده من انحراف فمن مسؤوليته ولا يقبل منه الاعتذار بأنه فى دولة كافرة فيجب عليه أن يهجر هذه الدولة ويرجع إلى بلده إن كانت بلد إسلام أو يهاجر منها إلى بلد الإسلام ليحمى نفسه وأولاده من الانحراف.■

إذا ضاعت الوديعة .. من يضمنها

□ رجل اودع عندى امانة من نقود وقد طلبها وهو فى بلد آخر فارسلتها له مع أحد الأشخاص الأمناء فسرقت منه فى الطريق فهل على شيء لصاحب الأمانة؟

ـ إذا كان الأمر كما ذكرت من أن صاحب الأمانة طلب منك إرسال أمانته وأرسلتها له مع أحد الأشخاص الأمناء ثم سرقت منه، فإذا لم يكن من هذا الذى أرسلت الأمانة معه تقصير فى حفظها وكان أهلا لتحمل الأمانة من حيث التقوى والقوة والأمانة، فلا شيء عليك تجاه صاحبها لأنك أمين على أمانته وقد طلب منك إرسالها فأرسلتها مع أمين تقي قوى غير مقصر فى حفظها.■

أعد نصيحتك لأهلك

□ س. ا. ب. ماذا افعل إذا كان أهلى لا يصلون وامرتهم بالصلاة ولكن لا يستمعون فهل أفترق عنهم واسكن مكانا اخر؟

ـ إذا كان الأمر كما ذكر السائل من حال أهله وأنهم لا يصلون وأنه قد أمرهم ونصحهم فلم يرتدعوا عن غيهم فى ترك الصلاة فعلى السائل معاودة نصحهم وابلاغهم بأنه سينتقل عنهم على سبيل هجرهم والبراءة من مسلكهم فإن أصروا على تركهم الصلاة فهجرهم متعين والابتعاد عنهم من وسائل الهجر ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه.■

كل أمر ذي بال يبدأ باسم الله

□ سائل يسأل: ما حكم كتابة البسملة في بطاقة الزواج حيث أن مثل هذه البطاقات بعد انتهاء أجلها ترمي في النفايات

ـ الاصل والمشروع أن كل ذي بال يبدأ ببسم الله لقوله صلي الله عليه وسلم «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر» اي ناقص البركة، والبطاقات عبارة عن خطابات ترسل الي اهلها فاذا بدئت ببسم الله كان ذلك من دواعي البركة والتوفيق واجابة الدعوات، واما رميها في الزبالة فإثمها علي من يرميها لا سيما اذا كان متعمدا اهانتها او عدم الاهتمام بها.■

المحرمية لا تثبت إلا للرجل

□ سائلة تسأل:هل تعتبر المراةالتي من محارمهن محرما لامراة أجنبية يجوز سفرها معه؟

ـ محارم النساء لا يكونون الا رجالا، فليس في النساء محارم لنساء اخريات، وهذا يعني ان المحرمية لا تثبت الا للرجل، وكون الرجل محرما لإحدي النساء كزوجته أو أمه أو بنته فهذه الصفة لا تعطيها محرمية لامرأة اجنبية من محرمها بحيث يجوز ان تكون محرما لها في السفر مع محرمها وهذا ما عليه جمهور اهل العلم لعموم نهيه صلي الله عليه وسلم عن ان تسافر المراةبلا محرم.■

السعى والطواف والإمام يخطب

□ قارئ يسأل: بعض المعتمرين يطوف ويسعي والإمام يخطب يوم الجمعة ويدعون بأدعية جهرية وجماعية. فهل يجوز الطواف والسعى والإمام يخطب الجمعة؟

ـ إذا كان الطائف والساعي والإمام يخطب خطبة الجمعة في حكم المسافر بحيث يجوز له الترخص برخص السفر فإن الجمعة غير واجبة عليه وهو بذلك غير مخاطب بوجوب الإنصات والإمام يخطب. وأما إذا كان مقيما وممن تجب عليه صلاة الجمعة فيجب عليه أن يعطى خطبة الجمعة حقها من حيث التفرغ للاستماع والإنصات وأن يؤجل أداء الطواف والسعى إلى أن يفرغ من صلاة الجمعة مع الإمام.■

قناة وصل

● عبد ربه محمد (مكة المكرمة ـ السعودية) ـ عبدالله محمود (الجيزة ـ مصر) ـ محمد غازى (الإمارات العربية) ـ محمد عباس (الدوحة) ـ محمد عبود (الكويت) ـ س و ل (جيزان) ـ احمد رضوى (البحرين) ـ عبد الحفيظ سلوم (السويس ـ مصر) ـ محمد بوغالب (الرباط ـ المغرب) ـ عيسى حمدان (جدة ـ السعودية) ـ قارئ (الكويت).

رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد العلماء للإجابة عنها قريباً إن شاء الله تعالى.

● عبد العزيز احمد (سوهاج ـ مصر) رسالتك حولناها إلى باب أريد حلا بصفحة المسلمات.

● جمال الشاذلي (مقيم بهولندا) : أعانك الله. ومن ترك شيئاً لله عوض خيرا منه.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

في مسألة زواج المسلمة من كتابي

اعتراف الترابي .. وفتنة العشماوي !

الترابي: أقرأ القرآن الكريم والسنة ولا أعرف نصا يحرم ذلك !

كتب ـ فراج إسماعيل

□ «الترابي يقع في فتنة العشماوي».. هذا هو العنوان الذي نشرته «المسلمون» لتحقيقها الذي تناول افتراءات المستشار سعيد العشماوي على شيخ الأزهر الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق والتي نشرتها الصحيفة اليسارية القاهرية التي تطلق على نفسها إسم «الأهالي».

كان هناك خلط واضح في مقال العشماوي المذكور أوضحناه بجلاء في ذلك التحقيق، واعدنا توضيح بعض جوانبه في هذا التحقيق الذي بين أيديكم..

لم تكن نتحرك بقصور في الاستيعاب كما جاء في تعقيب الصحيفة اليسارية على موضوعنا، وهو ذلك التعقيب غير المقنع والذي حاول الدفاع عن العشماوي في وجه دلائل واضحة ودامغة تدينه، فعمد إلى لي الحقائق وتحميل الالفاظ ما لا تحتمل، وهذا يسقط الصحيفة والقائمين عليها في أحد أمرين.. اما انها لا تفهم ما يكتبه كتابها، او انها تفهم وتدرك في الوقت نفسه بهتان ما جاءوا به، فتلجأ الى الكذب والخداع والتمويه على القراء الذين يدركون ـ حتى البسطاء منهم ـ حجم الجهل فيما قاله العشماوي، ومدى سوء نيته ضد الاسلام وعلمائه.

قالت الصحيفة إياها إننا ادعينا على العشماوي ما لم يقله، وهو امر عجيب غريب، ففي مقاله المشار إليه هجوم على شيخ الأزهر الراحل لأنه تحدث عن حرمة زواج المسلمة من كتابي وهي حرمة صريحة لا تقبل تاويلا او تفسيرا، وخلط يكشف سوء نيته مع سبق الإصرار عندما راح يتساءل عن مصير الزيجات التي تمت بين مسلمين وكتابيات بعد هذه الفتوى، وفرق بين هذا وذاك، فالزواج من كتابية لم يحرمه الإسلام، بعكس زواج المسلمة من كتابي. فلماذا التساؤل إذن.. بل اين فكره الاسلامي الذي تصفه به الصحيفة، وهو لا يعلم الفرق بين الهندوسي والكتابي عندما تساءل عن مصير ابناء الهندوسيات المتزوجات من مسلمين. ألا يعرف أصلا ان هذا الزواج لا يجوز؟!..

العشماوي يعترض ـ والصحيفة كذلك ـ على وصف شيخ الأزهر الراحل لأهل الكتاب بلفظي الكفار والمشركين.. فهل اخترع الشيخ ذلك ام ان ما جاء به هو ما اطلقه عليهم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل؟!

تقول الصحيفة إن «العشماوي لم يتعرض اطلاقا لقضية زواج المسلمة من كتابي، وحاشا لله ان يكون ذلك قد حدث؟!»..

هل هناك خيبة اكثر من هذا.. صحيفة لا تقرأ ما يكتبه كتابها، او انها مقتنعة بالتحريف الذي حملته كتاباتهم ومع ذلك تنشره مع سوء القصد، ثم تاتي لتحاول ان تنفي ما قالوه بجرة قلم، كانها تفترض في القراء عدم الاستيعاب، او كانها تريد منا ان ننسى قائمة الخصومة الطويلة لمثل هذا الكاتب مع الاسلام وفيها كثير من هذه الافتراءات وغيرها، تكفي جملة واحدة قالها العشماوي في أحد سطور هذا المقال لنعرف ما يرمي إليه، فهو يقول عن زواج المسلمة من كتابي إن له رأيه في هذه المسألة الذي يتفق كما يزعم مع التفسير السليم للقرآن سجلها في بعض كتبه..

ثم تزعم الصحيفة اننا ادعينا على العشماوي انه اتهم شيخ الأزهر بالتجاوز في فهم دلالات القرآن والسنة وتاويل باطل للقرآن، هل نحن الذين ادعينا ذلك أم انه قاله بصريح العبارة في مقالته إياها، وعلى المسؤولين عن الصحيفة أن يرجعوا للمقال ويعيدوا قراءته لعلهم يستوعبونه هذه المرة!.. بل ندعوهم ان يقرأوا المقال الذي نشرته الأخبار القاهرية بتاريخ العاشر من مايو الماضي حول ما زعمه العشماوي، إذ تسجل عليه انه اتهم شيخ الأزهر الراحل بالتجاوز في فهم دلالات القرآن

والسنة وتنقل عن مقاله بالحرف وصفه لشيخ الأزهر «إن تأويله باطل، وقوله في دين الاسلام بغير علم»..

نحيلهم ايضا إلى السؤال الذي قدمته نفس الصحيفة ـ الأخبار ـ بقلم احد كتابها موجها الى الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر تحت عنوان «ما راى الامام الأكبر» وهو عن اتهام احد المستشارين ـ العشماوي ـ لشيخ الأزهر الراحل «بانه كان يقول في الدين بغير علم وان فتواه بحرمة زواج المسلمة من كتابي فتوى باطلة وتثير الفتنة بين المسلمين والاقباط.. الخ ما ساقه من اباطيل ومغالطات».

وجاء في رد شيخ الأزهر على سؤال الكاتب ما يلي: «أما ما ذكره سيادته من ان احد الكتاب قد وصف فضيلته في إحدى الصحف بانه يقول في الدين بغير علم، فرايي ان هذا الكاتب قد عرف عند جميع العقلاء بالتهجم على شريعة الله ـ تعالى ـ بغير علم، وعلى تحليل ما حرمه الله وتحريم ما احله، وقد رددت عليه كما رد عليه غيري فيما يكتبه ولا اريد ان اطيل في ذكر ما نطق به من اباطيل»..

فهل كل هؤلاء لم يستوعبوا ما قاله العشماوي، واستوعبه كاتب تعقيب تلك الصحيفة اليسارية؟!

لم تكتف الصحيفة بتحريف الكلام الذي تجيد صناعته ولا عرض الأكاذيب والافتراءات التي تستهدف الاسلام، بل راحت ايضا تستعمل لغة تحريضية رديئة ضد ائمة المساجد لمجرد أنهم انتقدوا كلام العشماوي الذي نشرته، فتراها تطلب من الدكتور زقزوق وزير الأوقاف المصري مواجهة ما تسميهم خفافيش الظلام!..

اما ما ذكره البعض بخصوص عنوان «الترابي يسقط في فتنة العشماوي» واننا لم نات بدليل يؤكد العنوان سوى بضع كلمات بانه تحدث لاذاعة لندن قائلا بعدم حرمة زواج المسلمة من كتابي، وان هذا في رأيهم ليس دليلا كافيا الى الحد الذي يزج باسمه في العنوان..

نرد على هذا البعض بأن الترابي قال غير مرة هذا الكلام، ونكتفي هنا بحديث اجرته معه صحيفة الراي العام الكويتية في عددها رقم 10554 الصادر بتاريخ 14 مايو 1996 حيث سئل السؤال التالي: «يقال إنك بافراطك في الفكر التجديدي افتيت بفتاوى تجديدية، النص فيها صريح والاجماع منعقد على خلاف هذه الفتاوى، منها على سبيل المثال قولك بجواز ان تتزوج المرأة المسلمة من يهودي او نصراني، فما ردك على ذلك؟»..

وتعالوا لتقرأوا معنا إجابة الترابي وبالحرف الواحد فقد رد متسائلا: «أي نص؟.. لا يعرف احد نصا يمنع المراة المسلمة من ان تتزوج يهوديا او نصرانيا»..

هنا يسأله المحرر: «وهل تجيز ذلك؟»..

رد الترابي: «انا احفظ القرآن الكريم كاملا واعرف السنة ولا اعرف نصا يحرم ذلك حكي في زمن الرسول، كانت ابنته متزوجة من قرشي عزلها عنه النبي ولم يطلقها منه، ولما عاد الى الاسلام بنيا بالعقد السابق نفسه. انا لا اشجع المسلمات أن يتزوجن من غير المسلمين. هذا امر اخر. لكن أنا اتحدث دائما عن الموروثات التي يحملها الناس واصبحوا يتناقلونها كالمسجلات، ويصفون هذه الموروثات بالاجماع. هذه كلمة يحتج بها الفقهاء دائما. يقولون أجمع على ذلك الفقهاء وشذ فلان وهذا يستوجب فتك هذا المرتد!

ثم سئل: ولكن اين النص في هذه المسألة؟».. اجاب الترابي: «ثمة قضايا فيها خلاف لا شك في ذلك وهذه فيها سعة ومرونة، ويختار الانسان المجتهد منها ما يظنه الصواب».

هذا هو ما قاله الترابي وبالحرف حول هذه المسألة.. فهل ما زال المعترضون يريدون دليلا أخر؟! ■


أئمة التطرف ورمى الناس بالبا[طل]

مقال صحيفة «الأهالي»

حركة اسلامية

...لها الأولى تربطها بالإسلام وعندما أعلن السودان تبنيه الشريعة

...آلاف من العرب بينهم التجار والطلاب أما المعارضون...

أقوال الترابي لصحيفة «الراي العام» الكويتية

آخر الخيالات المريضة للعشماوي !

يهاجم الأزهر.. والعلماء.. والمسلمون.. ويتصور أن العالم يقف ضده!

طنطاوي: هذا الكاتب عرف عند جميع العقلاء بالتهجم على شريعة الله بغير علم

الأزهر يصادر كتبه لمخالفات شرعية بها.. ورجال أمن الدولة يتعقبونها

تحقيق: محمود صادق ـ القاهرة

«رجل يتصور أن العالم كله يقف ضده!..

يهاجم «المسلمون» لأنها تفضح افتراءاته..

ويهاجم العلماء الإسلاميين والأزهر لأنهم يقفون بالمرصاد لكتبه الخبيثة..

يقول عن الأزهر وشيوخه انهم يصدرون فتاوى التطرف ويتهم الشيخ جاد الحق ـ بعدوفاته ـ بالنفاق وإصدار فتوى تشعل الفتنة الطائفية في العالم!!

عاد مؤخرا يطرح افتراءاته واكاذيبه وهواجسه وخيالاته في حربه المستمرة على الإسلام.. فقد نشرت له صحيفة «العربي» القاهرية حوارا في العاشر من يونيه الماضي قال فيه «تؤكد جميع الوقائع والمعلومات المتوافرة لدينا أن السعودية لعبت دورا هاما في محاولة تحجيم وإسكات صوت العشماوي لأنه تجاوز الخط الأحمر بدعوته لتحديث العقل الإسلامي وتحديد المنهج الذي يتم على أساسه تفسير آيات القرآن الكريم بمعرفة آيات التنزيل ثم بيان هذا التفسير على هدى الظروف التاريخية والأسباب الواقعية التي اقتضت التنزيل!

باختصار لم يسلم أحد من المدافعين عن الإسلام من ألفاظه الملتوية واتهاماته التي لا تقوم على دليل، وهذا ليس بغريب على رجل تعود أن يحارب الجميع، ويظن للأسف أن الجميع يحاربونه!.. قصة العشماوي وتفاصيل خروجه عن اجماع المسلمين وفضح افتراءاته على الإسلام ومعلومات أخرى كثيرة تطالعها في هذا التحقيق».

□ ولنبدأ من حيث انتهى الآخرون..

الاسم: محمد سعيد العشماوي،

الديانة من واقع سجلات قيد المواليد: مسلم، الوظيفة كما هو مدون ببطاقة تحقيق الشخصية: رئيس محكمة أمن الدولة العليا سابقا.

ويقول العشماوي في ذلك الحوار أن هذا الانحراف عن المنهج ـ من وجهة نظره ـ يقدم تفسيرا خاطئا ويقدم إسلاما غير الإسلام وشريعة غير الشريعة، هذا الخطأ بدأ على يد الخوارج واستمر لأنه أعجب فقهاء السلطة وعلماء السلاطين حين رأوا فيه ما يؤيد وضع الحكام ويضفي عصمة على الخلفاء والامراء والسلاطين ما زالت تستخدم حتى الآن بنفس الخطأ ولنفس الأسباب!!

أما الصحيفة فقد أضافت في مقدمة الحوار ما يعد خلطا للأوراق ويوضح أن قصورا في الفهم قد حدث.. قالت الصحيفة: «قبل ذلك بعدة سنوات نشر العشماوي أحد أهم كتبه (الخلافة الإسلامية) الذي أغضب السعودية، ومنذ ذلك الحين بدأت خطة محاصرته وتصفيته إذا لزم الأمر»(!!!)

وكانت جريدة الأهالي ـ لسان حال الشيوعيين في مصر ـ قد بدأت عملية خلط الأوراق حين ذكرت في مقال لها بتاريخ 5-6-1996م «ولقد شهد يوم الجمعة الماضية حملة ثلاثية الأبعاد دشنتها صحيفة سعودية تحتكر لنفسها اسم «المسلمون» والتقطها عدد من أئمة التطرف والإرهاب في خطبة الجمعة، كما اختار أحدهم أن يكتب في نفس الموضوع وبنفس التحريف وفي نفس اليوم في جريدة الجمعة بصحيفة الأخبار. فهل كان ذلك مجرد مصادفة؟»

ويمضي كاتب المقال في تشويه الحقائق قائلاً: «وتلقف عدد من أئمة التطرف ما نشرته تلك الصحيفة وكأنهم يتلقون تعليماتهم بمضمون خطبة الجمعة منها ـ يقصد بذلك جريدة «المسلمون» ـ ومكمن الخطر أن الصحيفة السعودية لم تلتزم بالأصول العلمية ولم تنشر النص الذي تعلق عليه ولم تضعه أمام الجمهور ليحكم بنفسه، والأخطر أنها أسقطت عمدا مع سبق الإصرار والترصد نشر نص فتوى شيخ الأزهر وهي الأساس في الموضوع».

ونحن نصحح ونصوب للكاتب الأغر هذه الدعاوى التي وقع فيها، ونقول بداية أن كاتب المقال وقع في خطأ كشف عن حقيقة نواياه والإثارة التي يهدف إليها وفي سبيلها يلغي الحقائق.. فقد ذكر نفس الكاتب في ذات المقال وفي فقرة أخرى «ورغم تعتيم «المسلمون» على الحقيقة فإنها تورطت دون أن تدري ونشرت صورة مصغرة لمقال العشماوي ظهر فيها عنوان: «إيهما نصدق شيخ الازهر عندما أكل طعام الاقباط في كنيستهم أو شيخ الازهر عندما أفتى بكفرهم؟»..

سبحان الله وهل تريدنا صحيفة الأهالي أن نتطوع وننشر آراء محرفة! وهل الأفضل أن ننشر صورة مصغرة لمقال العشماوي أم نفعل مثال «الأهالي» ولا نذكر الصحيفة إلا اسما! ثم لماذا لم تنشر الصحيفة تحقيق «المسلمون» الذي تعلق عليه! وأيضا هل في المدارس الصحافية ما يجيز نشر المادة المنتقدة بالكامل أم الاكتفاء بفقرات منها والتي تبين مضمون الخطأ في المقال والقارئ الذي يعنيه البحث ومعرفة التفاصيل، هل لا يستطيع للوصول إلى أصل الموضوع والوقوف عليه كاملا..؟ ويبقى سؤال لماذا لم تنشر «الأهالي» فتوى شيخ الازهر حال تعرضها لها عند نشر مقال العشماوي؟ وبعد كل هذا ومن قبل أليس ما فعلته الصحيفة خلطا للأوراق وإثارة دون داع أو أساس!

خلط الأوراق

وقد سأل الكاتب سؤالين: ماذا يفعل الزوج للمسلم الذي وجد نفسه فجأة متزوجاً من كافرة حسب فتوى جاد الحق؟ وقد أجاب الاستطراد التالي من كلام الكاتب على سؤاله حيث قال أن الاسلام يبيح زواج المسلم من كتابية وفي بلادنا وبلاد أخرى حالات كثيرة من ذلك ونحن نضيف إلى ما قاله الكاتب: وهل رأيت أحدا من العلماء قد اعترض على هذه الحالات أو اتهم اصحابها بالكفر! أليس معنى ذلك أن ادعاكم بأن شيخ الازهر قد أفتى بذلك ادعاء باطل قصدتم به إثارة رخيصة لا معنى لها قد تضر أكثر مما تفيد.

ثم وجه الكاتب سؤالا آخر: ما تأثير تكفير الاقباط على أبناء المسلمين الذين وجدوا أمهم فجأة كافرة وأخوالهم كفارا؟ وهذا في رأينا خلط للأوراق.

ونعود إلى البداية.. إلى المستشار العشماوي ومقاله «اللامعقول» الذي نشرته صحيفة «الأهالي» حيث ذكر في بداية المقال «نشرت مجلة الأزهر فتوى لفضيلة شيخ الازهر الراحل عن كفر وشرك اليهود والنصارى «المسيحيين» . وقبل أن نبدأ في القراءة النقدية نسأل المستشار سؤالا واحدا: هل يستطيع واحد من صغار القانونيين التعليق على احد أحكامك القضائية مدعيا «أنك تجاوزت في فهم دلالات القوانين وأولت نصوص القانون والدستور تأويلاً خاطئا» مثلما فعلت أنت وقلت عن شيخ الأزهر «أنه تجاوز في فهم دلالات القرآن والسنة وتأويل باطل للقرآن وقول في دين الله ـ الاسلام ـ بغير علم». ولا نعتقد أن لديك إجابة عن هذا السؤال بل ربما لم تسأله لنفسك ذات يوم ولم يخطر على بالك أبداً.

ونرجو الا ندعي البراءة أو حسن القصد حين نقرأ جملة أنت قائلها وسؤالا وجهته ساخراً متهكما من عالم دين رحل عن دنيانا «من الذي نصدق شيخ الأزهر حين يتكلم أمام الملأ من أهل مصر لمدة عشر سنوات أم شيخ الازهر يوم يقدم فتوى بناء على طلب أمين عام الرابطة الإسلامية؟ ولا نعتقد أن الغرض ليس ببعيد عما قاله بعدك كاتب جريدة «الأهالي» وما ذكرته أنت قبلا في ذات الجريدة حين ادعيتم خطأ وظلما أن شيوخ الإسلام وخطباء المساجد يتلقون تعليماتهم من السعودية! فهل هناك عاقل رشيد يقول بهذا! أم هي حملة ظالمة استهدفت الاسلام وأهله؟ ولصالح من يحدث ذلك؟

وفي هذا يقول الدكتور سيد رزق الطويل مدحضا افتراءات العشماوي: أنها «شنشنة، نعرفها عنك، لقد اتهمت العلماء بأنهم لا يعرفون إلا ألفية ابن مالك»، قلت هذا منذ أكثر من خمسة عشر عاما.. وأقول لك اليوم أن الدكتور طه حسين شهد مؤتمرا في دمشق منذ اربعين عاما وتهجم بعض الناس من المشتركين فيه على النحو والتصريف جهلا منهم أو غفلة، فقال لهم: من جهل شيئا عاداه! وهناك آيات كثيرة من القرآن الكريم لا يدرك معناها على وجهها الصحيح إلا على هدى القواعد النحوية وقوانين التصريف.

أما قول العشماوي بأن للآيتين 5، 51 من سورة المائدة و9، 28 من سورة التوبة تفسيراً آخر أصح وأضبط.. فهذا يدفعنا إلى دحض حجته ورأيه بأن تفسير القرآن مرتبط بزمن نزوله، وفي ذلك يقول د. سيد الطويل: المستشار يرى أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ ومعنى هذا أن علماء التفسير والأصول منذ القرون الأولى اخطأوا وضلوا وانحرفوا وساندوا السلطة لأنهم قالوا «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب»!

وهذا الفهم ـ الذي يروج له المستشار ـ عجيب، لقد حفظ شيئا وغابت عنه أشياء، ما رأيه في أن كثيرا من أحاديث أسباب النزول ضعيفة، وما رأيه في الآيات التي ورد فيها أكثر من سبب للنزول؟ لقد نزلت آيات الميراث أثر شكوى امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أخوة زوجها الذين اغتصبوا ميراث الزوج للتوفى وحرموا أبناءه الصغار؟ فهل نوقف نظام التوريث لأن سبب النزول انتهى!!

وكذلك أية الظهار، هل نوقف أحكامه لأن السبب انتهى! كما نزلت في مناسبة غزوة أحد ستون آية، ونزل في مناسبة غزوة بدر سورة الأنفال كاملة فهل نوقف العمل بهذه السور وتلك الآيات وفيها عبر ومواعظ تهدي الأمة وتقوم مسيرتها حتى قيام الساعة؟!

المستشار العشماوي أراد أن يكون غريبا أكثر من الغرب فخرج علينا بادعاء مفاده أن 90٪ مما يسمى بالشيعة الإسلامية هي قوانين لمجتهد في سنها رجال عاديون ويقول أن كثيرا من المبادئ الأساسية كانت وصايا مؤقتة مرتبطة بأحداث معينة حدثت للرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه في تلك الوقت من القرن السابع الميلادي «روز اليوسف في 18-12-1995»!!

ويجيب على هذا التزييف المفضوح الدكتور محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر قائلاً: الأحكام الشرعية في الإسلام إما أن تكون نتيجة دليل قطعي الثبوت وقطعي الدلالة، وتسمى الأمور المعلومة في الدين بالضرورة، وتلك لو شك فيها مسلم يخرج من دائرة الإسلام ولا يصح لمسلم أيا كان مقدار علمه أن يكون جاهلاً بها.

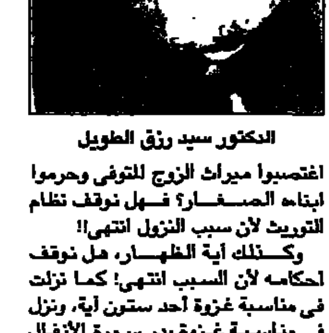
وهناك أحكام أخذ العلماء منها أدلة تفيد أكثر من رأي، وهذا مجال المذاهب الفقهية المختلفة وكل فقيه يغلب على ظنه أن الحكم الذي اهتدى إليه هو أمر الشرع.. مثل الأمر بمسح رؤوسنا عند الوضوء، فالمسح قطعي الثبوت فقد ورد في القرآن ولكن الكيفية جاء فيها الاختلاف.. أي اختلاف في فهم النص القرآني، فهل المسح هنا يجب للرأس كله كما قال مالك وأحمد؟ أم يصح الربع كما قال أبو حنيفة؟ أم يجوز ولو أقل من الربع وهذا ما قاله الشافعي رضي الله عنهم جميعا.

ولكل من هؤلاء الأئمة دليله الذي يؤيده في رأيه في السنة أو في وقائع يستند إليها، فهذه مسائل ظنية يجوز الاختلاف فيها لأن النصوص في مجالها لم تكن قطعية الدلالة وإن كانت قطعية الثبوت.

وهناك ما هو ظني الثبوت ظني الدلالة كوجوب الولي في عقد النكاح، فإن هذه المسألة اختلف فيها العلماء لأن الدلالة فيها ظنية، فبعض العلماء يرى وجوب أن يتولى العقد وليها والبعض يرى أن المرأة البالغة العاقلة سواء بكر أو ثيب لا يلزم وجود ولي لها.

هذه المسائل وإن كانت الآراء فيها متعددة إلا أن كل رأي يغلب على ظن صاحبه أنه الحق مع احتمال الخطأ فيه ولاحتمال الصواب.. ونحن مكلفون شرعاً في الأمور العملية بأن نعمل على ما يغلب على ظننا أنه الحق. والأحكام الشرعية لا تخرج عن هذه الأنواع أما القول بأنها مؤقتة وأنها مجرد وصايا أو مواقف من القرن السابع للميلاد فهو قول خاطئ بل إنه يفتح الباب للقول بأحكام غير شرعية ويخلق فوضى في الأحكام الإسلامية.


الدكتور سيد رزق الطويل


الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي

طنطاوي والعشماوي

المستشار على سبيل المثال يقول في مجلة روز اليوسف بتاريخ 10-12-1995 إنه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم خرجت نساء كثيرات دون أن تغطين صدورهن، وهو بذلك يريد أن يبرهن على أن حجاب المرأة ليس من الإسلام.. ودون أن ندخل معه في مهاترات جانبية نشير فقط إلى أن شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي قد كشف افتراءات العشماوي في مقالات مطولة أكد فيها أن الحجاب وستر المرأة فريضة إسلامية.

وربما يفسر هذا سر الخلاف الموجود حاليا بينهما، إذ أن العشماوي لم يكن يتصور وقت أن كتب إفتراءاته أن يأتيه رد من الدكتور طنطاوي الذي كان يشغل في ذلك الوقت منصب مفتي الديار المصرية.. ولكن الحمية الدينية هي التي دفعت الشيخ إلى مجابهة ومواجهة خصوص الإسلام.

والشيخ طنطاوي كان له موقف حاسم وبليغ تجاه الحملة الأخيرة التي تعرضت لها «المسلمون» والإسلام والأزهر وشيخه الراحل حيث نشر في جريدة الأخبار القاهرية رداً على مقالات العشماوي جاء فيه: ورأيي أن هذا الكلام لا أساس له من الصحة، ولا دليل عليه، وإنما قد قامت الأدلة على أن الشيخ جاد الحق ـ رحمه الله ـ لم يسكت عن أية اساءة إلى الأمة الإسلامية أو إلى دينها، وأنه قد شارك في السراء وفي الضراء.

وأضاف الدكتور سيد طنطاوي.. أما ما ذكر من أن أحد الكتاب قد وصف الشيخ جاد الحق في احدى الصحف بأنه يقول في الدين بغير علم، فرأيي أن هذا الكاتب قد عرف عند جميع العقلاء بالتهجم على شريعة الله تعالى بغير علم، وعلى تحليل ما حرمه الله وتحريم ما أحله.

وقد رددت عليه، كما رد عليه غيري، فيما يكتبه.. ولا أريد أن أطيل في ذكر ما نطق به من أباطيل. ونسأل الله تعالى لنا وله الهداية والثبات على دينه الحق.

ونحن إيمانا منا واقتناعاً بموقف شيخ الأزهر لن نغرق في التفاصيل ولن نزيد، فقط نريد إغلاقاً للملف وإيضاحاً للحق أن نركز على عدد من الأمور المسلم بها والمؤيدة بالدليل:

1ـ أن شيخ الأزهر لم يقل بحرمة زواج المسلم من كتابية ـ كما تدعي الاسطر التي قرأناها في مقال العشماوي.

2ـ بما أن شيخ الأزهر لم يحرم زواج المسلم بكتابية لذلك فإن فتواه لا تطول كل أسرة في الخارج، كما يدعي العشماوي، وهناك فارق بين زواج المسلم من كتابية وزواج المسلمة من كتابي..

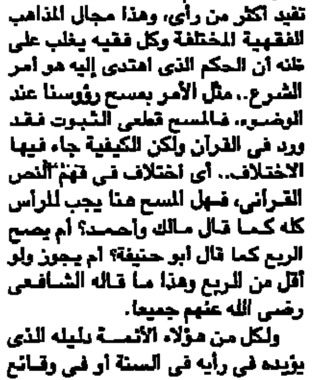
3ـ إن فتوى الشيخ جاد الحق جاءت عبارة عن تمهيد من ثلاث نقاط.. الأولى أوضح فيها من هم أهل الكتاب والثانية ذكر فيها من هم الكفار، أما النقطة الثالثة فكانت تتعلق بأهل الذمة ومن يصح له عقد الذمة وشروطه.. ونظن أن المستشار الذي يزعم بأنه دارس لأحكام الشريعة الإسلامية يدرك أن هذه الاحكام لا خلاف عليها ولا جدال، كما أن الحديث فيها وعنها لا يعني إسقاط أحكام على غير ما أحل الله.

وبعد هذا التمهيد جاء تعريف شيخ الأزهر للكفر لغة واصطلاحا وشرعا، والشيخ هنا لا يبني حكما جديداً من عنده بل يؤسس الحكم والرأي المطلوب قياسا واستنادا على ما وصل إليه سلف الأمة والمأخوذ من القرآن والسنة، ولذلك فقد كان واضحا في قوله «إن الكفر على وجوه.. فكفر هو شرك يتخذ مع الله إلها آخر، وكفر بكتاب الله ورسوله، وكفر بادعاء ولد لله، وكفر مدعي الإسلام، وهو أن يعمل أعمالاً بغير ما أنزل الله ويسعى في الأرض فساداً ويقتل نفسا محرمة بغير

جائزة وهمية

□ منح المستشار محمد سعيد العشماوي جائزة حقوق الإنسان وسيادة القانون لعام 1994 من «لجنة المحامين لحقوق الإنسان، وهي أمريكية، وجاء في حيثيات الفوز بالجائزة أن العشماوي «أسهم بعطائه الفكري المتواصل من خلال مؤلفاته التي شملت 16 كتاباً في التصدي للأصول الفكرية لبعض التيارات الأصولية الإسلامية. والتدليل على عدم وجود تناقض بين الإسلام وحقوق الإنسان.. كما أسهم بكتاباته في معارضة الاتجاهات نحو الحكم الثيوقراطي ـ الديني ـ في مصر وفي عدد آخر من البلدان! ■

من أفكار العشماوي



- لسنا في حاجة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، لأنها مطبقة بالفعل..!
- الدولة ليست من أركان الإسلام، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن رئيساً لها..!
- الحسنات والصدقات ليست عدالة اجتماعية..!
- لجنة الفتوى بالازهر غير شرعية، وبلا أي سند قانوني..!
- الحجاب من العادات والتقاليد وليس فريضة إسلامية..! ■

الشعراوي وبذاءات العشماوي

□ المخطط العشماوي صار واضحا لكل ذي عينين فمن قبل شيخ الأزهر جاد الحق، حاول مناطحة الشيخ الشعراوي.. قال المستشار بتاريخ 26-6-1995 في إحدى مقالاته بتلك المجلة القاهرية «عمدت السعودية ضمن خطة واضحة على أن تنشر في مصر مذهبها الوهابي وتقاليدها الاجتماعية وطبائعها الخاصة» ويستطرد العشماوي «وفي سبيل تحقيق هذه الخطة فقد عمدت السعودية إلى أن تصدر إلى مصر الشيخ محمد متولي الشعراوي الذي اقتنص الفرصة فنافق الحكام وداهن الناس وضرب على كل وتر حساس ولعب على كل حبل ممدود حتى تحقق له ما أراده لنفسه فضلاً عما أريد له أن يفعل، فحقق شهرة عريضة كما جنى ثروة طائلة.. وقد أسكرته الشهرة وأبطرته الثروة فلم يحكم أفعاله ولم يضبط أقواله وخيل إليه أنه فوق أي قانون وأبعد من أي مساءلة»!!

ونحن لانستطيع الاستمرار في سرد ما قال العشماوي، وكيف أنه قارن ومزج بين شخصية الشيخ ومغني أمريكي زنجي الأصل اسمه «مايكل جاكسون» وهو كما يقول العشماوي «حكيت عنه حكايات ألف ليلة وليلة كما رويت عن أقاصيص أبو نواس»

و.. لا تعليق لدينا سوى بيت شعر قديم:

لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي




السنة الثانية عشرة ـ العدد (599) الجمعة 11 ربيع الأول 1417 ـ 26 يوليو 1996

□ لهذا الحوار قصة تستحق أن تروى ..
فقدأثارت القراءة التي نشرناها في عدد سابق لكتاب الشيخ ربيع المدخلي «النصر العزيز على الرد الوجيز» ردود فعل واسعة وجدلا ماتزال أصداؤه تتردد هنا وهناك .. «المسلمون» حرصت عندما قدمت قراءتها لهذا الكتاب المثير للجدل أن تركز على ساحة الرأي والرأي الآخر في الحدود التي لا تتصادم مع أهل السنة والجماعة ولا تتناقض مع أصل معلوم من الدين بالضرورة..
وفيما عدا ذلك فكل قول قابل للرد والمناقشة، ولا أحد فوق مستوى النقد والتمحيص مادام الناقد يتوخى الحق ويسعى إليه..
كان هذا منهجنا الذي قدمنا به كتاب الشيخ ربيع، ونحسب أننا لا زلنا متمسكين به بل ومصرين عليه..
وفي الردود السريعة التي جاءتنا، ثم توالت تباعا بعد ذلك، كان حتى الذين اختلفوا مع ما جاء في الكتاب، يحمدون لنا هذا النهج، بل ويؤكدون أن هذا هو سمت المسلمين في أوج تألقهم وازدهارهم..

لم تقل الآراء الرصينة والهادئة وغير المندفعة والتي وصلنا الكثير منها، إننا نفتح بابا للفتنة أو إننا نؤجج المشاكل..
قالوا إنه من الخطأ أن نغلق الباب على الخلافات الفكرية .. ومن العيب أن نخشى الحوار الهادف الذي يسعى للحقيقة..
الخلاف لا يفسد للود قضية .. والحوار لا يعني أن الطرف الآخر على خطأ .. وأن لا أوافقك في قول، فهذا لا يعني أنني اتصادم معك ..
وتقبل الجميع هذا المناخ الصحفي .. وأرسل لنا الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق برده، وهو الطرف الآخر الذي أقام معه الشيخ المدخلي الحوار في كتابه. والتزمنا نحن في «المسلمون» بما وعدنا به، ورغم أن الرد جاءنا بينما كانت عجلات الطبع تدور بالجريدة، فإننا حرصنا على أن نفرد «المانشيت» له مع ملخص سريع بأبرز النقاط التي تناولها، وإشارة بأن الرد سينشر في العدد القادم..
ولظروف فنية خارجة عن إرادتنا لم ينشر الرد في موعده، ثم نشره الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق في صحيفة الأنباء الكويتية، قبل موعد خروج عدد «المسلمون» الذي كان من المفترض أن ينشر فيه، وهو أمر لنا فيه عتاب رقيق على الشيخ عبدالخالق لما له في نفوسنا من تقدير، فالأعراف الصحفية لا تتيح لجريدة أخرى أن تنشر ردا خاصا بأخرى ودون تنسيق معها، خاصة وأن الرد في تلك الجريدة نشر قبل يوم من الموعد الرسمي لصدور «المسلمون» ..
المهم أن «المسلمون» لم تشأ أن توصد الباب عند هذا الحد، ورأت أن من حق قرائها عليها ومن حق الذين تساءلوا أو عقبوا.. من حق الذين اعترضوا على آراء الشيخ المدخلي أو وافقوه .. ومن حق الذين قرأوا رد الشيخ عبدالخالق في الصحيفة الكويتية، واختلفوا معه أو أيدوه..
من حق هؤلاء جميعا أن يكون لمآخذهم وآرائهم صوتا، وأن تتقبل ساحة الحوار ما جاءوا به، ومن حق القارىء علينا أن لا نوصد الباب على رأي دون آخر..
من هنا ذهب رئيس التحرير الى الشيخ المدخلي حاملا أمانة الرأي الآخر الذي وصل الجريدة أو الذي أثارته ردود الفعل بما تحمله من أسئلة وتساؤلات .. طرحه بكل صراحة واستمع إليه الشيخ المدخلي بدون انفعال فجاء الحوار أشبه بالمواجهة ■

المسلمون تسأل: لماذا خصصت سيد قطب بهذه الكتابات ..؟!

وربيع المدخلي يجيب: رأيت غلوا وتضخيما .. وما كتبته هو من النصيحة

حوار: عبد الله الرفاعي

● في الأونة الأخيرة تردد كلام كثير حول حقيقة السلفية، منهج أهل السنة والجماعة، وقد برزت مؤخرا حرب جديدة على هذا المنهج بمحاولة الصاق الفكر التكفيري والفكر الخارجي به، بالرغم من أن هذا المنهج وأصحابه من أشد الناس على أصحاب المناهج التكفيرية، ومواقفهم واضحة من عهد الخلافة الراشدة إلى هذا العصر... نرجو بيان المنهج السلفي على حقيقته.

ومن صاحب المصلحة في وصم المنهج السلفي بأنه منهج تكفيري وهو المسؤول عن الجماعات التكفيرية الموجودة الآن في الساحة الإسلامية؟..

ـ إذا كان السؤال عن المنهج السلفي فإنا نقول ـ ولله الحمد ـ إن المنهج السلفي ينبثق من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيدة وعبادة وتشريعا وحكما وسياسة، والمنهج السلفي دعوة إلى هذه الأمور العظيمة، دعوة إلى الاعتصام بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، دعوة إلى اتباع الصحابة والتابعين في فهم هذا القرآن عقيدة وعبادة إلى آخر المعاني التي حواها الإسلام.

ومنذ عهد الرسول والصحابة والدين الحق يتمثل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وفي فهمها الصحيح فهم مراد الله، ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم، من هذه النصوص وفقهها الفقه الصحيح عقائديا وعبادة وسلوكا، ومن أول من حرف في فهمه لهذه النصوص أولئك الخوارج الذين خرجوا على الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه فإنهم أتوا أولا من الهوى، وثانيا من الجهل، وثالثا من الفهم السيئ لنصوص الإسلام وللعدالة الإسلامية التي يقضي بها الإسلام، ولعلك تعرف أن شيخ الخوارج وإمامهم ذا الخويصرة طعن في شخص الرسول عليه الصلاة والسلام وفي عدالته كشفت سفاهته وحماقته وجهله رأى أن تصرف الرسول عليه الصلاة والسلام في الفيء، وتقسيمه على حسب المصلحة، وعلى حسب ما هداه الله وعلى حسب ما أمره الله كما قال في حديث آخر: «إنما أنا قاسم والمعطي هو الله» والله تبارك وتعالى هو الذي يعطي والرسول مهمته هو أنه قاسم يقسم لمن أعطاهم الله تبارك وتعالى فهو إمام معصوم. رسول معصوم صلى الله عليه وسلم لا يتصرف في شيء من أمور الدنيا والدين إلا حسب الحق وحسب ما يرضي الله تبارك وتعالى. هذا الرجل شكك في قسم النبي صلى الله عليه وسلم لغنائم حنين. أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم فضل بعض الناس وبعض الرؤساء لمصلحة الإسلام. وهذا الغبي الجاهل لم يدرك هذا المغزى وهذا المقصد الأسمى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتهم الرسول عليه الصلاة والسلام أنه جار في هذه القسمة ولم يعدل فيها ولم يرد بها وجه الله تبارك وتعالى. فإذا كان هذا الصنف من الناس يتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه العينات في كل جيل وزمان تحمل هذه النفسية وهذه العقلية فتتجه بتهمها إلى العلماء وإلى المصلحين وإلى المخلصين وإلى الحكام، وإن كانوا مخطئين فإنهم يحملون تصرفاتهم ومواقفهم ما هم في كثير من الأحيان براء منه. وإذا كانت هذه العقليات ثارت على الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه أفلا يثورون على غير عثمان؟ وإذا كانوا ثاروا على علي وكفروه فلا نستبعد أن توجد عقليات من هذا النوع تكفر من هو دون علي وعثمان بمراحل ومراحل.وما يجري في الساحة الآن من تهم للعلماء خاصة حملة المنهج السلفي وما يلصق به من التهم منشأه أمران:

الجهل والهوى

أما أهل الجهل بحقيقة المنهج السلفي فهؤلاء إما الكفار والمشركون والعلمانيون، لأنهم لا يفرقون بين مسلم ومسلم ولا بين سلفي وخلفي فكل إنسان يقول قال الله وقال رسول الله ويأتي بالخاتمة وغيرها فهو عندهم سلفي فأي حركة تجري على وجه الأرض باسم الإسلام يقولون عنها إنها سلفية. هذه حركة سلفية ولم يعرفوا حقيقة الأمر. وأهل أهواء من الداخل من المسلمين لهم مواقف من السلفية ومن المنهج السلفي. فهم يريدون أيضا الصاق التهم بهذا المنهج ويحملته من العلماء البارزين الموجودين الآن الذين يمثلون المنهج السلفي.

وقد يكون هؤلاء المتهمون الذين يوجهون هذه التصرفات. يريدون أن يلصقوها بالمنهج السلفي قد يكونون هم الذين يحملون فكرا تكفيريا، ونحن جربنا هذا. كنا قبل أن ننتبه لمكرهم وكيدهم نسمعهم يرددون كثيرا في أفغانستان وفي كثير من البلدان يقولون إن هذا التكفير موجود إنما هو منشأه المنهج السلفي، وهؤلاء المكفرون إنما هم سلفيون. وهم يعلمون مائة في المائة (100٪) براءة المنهج السلفي من التكفير والمكفرين. ولما اشتدت حملاتهم ووطأتهم على السلفية والسلفيين اضطررنا أن نكتب وأن نبين منابع التكفير ومصادر التكفير وأصول التكفير فكتبنا في هذا والحمد لله في عدد من الكتب منها ما ذكرناه في «العادات الاجتماعية في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأضواء إسلامية، والحد الفاصل بين الحق والباطل، العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم». بينا فيها منابع التكفير وأصول التكفير ومصادر التكفير.

فوضعنا أصابعنا على أصل الداء وأصل المرض ليضع الناس الأمور في نصابها. وليتحمل هذه المشاكل وهذه الكوارث أصحابها ولنبعد التهم عن البرءاء والنزهاء عنها.

قمنا بهذا من باب النصح لله ولكتابه ولرسوله ولدفع الظلم عن المنهج السلفي وعن أهله، وكل الناس يعرفون أني أشد الناس وقوفا في وجه البدع والضلال ومنها التكفير بغير مكفر. بل التكفير لأهل الحق.

يعرفون أن الذي يقف في وجه هذه البلايا إنما هم علماء المنهج السلفي وطلاب المنهج السلفي، ومن أراد أن يعرف الحقيقة فليدرس كتب علماء المنهج السلفي في هذا العصر وقبله ويدرس أشرطتهم في هذا العصر ويدرس أشرطة الآخرين وكتبهم ليعرف الحقيقة ويقف عليها كما هي. «وهذا المجال وهذا الفرس» كما يقال فمن أراد مخلصا وصادقا أن يقف على الحقائق فعليه أن يسلك هذا المنهج المنصف الذي يوقفه على الحقائق. كثير من كتب الحدثين خصوصا الحزبيين منهم وفي مقدمتهم من ردننا عليهم تدعو إلى الثورات وتدعو إلى التكفير، وتكفر العلماء، وتكفر الحكام دون تفصيل وبدون تأويل على تفسير السلف الصالح لآيات التكفير وأحاديث التكفير وما شاكل ذلك، يفسرونها بعيدا بعيدا عن تفسير الصحابة الكرام وعن تفسير أئمة الهدى وعن تفسير علماء السنة على امتداد التاريخ وعن تفسير علماء الأمة الموجودين. فإذا قام علماء للنهج السلفي كالشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ الفوزان، والشيخ الألباني وطلابهم وإخوانهم يزجرونهم عن التكفير ويناشدونهم الله أن يتركوا هذا الخط الذي يسيرون عليه. لا يرفعون بذلك رأسا ويتشبثون بمناهج أهل البدع والضلال. والحاصل أن السلفيين في كل زمان ومكان وفي هذا العصر بالذات براء كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب من قضايا التكفير بالباطل.

لماذا سيد قطب؟

● انطلاقا من السؤال السابق وعن ما ذكرته عن كتب سيد قطب التي هي السبب في كون بعض الأخوة يقولون إن كتابات الشيخ ربيع وتخصيصه سيد قطب بهذه الكتب وإبراز أخطاء سيد قطب قد يرون فيها تعارضا والقاعدة المعروفة عند السلف والتي ذكرتم جزءا منها قبل قليل أنه لا يتم التكفير والتبديع إلا عندما تقام الحجة على الشخص. فهل أقيمت الحجة على سيد قطب؟ أو بصيغة أخرى لماذا خصصتم سيد قطب بهذه الكتابات؟

ـ أقول كما قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: كان رضي الله عنه من تلاميذ مالك، بل هو من أجل تلاميذ مالك وأعلمهم وأعرفهم بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وكان يوقر هذا الإمام توقيرا عظيما ويقول: إذا ذكر العلماء فمالك هو النجم الثاقب، ولما جاء مصر وجد أن أهل مصر فيهم شيء من الغلو في مالك والتعصب له فلم يعجبه هذا.. يريد أن يكون التمسك إنما هو بأقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكتاب الله قبل ذلك ويقول: أجمعت الأمة على أن من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له أن يدعها لقول أحد، فهو أفضل من سمع قول شيخه. كل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو إلا صاحب هذا القبر. فلما رأى منهم تعصبا وشيئا من الغلو بدأ يرد يعني على شيخه في ما يرى أنه قد وقع في شيء من الخلاف. كما هي طبيعة البشر لأن العصمة لم تعط إلا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأما من عداهم فهم كما يقول الإمام مالك ما منا إلا راد ومردود عليه.

فلمواجهة هذه الموجة الجديدة، وهذه الفتنة اضطر الإمام الشافعي نصحا لله ولكتابه أن يبين ما يرى أن شيخه قد أخطأ فيه، ولما بلغه أن أهل الأندلس يتبركون بقلنسوة مالك زاده ذلك إمعانا بالبيان والتوجيه والنصح.فنحن رأينا غلوا في سيد قطب لا حدود له. رأينا رسائل ماجستير ودكتوراه، وكتابات ومناهج ونشرات وأقوالا ودعايات تغلو في هذا الرجل وتضخم شخصيته وترفعه فوق الجميع. وما رأينا أحدا يتصدى لهذا الباطل، ورأينا كثيرا من الشباب وقعوا في الغلو في سيد قطب وفي التشبث بأفكاره الباطلة، وما رأينا أحدا تصدى بالكتابة لرد هذا الباطل إلا ما كتبه الشيخ الدويش ـ رحمه الله ـ عن كتاب الظلال خاصة، ولم يتتبع بقية الكتب. «العدالة» فيه تعريض بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا «التصوير الفني» الذي فيه طعن في نبي من أنبياء الله. وفيه طعن غير مقصود في القرآن نفسه بوصفه أنه موسيقى، وتجسيم وتصوير، وتعطيل للصفات وأشياء أخرى.

رأينا من النصيحة لله ولكتابه ولهؤلاء المساكين المخدوعين الذين أخذتهم الدعايات الباطلة والانتفاع القوي إلى كتاباته، ورأينا أن هذا من أسباب الهلاك لهؤلاء الشباب، فرأينا نصحا لهم ورحمة بهم أن نبين لهم الأخطاء لكي يتجنبوها أولا، وثانيا رأينا أن نبين أن هذا الشيء الذي ينسب إلى دين الله ليس من دين الله في شيء وهذا ليس بدعا. وليس أول من سلك هذا للنهج ربيع، فأول من رد على المتحرفين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علي ومنهم العباس بل كان الصحابة يرد بعضهم على بعض، ويرفض بعضهم خطأ الآخرين، وكذلك جاء التابعون وأتباع التابعين وأئمة الفقه، وأئمة الحديث، وأئمة المصطلح ما من خطأ ينسب إلى هذا الدين إلا ويبين أنه خطأ وليس من دين الله، وما من ضلال لفرقة من الفرق ينسب إلى الله تبارك وتعالى إلا ويتصدى علماء السنة وعلماء الحق لتزييف هذه الدعاوى ورفض هذا الباطل. فما بالك يا أخي إذا كان في «الظلال» تقرير لوحدة الوجود بدل أن يقرر توحيد الله تبارك وتعالى؟ العلماء يبرزون التوحيد في آيات القرآن توحيد الله تبارك وتعالى وتعظيمه وإجلاله وسورة «قل هو الله أحد» في القرآن لما تضمنته من معاني التوحيد وإذا بالمؤلف يفسرها بالحلول وبوحدة الوجود فهل يجوز لمسلم يحترم دين الله أن يرى هذا الباطل ينسب إلى الله ويفسر به كتاب الله، وتفسر به آية التوحيد أيجوز له أن يسكت؟!

ثم بالتالي هل يجوز لمسلم أن يغضب لشخص ولا يغضب لله ولا يغضب للأنبياء ولا يغضب للصحابة ولا يغضب للقرآن ولا يغضب للسنة ولا يغضب للأمة أن تكفر بدءا من الصحابة؟. أيكون مسلما حقا كل من يهدم كل هذه المبادئ وهذه الأصول وهذه القيم ويهب مدافعا عن الباطل ويوجه التهم ظلما لمن ينصر الحق ويناصب هذه الأصول وهذه المبادئ؟ يوجه لها التهم ظلما؟ أنا لا أتصور أن يصدر هذا من إنسان يحترم القرآن ويحترم السنة.!! وما الذي أصاب هؤلاء القوم إلا الغلو الشنيع في تعظيم الأشخاص وتقديسهم ورفعهم فوق منازلهم. راحوا يتهموننا بأننا نكفر سيد قطب ولم يجدوا كلمة واحدة في كل ما كتبناه في سيد قطب نكفره بها. ما قلت قط في كتاب من كتبي إن سيد قطب كافر أو إنه كفر. بل حتى والله أعلم ما قلت في كتاباتي إنه مبتدع، وإن كنت أدين الله بأنه من أضل أهل البدع، لكني ما كتبت هذا. وأرى أنه من الخيانة ومن الكتمان الذي يعاقب الله عليه أشد العقاب أن نسكت عن هذا الضلال. وما بالك إذا دافعنا عنه؟

إن مشاكل سيد قطب طويلة وعريضة وتحتاج إلى جلسات وجلسات وإلى ليالي وأيام. فإن حب سيد قطب قد أوقعهم في نصرة الرفض، وأوقعهم في التكفير، وأوقعهم في مذهب الخوارج، وأوقعهم في الإرجاء الغالي. فتجدهم يجمعون بين المتناقضات. فلا تجد الآن على وجه الأرض من يجمع بين المتناقضات كما يجمع أتباع هذا الرجل. فلو عرضت عليهم مائة بدعة كبرى من ضلالاته يقولون لا يضر. فصاروا تحت غلاة المرجئة بدرجات، وحينما يتجهون إلى علماء المنهج السلفي يفترون ويكتبون عليهم، فأنا أعتبرهم خوارج على المنهج السلفي وعلى أهله. وعلى من يحترم من الحكام هذا المنهج فإن هذه الدولة والله فيما أرى لا يحاربونها لأخطائها وإنما يحاربونها لأنها تشيد الجامعات والمدارس بدءا من المراحل الابتدائية وانتهاء بالتخصصات بعد الجامعات تقيم للناهج بالمنهج السلفي ومن أجله، وتدفع ملايين الملايين للموظفين والمدرسين والطلاب. فلا يقض مضاجعهم مثل هذه الدولة التي تحترم هذا المنهج وتنصره. فلهذا يحاربونها أكثر مما يحاربون اليهود والنصارى، وأكثر مما يحاربون الروافض وأهل البدع. فنسأل الله العافية.. وأنصح القارئ الذي يريد وجه الله ويريد الحق أن يقرأ ما كتبته في سيد قطب. فإن وجد مني أخطاء يبينها لي حتى أعود عنها وإن وجد صوابا فيجب عليه أن يقبل هذا الحق.

المغالاة في الحاكمية

● من الأشياء التي يغالي فيها البعض للأسف في هذا العصر ما يعرفه البعض بالحاكمية ويدعو له البعض، وأهل السنة والجماعة وعلماء السعودية في مقدمتهم حذروا من المبالغة في الحاكمية لكن هناك الكثير من أبناء الإسلام الذين لم يستوعبوا خطورة ما يرمز إليه قيام بعض الجماعات على الحاكمية والمغالاة فيها فهل لكم أن توضحوا المنهج السليم في هذه المسألة؟

ـ للنهج السلفي من عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعهد الصحابة بل من عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. يحارب الغلو في كل ميدان من ميادينه. والله تبارك وتعالى يقول: «قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق» وقال الرسول عليه الصلاة والسلام «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم» وحينما طلب حصيات للرجم جاءه الفضل بن العباس بحصيات فرفع إحدى الحصيات وقال: «بمثل هذه فارموا وإياكم والغلو» فلا يجوز الغلو في شيء من دين الله كبيره وصغيره لا في العقائد ولا في العبادة ولا في السياسة ولا في شيء.

انظر حتى الحصاة تزيد على الغرض بقليل تكون قد غلوت في الدين فجعل الرسول عليه الصلاة والسلام هذا مثالا. يعني زاجرا ورادعا عن الغلو حتى في مثل هذه الأمور البسيطة عليه الصلاة والسلام. فكيف بالغلو في شخصه عليه الصلاة والسلام؟ وكيف بالغلو في شيء من الإسلام؟ «لا تغلوا في دينكم» أي شيء في الدين. لا تغلو في شيء. فلا يجوز الغلو في الحاكمية، ولا يجوز الغلو في غيرها بل يجب وضع الأمور في نصابها. وعلى كل حال نحن درسنا المنهج السلفي، وعرفنا كيف يحارب الغلو في كل ميدان من ميادينه، وفي كل شأن من الشؤون، ولما رأينا غلو الإخوان المسلمين في الحاكمية. الغلو الذي أدى إلى إهانة العقيدة التي هي أصل الإسلام. أدى بهم هذا إلى الاستهانة بعقيدة الأنبياء وبمنهج الأنبياء في العقيدة والدعوة. فكتبت في هذا كتاب «منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل.» ترشيدا لهؤلاء وتبصيرا لهم. وكتبته بغاية من التأني وبغاية من اللطف وبينت بعض محاسنهم ودعوتهم أن يستفيدوا من مثل هذه الكتابات والتوجيهات، ومن للنهج السلفي عموما ومن منهج الأنبياء الذي ذكره الله واعتنى به أشد الاعتناء في هذا الكتاب العظيم ليتخذ المسلمون منه قدوة. بل دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ من إبراهيم الخليل قدوة، وأن يتخذ من سائر النبيين الذين ذكرهم في سورة الأنعام قدوة حسنة «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» دعوناهم بحرارة إلى احترام العقيدة وإلى احترام منهج الأنبياء وألا يجرهم الغلو في الحاكمية وفي السياسة إلى الانطلاق من منطلقات سياسية. مخالفين في ذلك كتاب الله وسنة الرسول ومنهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أول رسول إلى آخر رسول. الغلو في الحاكمية جعلهم يستهينون بالعقائد. فيدخلون في تنظيماتهم مختلف أصحاب الملل والنحل والصوفية بكل طرقها، وفتحت هذه الدعوة الجاهلة أبوابها لكل ما هب ودب، وهذا التمييع دفعهم إلى محاربة الدعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله وإلى العقائد الصحيحة، وإلى منهج السلف الصالح. فماذا تعني الحاكمية؟ لقد بينت في هذا الكتاب أنهم من أجهل الناس بحاكمية الله تبارك وتعالى. إذ حاكمية الله عز وجل تبدأ بتقرير العقيدة، وباحترام العقيدة وبالدعوة إلى العقيدة. وهذا لا يوجد عندهم

والله نحترم حاكمية الله أكثر منهم، والله نحترمها ونراها أوسع نطاقا. فهم يحصرونها في الجانب السياسي، ونحن نرى أن حاكمية الله في كل شأن من الشؤون، وفي كل أصل من الأصول في العقائد وفي العبادات في كل شيء ونرى أهم ما تتناوله الحاكمية والعقيدة التي جاء بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ونرى أن الحاكمية لله وحده والحاكمية التي يتعلقون بها ويجهلون حقيقتها هي وسيلة لدعم العقيدة ولحماية العقيدة ولنصرة العقيدة.

لماذا يتولون هذه الرموز؟

● بعض الناس يرون أن كلامك وكلام العلماء الآخرين قد يفهم منه تبرئة لمن سار على الخط المغالي في الحاكمية الذي يرى أن السياسة غاية ويسعى لها ويدعي أنه سلفي، وقد يقول آخرون أن ما تتحدثون عنه يخص جماعة لها ظرف زماني ومكاني ونحن نستفيد مما لدى تلك الجماعة من أساليب ومناهج فهذا لا يعني أننا ننتمي إليها فمن باب التلبيس على الناس يحاولون أن يجعلوا الخلاف خلافا بين أصحاب منهج واحد أناس يريدون التحديث، ويصرون على أن يكونوا عصريين وآخرون يصرون على أن يكونوا تقليديين. فهل الخلاف بينكم وبين من يدعي أنه من أصحاب المنهج السلفي خلاف في الأساليب فقط؟ وهل أنتم تختلفون لأنهم يريدون المعاصرة وأنتم تريدون أن تستمروا على المنهج السابق؟ وهل هذا يعيب، الاستمرار على المنهج السابق؟

ـ إننا نشكر الله تبارك وتعالى أن دين الإسلام كامل شامل لا يحتاج إلى أفكار البشر ولا إلى مناهج البشر لتكمل نقصا فيه. فلو كان هؤلاء الذين يدعون السلفية مقتنعون بأن دين الله كامل وأن المنهج السلفي وهو التفسير الصحيح لكتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، لا ينقصه شيء. فلماذا يلجأون إلى الاستجداء ممن نرى أنهم أهل بدع وضلال ومحاربون لهذا المنهج؟ ولماذا يتولون رموز هذا المنهج ويدافعون عنهم وعن كتبهم وعن أفكارهم ومناهجهم في الوقت الذي يحاولون فيه إسقاط المنهج السلفي وإسقاط رموزه اصطلاحا كما يقولون هم ويسعون يجد في كل مناسبة إلى إسقاطهم وإسقاط هذا المنهج. كيف يكون سلفي من هذا واقعه؟ وهذا حاله؟ وإننا لنقول بحكم أن منهج «البناء» شامل لأهل البدع والضلال ولأفكارهم ومناهجهم أخذوا بالتقية من الروافض التي تمازجت مع هذا الفكر فقولهم بأنهم سلفيون وما يأخذون إلا بالأساليب وهم لا يخافون في شيء من هذا المنهج هذا نعتبره من التلبيس على الناس ومن استخدام مبدأ التقية أخبث أنواع الاستخدام. فأنت إذا تتبعت كتبهم لا تجدهم يتأسون ويقتدون إلا بسيد قطب والمودودي والبنا ويتباهون بهم. ويسمون هذا المنهج سلفيا، ويقولون فلان سلفي، وفلان سلفي، وفلان سلفي ونحن عندهم والله أعلم خلف ونحن عندهم عملاء، ونحن عندهم جواسيس، ونحن عندهم قل ما شئت من الطعون والتشبيهات، واخترعوا لتحقيق هذه الغايات المنحطة الدنيئة اخترعوا مناهج أولا منهج فقه الواقع وبدأوا يطعنون به على علماء المنهج السلفي. المنهج السلفي قاصر. وما فيه إلا سنة بدعة فقط وسنة بدعة شرك ولا يعرف السياسات وليس فيه تحديات كتابات ابن تيمية وقصور النظر وكتابات ابن عبدالوهاب للبدو، وأما الفكر القوي الذي يصلح لمواجهة التحديات فإنما هو فكر «..........». فهذا الفكر السلفي لا يصلح لشيء في هذا العصر. وما ضر علماء السلف هذا في عصور مضت وانقضت إذ لكل عصر مشكلاته وأما المشكلات التي استجدت فليس لها إلا هذا الفكر وهذا المنهج في فكر «الاخوان.». وأصبحوا يحقرون الدعوة السلفية. محاربة أمر الشرك سذاجة وبدائية، والشرك الذي يحاربه بدائي، وأما الشرك الحضاري، وأما الشرك الراقي، وأما وأما فهذا لا يحاربه إلا منهج «الاخوان». للوضة من الشرك والوثن، والعلم وثن والانتاج وثن و.. وراحوا يأتون بأوثان وتفسير للتوحيد وتفسير لعقائد التفسيرات أجهل خلق الله بالتوحيد. وصار عندهم هذا هو التوحيد، وصار هذا هو حقيقة التوحيد. تفسير «سيد قطب.» هو التفسير الصحيح للتوحيد. وأما تفسير السلفيين والسلف لا يصلح الآن. ما يصلح هو هذا الخلف وهذا رجعية.

ولعلك قرأت ما كتبه عبدالرحمن عبدالخالق في حدود عام 1393هـ من طعن في شيوخ السلفية، ومن تشويه للمنهج السلفي، هذا عبدالرحمن كنا نراه سلفيا ونراه أفضل من القطبيين بمراحل ولكن تبين أن عبدالرحمن هو حامل راية الطعن والتشويه في المنهج السلفي وتشويه أئمة المنهج السلفي..

فقه الواقع

● من الأشياء التي ارتكز عليها أولئك في مهاجمة علماء السنة والجماعة أنهم لا يفقهون الواقع وأيضا يقولون بأن علماء السلف. خصوصا علماء هذه البلاد مداهنون ويبالغون في تقدير الحكام وبعضهم يدخلهم في المرجئة. بل بعضهم تجرأ وقال: إن علماء هذا البلد يأخذون بالارجاء في مسألة الحاكمية أو في مسألة التعامل مع الحاكم. طبعا هذا الكلام الهدف والغرض منه هو التلبيس على الناس. ويحاولون أن يوهموا الناس بأن هذا الموقف وهذا التصرف مخالف لمنهج الرسول عليه الصلاة والسلام. وحقيقة ما دعا إليه.

فهل لكم بيان هذه النقطة؟

ـ أقول: إن علماء هذا البلد هم علماء بدين الله حقا وعلماء بالواقع وما يدور في العالم ولله الحمد. وهذه فتاواهم وكتاباتهم ومواقفهم تشهد لهم بهذه المكانة التي أقولها حقا وليست دعوة. وينطلقون ولله الحمد في فتاواهم وفي دروسهم وفي محاضراتهم وفي ندواتهم من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. في بيان العقائد الصحيحة، والتفريق بين العقائد الصحيحة والعقائد الباطلة، وفي العبادات الصحيحة والعبادات الباطلة الشركية والبدعية. وفي بيان الحلال والحرام في كل المجالات. فتجد الحلال عندهم حلالا كما شرعه الله وتجد الحرام على ألسنتهم وفي كتاباتهم حراما كما حرمه الله تبارك وتعالى. وليس ولله الحمد عندهم أي مجاملة.

فلا شك أن الربا موجود في هذا البلد، وكثيرا من المحرمات موجودة. فيقول لك في الإذاعة وفي الصحيفة وفي الكتاب وفي المجلة يقول لك الحلال حلال والحرام حرام والربا ربا، ولا يجيزون التوظيف في الأعمال الربوية. ولا تجد عندهم مجاملات بينما نجد للجاملات ونجد النفاق ونجد للملق ونجد التقية عند زعماء هذه الاتجاهات الذين يوجهون الطعون والتشبيه إلى علماء المنهج السلفي. هم الذين يتملقون الحكام، وهم الذين يلبسون على العلماء وعلى الحكام، وهم الذين لا يقولون الحق، وهم الذين يقرون الشرك، ويقرون البدع وهم الدعاة إلى البدع والمدافعون عن الضلالات وكل بلاء فيهم والعياذ بالله، وهم بمناسبة الإرجاء هم مرجئة وغلاة المرجئة أمام الحكام وأمام طواغيت البدع وأمام جماعات البدع.

فالسلفيون قائمون بالحق وهم الطائفة المنصورة وهم الفرقة الناجية برغم أنوف هؤلاء، ونحن نصنف الاخوان المسلمين في أهل البدع والضلال والواقع يشهد بذلك وفيهم الارجاء، وفيهم الرفض وفيهم الخروج وفيهم كل البلايا، والسلفيون يحاربون كل هذه الاتجاهات يحاربون الارجاء الصغيرة عندهم صغيرة، والكبيرة كبيرة، السلفي يقول لك حلق اللحى معصية ويقول لك أسبال الازار معصية ولا يحتقر شيئا من الإسلام، وليس عنده قشور أبدا كل الإسلام حق وعزيز ولا يستهين بشيء، ولا يستهين بالمعصية بصغيرة ولا كبيرة ولكن المعصية الكبيرة في حجمها والصغيرة في حجمها. وينزل الأمور منازلها. هذه طريقة الصحابة والتابعين وأحمد بن حنبل والشافعي وابن تيمية وابن عبدالوهاب فالحمد لله هم سائرون على هذا للنهج الصحيح وما يرمون به هؤلاء العلماء الأجلاء وطلابهم هو من باب «رمتني بدائها وانسلت» فكل هذه الأدواء موجودة فيهم.

● كيف نجمع بين كلامك عن هذه الجماعة ومثيلاتها وما نسمعه أحيانا أو يسمعه الناس من علمائنا مثل الشيخ عبدالعزيز بن باز لما يسأل عن هذه الجماعة وأمثالها يقول عندهم حق وعندهم باطل. فما كان من حق مأخوذ منهم وما كان من باطل نتركه. قد يجد البعض في هذا صعوبة في فهم واستيعاب ما ترددونه من التحذير من خطر مثل هذه الجماعات؟

ـ نقول إن الشيخ ابن باز من أئمة السلف ومن أئمة السنة ومن المبغضين للبدع ومن المحاربين لها. ومن المحاربين للشرك والضلالات. ولكن هؤلاء يلبسون أمام الشيخ ابن باز لباس المنهج السلفي. ويخفون عنه كثيرا من الأشياء، لأن ابن باز ليس عنده وقت لدراسة كتبهم كما يصرح هو. فيتزينون ويتملقون أمامه.. إلى آخره ويخفون كثيرا مما عندهم من الشرك والضلال والبدع. والشيخ ابن باز يتكلم في حدود ما يعلم. فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي لعل بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي على نحو مما أسمع» فإذا كان هذا هو حال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي إذا جاءه خصمان وكان أحدهما ألحن بالحجة وأقدر على الكلام من الآخر. فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يقضي على نحو ما سمعه فابن باز يقضي على نحو ما يسمعه ولو درس كتبهم ودرس ضلالاتهم لوجد لهم مواقف أخرى غير هذه ولوجدته أشد منا لكن هو رجل يريد أن يجمع كلمة الأمة ويريد أن يتألف هؤلاء، ويريد أن يغض الطرف عن بعض الأشياء التي تبلغه وهي قليلة لا يبلغه كل شيء فتأتي من هذه الكلمات، ولما تبين أخيرا بعض الشيء أصدر إدانة لجماعة التبليغ وإدانة أخرى لجماعة التفجير.

أما التبليغ فقال عندهم شرك وعندهم بدع وعندهم خرافات وهذا آخر ما قاله في صيف هذا العام في الطائف ولعله بلغكم فهذا جزء من الاجابة عن سؤالكم.

الشيخ ابن باز يجيب عن سؤالك. يقول لك مثلا إنه تحكى لي أشياء طيبة عنهم فأقول مثل هذا الكلام. ولما تبين شيء من ضلالهم وانحرافهم قلت هذا الكلام. ونشرت مجلة المجلة مقالا رأيتموه. فكلامه هذا اجابة عن سؤالك وفيه حط من الإخوان المسلمين. وأنهم لا يحاربون الشرك ولا يحاربون القبورية. أتريد طعنا أكثر من هذا؟ فأنا أجيبك أولا بما قلته وثانيا باجابات ومواقف الشيخ ابن باز في الأخير.

فمن يريد الحق بارك الله فيك فليستفد من هذه الاجابات للشيخ ابن باز التي تعتبر والله أعلم كأنها في نهاية المطاف تقول إذا كانوا يريدون الحق فليأخذوا بهذا. وإذا فرض أن ابن باز يمدحهم بناء على ما بلغه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه يسمع.

جاء واحد ودرس كتب الإخوان المسلمين ودرس فكرهم وجاء بالحجج والبراهين على ضلالاتهم وانحرافهم. أيقدم هذا الجرح المفسر أو يقدم الجرح أو التعديل المبهم. أنا أسألك الآن. يقدم الجرح المفصل. هذه قاعدة سلفية. أحمد بن حنبل يزكي أشخاصا والشافعي يزكي أشخاصا بناء على الظاهر وبناء على حسن الظن فيأتي من هو دونهما بمراحل فيبين ما في هؤلاء من الجرح ويترك كبار علماء السنة قول أحمد والشافعي وأمثالهما لا احتقارا لهم ولكن دورانا مع الحق وأخذا بالحق والحجة لأن المذهب السلفي لا يقوم على شخص فلان وشخص فلان. يقوم على الحجة والبرهان. وأنا قبل أيام كنت عند الشيخ ابن باز قال: المخطئ يرد عليه: ابن إبراهيم أو ابن باز أو أي أحد: المخطئ يرد عليه. فلو فرضنا أن ابن باز مدحهم وجاء شخص آخر ودرس بأمانة وصدق وسجل ضلالات وأخطاء هؤلاء. لكان الواجب على المسلم الصحيح الذي ينشد الحق ويسلك مسلك السلف أن يقدم هذا الجرح المفصل.

● في الاجابة قبل الماضية الحقيقة عندما تعرضت للمآخذ على جماعة الإخوان المسلمين أو من يسير على نهجهم أو يأخذ شيئا مما عند هذه الجماعة. ذكرت أنه لم يعرف عنهم مواقف إنكار المنكر مع الحكام، وهناك من يقول، أو قال بعضهم: إننا نحن ـ كما يزعمون ـ أصحاب المنهج السلفي المستنير لنا مواقف معلنة مع الحكام وهذه تدركونها بعكس علماء السلفية لم نر شيئا. قد يرد هذا الإيراد الآن؟

ـ نعم أنا قلت هذا عن زعمائهم وقادتهم وأما تلاميذهم الذين يزعمون أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر هؤلاء، أخطأوا كثيرا وخالفوا منهج السلف في هذا التشهير وهذه الثورات وهذا التهييج ليس هناك أمر بالمعروف ولا نهي عن المنكر هذا قلته فكلامي حق إن شاء الله. فيعني ثوراتهم وتهييجاتهم هذه أول من بدأها في الدولة الإسلامية ابن سبأ. ابن سبأ ما جاء للناس يقول أنا يهودي كان يقول أنا مسلم أفضل من عثمان وأنا غيور على الحق. وجمع الناس بدون غيرة على الإسلام يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. فهل هذا كان منهم أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر أو كان جهلا وسفها.

هل ابن باز والألباني وابن عثيمين والفوزان لا يعرفون طرق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ ولا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.. فهذا شيء أنا لا أعتبره أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر. وليس أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر. لأن هذا تهييج وفتن. ثم إن هؤلاء الذين ينكرون على هذه الدولة ويشهرون بها هل سلكوا هذا المسلك مع بعض الحكومات ومع قيادات الأفغان ومع غيرهم من زعماء الإخوان في العالم. هل أمروهم بمعروف. هل نهوهم عن منكر؟ هل شهروا بهم؟ هل بينوا ما عندهم من بدع وضلالات؟ بل أنا أقول إن هذه الأفكار والعقائد التي ينشرونها. وهذه البدع والضلالات أنا عندي هي من أكبر المنكرات. لماذا لا ينكرها هؤلاء؟ أنا أعتبر أكبر منكرات تجري الآن هذا الفكر الذي يسب أصحاب رسول الله ويطعن في الأنبياء. هذا الفكر الذي يكفر الأمة. هذا الفكر الذي يسقط العلماء. هذه أكبر المنكرات وأخطر المخاطر. لماذا لم ينكروها؟ فأنا أعتبر أن مواقفهم هذه مواقف فتنة. وليست مواقف إسلامية صحيحة. في أحسن أحوالها مواقف خوارج نسأل الله العافية ■

يقولون.. أسلوبك فيه حدة

□ هناك من يقول ومنهم ناصر الدين الألباني إن أسلوب الشيخ ربيع مدخلي فيه حدة وهناك من يقول إن الحدة تخالف السلف خصوصا في نقده للأموات؟

ـ هذه قالها الشيخ الألباني وعاتبته عليها وقال هذه على كل حال وجهة نظر ولكن العلماء يخالفونه الشيخ الألباني له وجهة نظر أنا أخالفه فيها وكل من يقرأ لربيع يخالفه في هذا القول وأنا لو قرأت لابن تيمية وابن القيم وابن عبدالوهاب وأئمة الإسلام الذين يذبون عن منهج السلف تجد أسلوبي دونهم، لكن أظن الحملات الكاذبة أثرت على بعض الناس فجعلتهم يقبلون قولا بأن الشيخ ربيع شديد وكلامه فيه حدة وأنتم انظروا أي قضية أنا حينما أناقش سيد قطب في سبه للصحابة وتكفيرهم لا أكفره ولا أسبه فأنا بعيد كل البعد عن الحدة وقد يقول الإنسان فلان فيه حدة ولكن إذا كتب تجده قد يكون أشد حدة فهذه على كل حال وجهة نظر يخالفه فيها كثير من طلاب العلم والعلماء ويؤيدون هذه الكتابات ويرون أنها ليس فيها هذا العيب الذي يقوله:

أما من يقول إن الحدة تخالف السلف خصوصا في نقد الأموات فإن الحدة موجودة في السلف والخلف في حديث صحيح في وسط أحمد قال شكى الناس عليا رضي الله عنه إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال «لا تشكوا عليا فإنه أخشن الناس في الله». وكان عمر شديدا في ذات الله وأعز الله به الإسلام فلو وجد بعض السلف فيه شدة على الباطل فهذا ليس ذما هذا مدح وقد كان السلف يقول حماد بن سلمة كان شديدا على أهل البدع وكان هذا مدحا لهم وأنا لو كنت حادا على الباطل ربما كان هذا مدحا وليس ذما ■

ماداموا يرموننا بهذه الأكاذيب.. فهذا جوابي عليهم !

□ هل هؤلاء كلهم على خطأ .. وربيع على صواب ..؟ .. هذا التساؤل ورد ضمن أسئلة «المسلمون» الى الشيخ ربيع بن هادى المدخلي .. كان السؤال صريحا ونحن نطرحه حول موقف البعض من منهجه في نقد الرجال ..

سألته «المسلمون» أيضا بلغة العوام عندما يقول هو شيء، ويقول البعض الآخر شيء آخر.. لمن يلجأ عامة الناس الذين لا يستطيعون أن يفهموا النصوص فهم العلماء..

وتواصلت اجابات الشيخ المدخلي .. مكررا طلبه للعقلاء والمنصفين بأن يدرسوا كتبه، ويبينوا له التجاوزات ليرجع عنها.

● الأشياء التي برزت في الفترة الأخيرة قد تجد نوعا من القبول لدى البعض ومن ذلك ما زعمه أحد الكتاب في احدى المطبوعات الكويتية من أنكم تكفرون بعض السلف وبعض العلماء المعاصرين وتسخرون منهم أمثال الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين وأيضا القاضي عياض ولعلكم اطلعتم على مثل ما كتب. نريد بيان هذه المسألة؟ وطبعا هو أحال القراء إلى أشرطة الظاهر أنها في الكويت، وإلى أحد كتبكم. نرجو بيان الحق في هذه المسألة. وإن كان ورد منكم خطأ هل تعترفون به وترجعون عنه؟

ـ أولا أقول: «سبحانك هذا بهتان عظيم» وهذا ديدن أهل الباطل وأهل الأهواء ديدنهم حينما يفقدون الحجج والبراهين في مواجهة الحق فإنهم يلجأون إلى هذه الوسائل المنحطة وهي الكذب والاتهامات والافتراءات.

فهذا الذي نسب إلي أبرأ إلى الله منه فهو كذب. وهذه كتبي من شبابي إلى يومنا هذا ولله الحمد ما تعرضه إنما هو الذب عن هؤلاء العلماء، وعن علماء السلف وقد كتبت مكانة أهل الحديث من زمان وأثنيت فيه على الصحابة والتابعين وأئمة الهدى مرورا بمالك والشافعي وأحمد وقبل سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والفقهاء السبعة. ومرورا بأحمد والشافعي والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي، وابن ماجة والدارقطني والخطيب ومن في عصره، وعبدالغني المقدسي ومن في عصره وابن تيمية ومن في عصره وتلاميذه وابن عبدالوهاب ومن في عصره واعتبرت هؤلاء هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية وحملة كتاب الله والدعاة إليه ثم لما تكلم «سلمان» على أهل الحديث وغمزهم غمزات كثيرة رددت على هذا الخطأ وأثنيت على أهل الحديث سابقا ولاحقا وأئمة السنة كلها. واعتبرت منهم الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ الفوزان، والشيوخ السلفية هنا وفي الهند وفي باكستان وفي كل مكان وذكرت الجماعة السلفية في كل مكان واعتبرتهم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية التي أراد «سلمان» أن يسحب البساط من تحتها ويحوله لجماعة القطبية. وحينما هجم «الغزالي» على أئمة سنة رسول الله وعلى علماء المنهج السلفي وخاصة علماء نجد وسماهم بأصحاب الفقه البدوي لم يتصد أحد للدفاع عنهم والتي ناقش الغزالي غيري لم يدافع عن العلماء، وأنا دافعت عنهم. دافعت عن السنة ودافعت عنهم لأني أرى الطعن في العلماء طعنا في الدين وطعنا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي كل كتبي ولله الحمد أنا أدافع عن علماء هذا البلد والله لا خوفا من أحد ولا طمعا في شيء ولو توقفت من يجبرني على الدفاع عنهم؟ لو أني توقفت في هذه الكتب كلها ما ذكرت علماء نجد ولا ذكرت علماء المذهب السلفي من يجبرني على هذا؟ وماذا أريد؟ لا أريد منصبا تعرض علي المناصب وأرفضها. لا أريد دنيا أنا أدافع من منطلق عقيدة ومن منطلق منهج أدين الله به منهج يرى أنه يجب احترام علماء السنة لأن من يحترم السنة لا بد أن يحترم علماءها ومن يهن علماء السنة هذا في نفسه يهن السنة. ويهن علماء التوحيد وعلماء السنة ما أهانهم إلا بعد أن هانت السنة والتوحيد في نفسه. ولذا يرون علم هؤلاء قشورا وهو توحيد وحديث وتفسير وفقه وأصول إلى آخره يراها قشورا. ويراهم محنطين ويراهم ويراهم ويراهم، ويرى عقيدتهم السلفية لا تساوي شيئا فلما هانت العقيدة وهانت السنة وهانت العلوم الشرعية عليهم طعنوا في أهلها. أما أنا فوالله أرى حديثا واحدا خيرا من الدنيا وما فيها وأرى العقيدة السلفية خيرا من الدنيا وما فيها ولو والله تعطى لي الدنيا كلها لأتنازل عن ذرة منها لا أتنازل عنها لمكانتها في نفسي وبالتالي مكانة أهلها في نفسي. هذا من أكاذيب الضالين المضلين هؤلاء هذه كتبهم واضحة ناضحة تطعن في العلماء، ولما هجمنا عليهم وبينا شرهم وخبثهم وطعنهم في العلماء لجأوا إلى هذه الوسائل الكاذبة. «الحداديون» طعنوا حتى في ابن تيمية، وطعنوا في العقيدة الطحاوية، وطعنوا في مؤلفها. وطعنوا وغمزوا وطعنوا في العلماء السلفيين الموجودين كلهم على وجه الأرض ما تركوا أحدا ولا يريدون الأخذ عن أحد منهم. فلما أنكرنا عليهم هذا الانحراف. راحوا يقذفوننا بأننا نطعن في العلماء وقالوا نطعن في سفيان الثوري وفي أحمد بن حنبل وابن تيمية، هذه مثل أقوال من يقول في ابن عبدالوهاب إنه يطعن في رسول الله عليه الصلاة والسلام ويطعن في الأئمة الأربعة. أتصدق هذا العواء!!

هذا مثل ما يقال في ابن تيمية إنه يطعن في العلماء وفي الأئمة الأربعة ويطعن في بعض الصحابة ويطعن في عمر بن الخطاب. كلها من أكاذيب أهل البدع والأهواء والضلال. فمثلكم لا تخفى عليه مثل هذه الأشياء ولا تنطلي عليه مثل هذه الأشياء هذه كتبي وهذه أشرطتي فليخرجوا منها هذه الأشياء إن وجدوا شيئا في كتبي منها ولكن والله أنا أقطع بأنه لا يوجد شيء من هذا لا في كتبي ولا في أشرطتي ولا في قرارة نفسي.

هم الذين هاجموا

● من ضمن الأشياء التي يحاول أن يلبس بها البعض مواقف أهل السنة والجماعة وهم السائرون على ما عليه سلف هذه الأمة يقولون: لماذا هذا الهجوم في هذا الوقت الذي فيه العالم الإسلامي والمسلمون تحاك لهم المؤامرات ويقول بعضهم أيضا من باب التلبيس إن هذا الهجوم وهذه الحماسة تصب في خدمة أعداء الله فما قولكم؟

ـ والله نقول هم الذين هجموا علينا. هاجموا علماءنا وهاجموا حكام هذه البلاد وهاجموا هذه الدولة المسلمة التي يجب الحفاظ عليها وعلى حكامها ونصرتهم والدفاع عنهم. لم يبق معقل صحيح للإسلام إلا هذا البلد عقيدة وشريعة فهم والله الذين يتكالبون على هذه الدولة ويتكالبون على علماء المنهج السلفي، ويتكالبون على جماعة أقاموا دولة صغيرة طبقوا فيها شريعة الله كاملة عقيدة وعبادة ومنهجا وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر تألبوا عليهم وقتلوهم، وثورة في الجزائر تعرفها، وثورة في مصر تعرفها، فهم الذين يثيرون المشاكل والفتن على أمة الإسلام. هم الذين يثيرون ونحن ندفع شيئا من شرهم ولا ندفع كل شرهم. لكن هذا ديدنهم يبدأون بالحرب والفتن والاتهامات والظلم والاعتداء ثم من باب «ضربني وبكى وسبقني واشتكى» ومن باب «رمتني بدائها وانسلت» فبالله من هو الذي ثار على هذه الدولة ولأي غرض إذا كانوا يحاربون أعداء الإسلام؟ ولماذا وقفوا ضد هذه الدولة لما هجم عليها صدام؟ ولماذا ذبحوا السلفيين في كونر؟ ولماذا هذه الثورات في العالم الإسلامي التي تصب حقا في حوض اليهود والنصارى وأعداء الإسلام ؟ لأن هذا الضعف، وهذه الفتن التي تسحب العالم الإسلامي على أيدي هؤلاء ما هي إلا مكاسب لليهود والنصارى وهم لا يتباكون على قضايا المسلمين إلا لمصالح ومكاسب وأموال.. إلى آخره. وأما في حقيقة الأمر فهم لا يعملون لصالح الأمة ولا لصالح الإسلام وإنما يسعون لغاية رسموها وهي أن يتسنموا قمة الأمة فيوسعوها ذلا وهوانا كما حصل في دولة لو قامت تدعو إلى وحدة الأديان وتسحق شعبها سحقا، فالشعب الذي يحكمونه الآن في أدنى درجات الأمم جوعا وفقرا وذلا وهوانا فالذي نعرفه أنهم هم الذين نكبوا المسلمين بثوراتهم وفتنهم ومشاكلهم وقلاقلهم.

● عودا على موضوع طرحناه في السابق. هناك أيضا إيراد قد يرد وهو أن الشيخ ربيع ومن يسمون بتلاميذه يبالغون في مهاجمة من يسمونهم بالأشياخ وخصوصا «سلمان» وسفره وإن كل ما قيل لا يستند على نصوص واضحة قطعية إنما هي تأويلات وإن دوافعكم وأغراضكم من هذا هي خدمة الحكام وإلى آخره. ويبلغكم هذا الكلام فماذا تقولون لمن قد يرد عليه هذا الظن؟

ـ أولا أنا شخصيا ما رددت على أحد إلا من كتاب أو من شريط. ما أرد بكلام من الهواء. فليرجع إلى كتبي وأشرطتي.. وأنا مستعد أرجع، هذا الذي أدين الله به. عن نفسي أنا لا أتكلم فيهم إلا بالحق إن شاء الله هذا الذي أدين الله به ولا أستجيز ظلم كافر ولا مسلم هذا الذي أدين الله به وما كتبته عن سيد قطب معروف. والذي ناقشت فيه سلمان معروف. ولكن هم عندهم إعلام رهيب، ودعايات مضللة واسعة النطاق فهم يخدعون الناس ويظلون يقولون هذه مبالغات: بل لما يأتي سيد قطب ويقول في موسى كذا وكذا . أنا ما قلت أنت متوكئ عصاك. ولا قلت أنت متشيخ. ولا قلت أنت صفتك كذا وكذا. ما قلت في سيد قطب ناقشته علميا بأقل ما يستحق وأناقش سلمان بأقل ما يستحق وليس عندي مبالغات ولكن هم بتضليلهم وتهويلاتهم وألاعيبهم يوجدون في أذهان الناس أن كلامي فيه مبالغات، يتفضل الذي يقرأ ويبين هذه المبالغات والذي كتب وقال إنك بالغت ما جاء بأي حجة أبدا. لو وقفت على إنسان يدافع عن الصحابة تجد أسلوبه أقوى من أسلوبهم لوجدت إنسانا يدافع عن النبي تجد أسلوبه أقوى من أسلوبهم. لو وقفت على إنسان يرد التكفير عن الأمة كلها تجد أسلوبه أقوى من أسلوبهم. فأنا أرى حتى بعض المشايخ الطيبين يقول أنت تتشدد. لكن إذا تكلم إذا أجاب يكون أشد مني. لأنك عندما تواجه باطلا عظيما جدا لا يمكن كعاقل أن تقف خاضعا ذليلا أمام هذا الباطل القوي العنيف. فلا بد أن تعطيه شيئا من القوة وشيئا من الرجولة في مواجهة هذا الباطل العنيف المضلل. قد أقول كلاما قويا وقائما على الحجة وأما أن أبالغ وأحمل الكلام ما لا يحمل فهذا والله من الأكاذيب. فأنا أرجو من عقلاء الناس ومنصفيهم أن يدرسوا كتبي ويبينوا لي الأمور التي تجاوزت فيها الحق ووقعت في الباطل وفي المبالغات التي لا أساس لها. وأنا أرجع إن شاء الله. لكن ما وجدت منهم شيئا إلا الدعايات فقط. أيصدق مثل هذه الدعايات. طبعا أنا أرى أنه لو كان عندهم حجج لقابلها شيء مثلها ولو وجدوا عندي باطلا لردوه ولما تقاعسوا أبدا عن رده. لكن والحمد لله كما يقول الشيخ الألباني أنا قرأت لهذا الرجل فلم أجد عنده أي خطأ، هذا ناقد عالم نكي لم أجد عنده خطأ. وأما الناحية العلمية فقوية جدا ولكنني أوصيت بالتلطف بهؤلاء. هذه قضية قلت إني قد أشير إلى خلاف قال هذه وجهة نظر. قد أكون أنا مصيبا وقد أكون مخطئا فيها. فأنا أرى الشيخ الألباني والشيخ ابن باز يعني أحيانا لما يرد مقام يطلب منه أن يكون قويا فلكل مقام مقال.

خذ عبدالرحمن عبدالخالق. في بداية أخطائه. كنت أمدحه وأثني عليه وأكتب له بأسلوب عاطفي ولين فلا يأتي إليه. فلما رأيت عنفه وظلمه وكذبه وافتراءاته على العلماء ما وسعني إلا أن أؤيد أسلوبا فيه قوة. لكن ليس فيه ظلم وليس فيه غلو وليس فيه تجاوز هذا الذي أدين الله به. وشهد العلماء الآن عندك كتابي هذا مرفق بعدد من التقارير يثنون على أسلوبي ويمدحونه ويرون أنه حق. وهذه شهادات أناس أنا أعتبرهم شهداء الله في الأرض. لأنهم درسوا وبعد الدراسة المستوعبة قرروا ما تضمنته كتبي من إنصاف وعدل واعتدال.

لم أقصر في النصح

● على ذكر عبدالرحمن عبدالخالق يقول البعض إن ما حدث من مواجهة بين الشيخ ربيع وعبدالرحمن كان شيئا غريبا باعتبار الزمالة وباعتبار أن الشيخ ربيع ظل ساكتا مدة طويلة جدا. فما الذي جد في الأمر؟ ومع أن أخطاء عبدالرحمن عبدالخالق قديمة فما هو الجديد؟

ـ والله أنا كما ذكرت لك غير مرة أني ما سببت عبدالرحمن عبدالخالق أنا نصحته مرات وكرات مرتين كتابات كتبت له نصائح شاملة في حدود عام 1409هـ في خمس ورقات حول قضايا عديدة رأيت فيها ملاحظات عليه وعلى مجلة الفرقان. وكتبت له كتابا آخر لا أدري منذ سنة أو سنتين حول هذه القضايا وغيرها. وما من مرة ألقاه فيها في المدينة وما أكثر ما لقيته إلا وأناصحه. ثم الرجل يتمادى ويتمادى كما ذكرت لكم سابقا ولم يكتف بهذا فدفع طلابه.

ثم في الهجوم المتأصل على السلفيين هجوم وهجوم وهجوم لأسباب أخرى غير هذه لما بلغ السيل الزبى وأنا كان يطلب مني أن أرد عليه كنت أنتظر من غيري أن يرد عليه فلما لم يقم أحد بهذا الواجب الذي أدين الله بأنه واجب لم يقم به غيري أنا اضطررت اضطرارا أن أرد على هذا الرجل الذي كان زميلا لي ومن منطلق هذه الزمالة والمودة التي كانت بيننا وبينه في الله عز وجل من قبلي أنا. ما أراني قصرت في النصح له ولا اعتديت عليه حينما اضطررت حينما ناقشته فلا تعارض بين موقفي الأول وموقفي الجديد لأني سائر على منهج السلف في المناصحة والصبر، وانتظار الرجوع ثم لما رأينا أن الأمر يزداد ويزداد ولا أمل في رجوعه. وما أظهر من التراجع يعني وجدنا من أقواله ما يبين أنه لم يتراجع. المسائل التي تراجع فيها أمام الشيخ ابن باز وجدنا من كتاباته وأقواله ما يبين أنه غير متراجع في هذا الأمر. ثم في بعض الأشرطة تبين أن الرجل مصر على موقفه ولم يتراجع وفي كتاب له يدعو إلى وحدة الأمة الإسلامية. يتكلم عن القرآن وعن السنة والتزامها ثم في الأخير غلب عليه طبعه وغلب عليه هذا المنهج الذي استقر في نفسه من الطعن في العلماء ومن تحقير مواقفهم تجاه تعدد الجماعات وما استقر في دينه من حب الجماعات وحب وجود هذا التحزب. غلب عليه طبعه في آخر الكتاب فدعا وأحال على كتابه مشروعه الجماعي يذكر فضائل هذه الجماعات ويطعن في من يذكر معايب هذه الجماعات. فتأكد أن هذا الرجل لم يرجع، وأنا أرى أن توجه التساؤلات إلى عبدالرحمن عبدالخالق ما الذي حمله على الطعن في السلفيين؟ والطعن في شيوخه والطعن في المنهج السلفي؟ وما الذي حمله على التمادي وكان ينصحه ربيع، وينصحه الألباني وينصحه سعد الحصين وكل ما ينصحه شخص لا يسمع وقد يهجم على هذا الناصح. فالذي يجب أن يسأل هو عبدالرحمن عبدالخالق ويجب أن يحاسب وأما نحن فأنا أرى أن على العقلاء أن يقفوا إلى جانب الحق وأن يشكروا من قام بهذا الواجب.

هؤلاء نبدعهم

● مما يردده البعض أن أصحاب المنهج السلفي دائما لا يتكلمون عن الناس إلا بالتبديع والتفسيق إلى آخر الكلام الذي رددت عليه سابقا. ويقولون إن أصحاب هذا المنهج لا يترحمون على العلماء أو على الدعاة الذين اجتهدوا قدر وسعهم وعلمهم حتى وإن كان هذا الاجتهاد فيه شيء من الخطأ كثير أو قليل ويضربون مثلا بحسن البنا وسيد قطب وأبي الأعلى المودودي من المشهور أنهم من دعاة العصر الحديث. وأيضا يقولون إن أهل المنهج السلفي يحاربون المذاهب ويسفهون المذاهب الأربعة وعلماءها وأئمتها دائما. نرجو بيان الحق في هذه المسألة؟

ـ أولا نقول بالنسبة للسلفيين «سبحانك هذا بهتان عظيم» فهم لا يكفرون حتى من وقع في الكفر ولا يرمون بالشرك حتى من وقع في الشرك إلا بعد أن تقام عليه الحجة ولا يبدعون إلا ـ كما قال ابن تيمية: من خالف كتاب الله المستبين والسنن المشهورة فإن هؤلاء إذا خالفوا الكتاب المستبين والسنن المشهورة فإنهم يبدعونهم كما قال ابن تيمية وكما هو موقف السلف الصالح رضوان الله عليهم، وأما عالم قد يقع في بدعة من حيث لا يدري مجتهد يريد وجه الله مخلصا لله بذل أقصى ما عنده من وسع للوصول إلى الحق فعجز فاستند إلى حديث ضعيف أو فهم خطأ وقع من حيث لا يدري في أمور خفية هذا لا نبدعه ونعتبره من علماء الإسلام وأئمة الإسلام. وأما من خالف الكتاب المستبين وخالف الصراط المستقيم وخالف السنن المشهورة وأتى إلى بدع المعتزلة المشهورة وتبناها وأتى إلى مذاهب الروافض المشهورة وتبناها وأتى إلى مذاهب الخوارج وتبناها فإن هؤلاء نبدعهم ويجب أن نبدعهم ويجب أن نحذر منهم والسلف اعتبروا هذا جهادا وأفضل أنواع الجهاد، واعتبروا هذا هو جهاد الأنبياء والمرسلين كما قاله ابن القيم وقاله ابن تيمية وقاله غيرهما رضوان الله عليهم، أحمد بن حنبل يعتبر الرد على أهل البدع أفضل من التطوع بالصلاة والصوم والزكاة والحج، وابن تيمية رأى هذا أقر به دين الله تبارك وتعالى بالنصح للمسلمين وتحذيرهم من البدع والضلال التي قد تخفى عليهم، ولو صرحنا باسم فلان وفلان فإن هذا دين الله تبارك وتعالى دين الله عز وجل، ونحن نرى أن القرآن كان إذا أخطأ صحابي أو اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم في أمر خفيف لا يسكت الله عنه لأن الله لا يريد أن ينسب إليه شيء من هذا الدين إلا ما رضيه هو يقول الله لرسوله: «عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين» «ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة» إلى أن يقول: «لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم» وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر على خطأ، وهذا عقيدة المسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقر على خطأ ولا باطل أبدا عليه الصلاة والسلام وهو أحلم الناس وأخشى الناس وأتقى الناس لله. ولما بالغ بعض الصحابة في العبادة قال أحدهم أصوم ولا أفطر وقال آخر أقوم ولا أنام وقال الثالث لا أتزوج النساء.

قال أما بعد «ما بال أقوام يقولون كذا.. وكذا أما أنا فإني أخشاكم لله وأتقاكم له وإنني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» وقبل أن توجد البدع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في كل خطبه أو جلها: «أما بعد فإن خير الحديث كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها». ليس هناك بدع موجودة ويخطب ويحذر من البدع عليه الصلاة والسلام فكيف وقد ملأت البدع الدنيا. أيجوز لمسلم يتبع هذا الرسول ويتأسى به ويحترمه أن يسكت على بدع يغزو بها أهلها بيوت الناس ومساجدهم ومدارسهم وعقول أبنائهم ونسائهم، لقد كان الخوارج والروافض والمرجئة وأهل البدع متميزين منحازين بعيدا عن السنة، أما أهل البدع الحديثة فقد غزو مدارس أهل السنة ومساجدهم وبيوتهم وما يريدون شيئا إلا يضعون أيديهم عليه ولا فكرة إلا ويمسخونها. فلماذا نسكت وأنا أرى السكون تقصيرا في أعظم الواجبات. وإن البيان والله أعتبره من أعظم أنواع الجهاد. ولا يدافع عن هؤلاء إلا رجل هانت عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهانت عليه العقيدة وهان عليه الإسلام الحق.

أما قضية الترحم فقد نشأت نابتة كانت تحرم الترحم وتبدع من لا يبدع فلانا وفلانا والذي يقول فلان حافظ وهو قد تلبس بشيء من البدع إذا قال حافظ وهو مبتدع إذا ترحم على هذا الصنف وهو مبتدع. ثم يبدعونا لأننا نترحم على مثل ابن حجر وعلى مثل النووي. هذا بعض من وقع في الأشعرية أو غيرها ويترحم عليهم ولما اشتد بلاؤهم قدمنا لهم فتاوى ابن تيمية التي نقلها عن الإمام أحمد. إن الإمام أحمد رحمه الله يعني عرف خبث الجهمية وشرهم وإيذاءهم للمسلمين وقتلهم وحرمانهم للمناصب. حتى ولو وقعوا في أيدي الأعداء لا يفكونهم من الأسر وفعلوا وفعلوا مع ذلك كان يكفر الجهمية على وجه العموم ويكفر بعض أعيانهم ممن توفرت فيهم شروط التكفير ويترحم على بعضهم جئنا بهذا الكلام لنقنعهم أنه لا يحرم الترحم على أهل البدع لأنهم مسلمون هم ضلوا، لم يخرجوا، ما داموا لم يخرجوا من دائرة الإسلام فإن الترحم يجوز عليهم ولم يحرمه أحد من علماء الإسلام. وهذا أحمد رحمه الله أشد الناس على البدع كان يترحم على بعض الجهمية الذين هم شر أهل البدع بعد الروافض. دخلنا في أخذ ورد مع كتابات وما شاكلها ورددت عليهم في كتاب سميته «مجازفات الحداد» بينت أنهم مخالفون لمنهج أهل السلف في موقفهم من أهل البدع. أهل السنة رحمهم الله قسموا أهل البدع إلى قسمين: قسم دعاة إلى البدع وهؤلاء لا يروون عنهم ولا يصلون خلفهم ولا كرامة لهم. وقسم مسالمون ساكتون مظهرون الخير متعاطفون مع أهل السنة مظهرون لحب سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. فهؤلاء أخذوا عنهم الحديث وأخذوا عنهم العلم واختلطوا بهم وخالطوهم واستفادوا منهم. بينا لهم هذا، وبينا لهم أنهم كانوا يهجرون أولئك الدعاة ويقاطعونهم ولا يصلون عليهم ولا يصلون وراءهم إلى آخره. بينا لهم هذا فما ازدادوا إلا عتوا وتمردا. فحصلت المفاصلة بينهم فانفصلوا عنا. وادعاؤهم لفكر الواقع كذب، وإن كانوا يعلمون أننا أول من رد على هؤلاء وأوقفهم عند حدهم فلماذا ينسبون أفكارهم إلينا؟ ولماذا ينسبون إلى السلفية أنهم لا يترحمون ونحن نرى جواز الترحم ونحارب من يحمل الفكر المغاير المقابل لهذا الفكر. هؤلاء الغيورون مازالوا هذه الفتنة إلا تأييدا وتشجيعا وما حاربوها وإن طعنوا فيهم وإن طعنوا في سيد قطب وطعنوا في البنا وطعنوا في.. لكنهم فرحوا بهم أشد الفرح وصاروا يتحججون بأقوالهم ويأخذون من أصولهم وهم يعلمون أننا نحارب هذه الأصول وينسبونها إلينا. فنحن ما وجدنا في أهل الباطل وأهل الفجور والكذب أشد من هؤلاء على أهل السنة. هؤلاء القطبيون وجماعة عبدالرحمن عبدالخالق أشد الناس حربا على السنة وأهلها، وأشهر كذبا وافتراء على السلفيين الخلص الذين يسيرون على منهج السلف الصالح. يسيرون اعتدالا وانصافا لا إفراطا ولا تفريطا.

وقد سئل الشيخ الألباني. ما رأيك فيمن يطعن في فلان وفي ربيع. قال: لا يطعن في هذين إلا جاهل أو صاحب هوى. أما الجاهل فنرجو له أن يتعلم ويستفيد، وأما صاحب الهوى فإننا لا حيلة لنا فيه فنسأل الله أن يهديه أو يقصم ظهره ويريح الأمة منه فما عندنا إلا هذا الجواب.

أبني على الأدلة والبراهين

● قد يورد البعض: إذا ماسلمنا بأن عبدالرحمن عبدالخالق على خطأ وأن ملاحظاتكم على سيد قطب صحيحة إلى آخر كذا وكذا. ولكن لما نأتي إلى منهجكم في النقد. نقد الرجال نرى شخصا بمكانة الشيخ بكر أبوزيد يقف منكم موقفا معينا. هل هو أيضا على خطأ؟ هل هؤلاء كلهم على خطأ وربيع فقط على صواب؟

ـ إني لا أزكي نفسي ولكني أعرف من نفسي إن شاء الله أني أتحرى الحق وأتمسك بالدليل وأبني كل القضايا على الأدلة والبراهين. سلكت هذا المسلك تجاه القريب والبعيد، والمنهج السلفي لا يحابي أحدا في خطأ فعبدالرحمن سجلنا أخطاءه من كتاباته وبكر أبو زيد كان له ماض جيد وكان له نصرة للسنة وكتب كتابات سلفية نعتز بها ولو عندي مال لطبعت هذه الكتب ونشرتها في الدنيا لما فيها من الحق ولما فيها من النور والهدى ولما فيها من نصرة ودعوة للمنهج السلفي ورد على أهل البدع والباطل. ومن تلك الكتابات القيمة الجيدة كتابه «حكم الانتماء إلى الأحزاب والفرق» كما سماه. ومن تلك الكتابات القيمة «الردع المخالف» و«هجر المبتدع» وكتابات أخرى طيبة. ومن الكتابات التي صدرت منه تحتمل يعني كتابه «تصنيف الناس» الناس وجهوه للسلفيين وقالوا إنه قصد به السلفيين، والسلفيون استاءوا منه لما رأوا هذه الحملات وأنه وجه هذا الكتاب للسلفيين طلبوا مني الرد فأنا اعتذرت وقلت هذا سلفي، ونحن نريد أن نحرف مقصده. فذهبت إلى الطائف سلمت على الشيخ ابن باز ومررت به وإذا به واقف على باب مكتبه يرحب بي ويهلل فجلست معه وناصحته قلت الشيخ بكر؟ قال نعم قلت له أنت أردت أن تخرج الناس من دوامة الظنون فأوقعتهم في دوامة أكبر منها. قال ما هي؟ قلت الناس الآن وجهوا كتابك هذا «تصنيف الناس» إلى أهل المدينة وأمثالهم من السلفيين فهذا عذره وأرجو إن شاء الله أن يكون صادقا. قال أنا ما قصدت أهل المدينة وأنت خاصة على رأسهم وأظنه أكثر. فقلت يا شيخ طيب ويزعم الناس أنك تدافع عن رؤوس الأحزاب والأحزاب نفسها قال وهذا أيضا ما أردته وإنما أردت الدفاع عن الشيخ ابن باز وإخوانه العلماء. فقلت يا شيخ بكر اكتب. قل ما قصدت إخواني أهل المدينة وما قصدت بالدفاع إلا عن ابن باز وإخوانه قال حاضر أنا أكتب. وعدني بالكتابة وكان عندي اثنان وابنه كان موجودا عندنا في المكتب الأول محمد عبدالله الشهري والثاني منير القحطاني. وذهبنا إلى الشيخ الفوزان أخبرناه بهذه المقابلة مع الشيخ بكر أبو زيد وبعدها دار بيني وبينه كلام ووعدني بأنه سيبين. فعلا نحن نعتقد بناء على كلام الشيخ بكر أبو زيد أنه لم يقصد بتصنيف الناس إخوانه أهل المدينة ولا غيرهم من السلفيين وإنما في الغالب قصد الحزبيين والصفات التي وصف بها هؤلاء الذين انتقدهم لا تنطبق إلا على الحزبيين أو على الحداديين. فهو يقول يكرهون العلماء ويفعلون بالعلماء فنحن نربي على حب العلماء وعلى تقدير العلماء ولهذا نرى ألا ينشر كتب وأشرطة علماء هذه البلاد وغيرهم من السلفيين إلا إخواننا السلفيون في المدينة وفي الرياض وفي عرعر وفي الكويت وفي البحرين والإمارات. لا تجد يعتني بكتب وأشرطة ابن باز والفوزان والإخوة كبار هيئة العلماء وعلماء التوحيد والسنة لا تجد يعتني بها إلا السلفيون ثم إنهم والله من قبل أنفسهم ما تسمع إلا أنهم يرحلون من الكويت ويدرسون على مشايخ هيئة كبار العلماء ابن باز وابن غديان والفوزان وغيرهم ويرحلون من الشرقية من الجبيل ومن الأحساء ومن الدمام إلى هؤلاء المشايخ وهؤلاء أهل العلم. لماذا؟ لأنهم يرون هؤلاء أئمة السلف. ويرون أن هؤلاء يربون على المنهج السلفي ونجد بالعكس إذا ألقى ابن باز محاضرة لا يأتيه إلا القليل الحزبيون ينفرون منه، وإذا حاضر الفوزان لا يأتيه إلا العدد القليل، وإذا حاضر أي عالم من العلماء السلفيين لا يأتيه إلا الأعداد القليلة. لماذا؟ لأن هؤلاء الحزبيين الذين ذكر صفاتهم بكر أبو زيد وحملوها على غيرهم هم الذين يكرهون العلماء وينفرون من العلماء، ويهيجون الناس على العلماء ويسعون في إسقاط العلماء. ونحن والله نكرمهم ونربي ونوجه شباب الأمة على الالتفاف حولهم والتمسك بعراهم والاستفادة منهم ونشر كتبهم وأشرطتهم.

فبكر أبو زيد إن كان يعني ويعتقد ما قاله فالله يحاسبه والصفات التي وردت في كتابه لا تنطبق من قريب ولا من بعيد على السلفيين لا في عقيدتهم ولا في منهجهم ولا في تعاملهم مع العلماء ولا تعاملهم مع الكتب والأشرطة هذه الصفات التي وردت في التصنيف لا تنطبق إلا على عبدالرحمن عبدالخالق وتلاميذه ولا تنطبق إلا على الحزبيين الموجودين في هذا البلد من السروريين والقطبيين والإخوان. لا تنطبق إلا على هؤلاء والحداديين. وأما نحن فهذا واقعنا وهذه كتاباتنا وهذه جلساتنا، وهذه لقاءاتنا. كلها تدور حول المشايخ وحول كتبهم هذا الذي نقوله أما أوراقه التي دافع فيها عن سيد قطب فكانت دفاعا خاطئا 150٪ خطأ في خطأ وتجن بالباطل على ربيع وقد رددت ذلك بالأدلة والبراهين وللبدع التي دافع عنها زدتها تأكيدا من كتابات أخرى لسيد قطب.

فبكر أبو زيد ما عنده رد علمي ولا حجة ولا شيء إلا ادعاءات لكن هؤلاء لأنهم أهل أهواء، وأهل أباطيل استغلوا هذه الأوراق التي قامت على الخطأ وعلى التجني ونشروها وملأوا بها الدنيا. صاروا يحترمونها يمكن أكثر من القرآن وهي خطأ في خطأ لا تجد فيها شيئا من الحق أبدا. قال في هذا الكتاب إني اعتمدت على كتب سيد قطب على الطبعات القديمة. من كتب سيد قطب وتركت الطبعات المتأخرة التي تعتبر ناسخة. وأنا إنما اعتمدت على الطبعات الأخيرة فسقطت هذه الدعوة. وقال إن أسلوب سيد قطب يعلو وأسلوبي يهبط كيف يعلو بسب الصحابة وبتكفير الأمة؟ وصف كلام سيد قطب بالعلو وكلامي بالسقوط.

لآخر الاتهامات التي وجهها رددت عليها بالحجج والبراهين وبينت بطلانها لكن هؤلاء أهل باطل وتربوا على الباطل وتربوا على الكتب فلهذا طاروا بها. وجعلوها في مقدمات الكتب، وصار لا أحد في حاجة. ووالله لقد جنا بكر أبو زيد على نفسه وعلى السنة ونصر أهل الباطل نصرا سوف يحاسبه الله عليه.

● ألم تلجأوا إلى سماحة المفتي عندما يختلف العلماء. الحقيقة أنا أتكلم بلغة عامة الناس. ما هو الفيصل. أنت تقول كذا وبكر أبو زيد يقول كذا. فما هو مرجعنا أنا أتكلم بلسان إنسان لا يستطيع أن يفهم النصوص فهم العلماء وأن يستقل برأيه؟

ـ أنت لو سألت بلغة العوام فإنه أيضا في نفس الوقت يجب أن تسأل بلغة العلم فإن الله تبارك وتعالى يقول: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» والله لو أخطأ ابن باز لحاكمناه إلى الله وإلى الرسول ولو أخطأ ابن تيمية لحاكمناه إلى الله والرسول. هذا المنهج الذي أدين الله به ويدين به الشيخ ابن باز وشيوخه وعلماء هذا المنهج بدءا من عهد الصحابة إلى يومنا هذا. أن من يخطئ صحابي تابعي إمام من الأئمة أي خطأ يرد مع احترامهم هذا العالم إن كان صحابيا أو كان سنيا من أئمة السنة نحترمه ونضعه فوق رؤوسنا ولكن نقول في نفس الوقت أنت كبير وأنت عزيز ولكن الحق أكبر وأعز، أليس كذلك؟ أما الشيخ ابن باز فنعم الحكم، لو وجد وقتا يفصل في هذه القضايا ولكنه لا يجد الوقت. وعلى مثل بكر أبو زيد وعلى مثل عبدالرحمن إن كانوا منصفين أن يحكموا كتاب الله وسنة رسول الله في أقوال من تعصبوا له. بكر أبو زيد في كتابه التصنيف يقول أطبق علماء السنة على أن من انتقص صحابيا واحدا فهو زنديق فكيف يدافع وقد طعن في أكثر أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام. بل كفر كثيرا منهم يطبق هذا النص فقط يترك كل شيء ويأخذ بهذا الكلام الذي واجه به من يطعن في أصحاب رسول الله.■

لا نمثل حزبا .. وليس عندنا شيء من التحزب

□ بعض الأسئلة التي وجهناها للشيخ المدخلي جاءت فيما يشبه المواجهة .. كنا أيضا نتكلم بلسان بعض من قرأوا له ..

وضح ذلك في أكثر من سؤال .. وجاءت الإجابات لتبين موقفه من المآخذ المأخوذة عليه ..

هذه تكملة للحوار الذي أجراه رئيس التحرير مع الشيخ ربيع بن هادي المدخلي.

محاربة الحزبية

● هناك من يقول إن الشيخ ربيع وجماعته يدعون محاربة الحزبية وهم في واقعهم يمثلون حزبا؟

ـ هذا من تشويشات الحزبيين فعلا فإن الحزبيين يدعون إلى أفكار منحرفة ولهم تنظيمات ولهم بيعة وعندهم طاعة عمياء وعندهم ولاء وبراء لأعضاء أحزابهم ولقيادات هذه الأحزاب بينما لا يوجد عندنا شيء من هذا عندنا دعوة إلى كتاب الله وسنة رسول الله على طريقة السلف الصالح ولا شك أن هناك ناسا سلفيين يدعون لمنهج واحد بالكتاب وبالسنة وسائره على طريقة السلف في مواجهة البدع فلو كان هذا الأسلوب عندنا تحزبا لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متحزبا لأنه كان له منهج واحد والله تبارك وتعالى سماهم حزب الله ونحن حزب الله.. هناك أحزاب للشيطان تطيع الشيطان وتتبعه وأما أتباع الحق فهم بينهم تعاون وبينهم تناصر على الحق وعلى البر والتقوى ولكن لا تجد بينهم تناصر على الباطل ولا تعصبا للأهواء وإنما بينهم تعاون كما هي سنة الله تبارك وتعالى في دعوات الرسل يلتف حول الرسول أناس والكفار قد يرمونهم بالتحزب ويرمونهم بأشياء والسلفيون قد يرميهم الآخرون لأنهم كذلك أتباع أحمد بن حنبل أتباع ابن تيمية وأتباع محمد بن عبدالوهاب يعني جماعة قاموا بنصرة الحق فلو كان مثل هذه الجماعة التي تبرز لمناصرة الحق حزبا لكان الرسول عليه الصلاة والسلام متحزبا ، وهذا تحزب مذموم عندهم.

ولو كان هذا تحزبا لكان أحمد رئيس حزب وكان من معه حزب وهذا أمر مذموم عنده وعند ابن تيمية وابن عبدالوهاب.

فالتجمع على الحق والتناصر فيه والتآزر على تقوى الله هذا أمر أمر الله به جميع المسلمين قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا» الأمة الإسلامية كلها لو اعتصمت بحبل الله لكانت حزب الله وإذا تفرق المسلمون وتناثروا إلى فرق كما أشار الرسول عليه الصلاة والسلام: «ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» ـ قالوا من هي يا رسول الله؟ قال: «هي الجماعة».

ربيع مع الشيخ ابن باز مع الشيخ ابن عثيمين مع الشيخ الفوزان مع علماء المنهج السلفي في السعودية وخارجها والمدارس السلفية في الداخل والخارج هم الطائفة المنصورة وهؤلاء المذكورون جميعهم متعاونون على البر والتقوى ومتبعون لكتاب الله وسنة رسول الله على طريقة الأنبياء والمرسلين وعلى طريقة الصحابة والتابعين وعلى طريقة السلف الصالح أما أهل الأهواء فيلتفون حول أباطيل وحول ضلالات وحول بدع ويتعصبون لها ويوالون عليها ويعادون عليها ويتعصبون للأشخاص يوالون عليهم ويعادون عليهم فإذا جاء الحق عاندوا وحاربوا هذا الحق وأهله وإن كانت الجماعة التي أشار الرسول عليه الصلاة والسلام والطائفة المنصورة التي قال فيها الرسول عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم وخالفهم حتى يأتي وعد الله على الحق فنحن مع مشايخنا وعلمائنا وتلاميذنا وزملائنا في مشارق الأرض ومغاربها نحن إن شاء الله نعتقد أننا أتباع الرسول وعلى كتاب الله وسنة الرسول وليس عندنا شيء من التحزب الذي يوجد عند أهل الباطل وأهل البدع والضلال.

● يضيف أولئك بأن الحزبية ليست مجرد تنظيمات سرية وبيعية وإن كان الشيخ ربيع وجماعته لا يتوفر لهم بيعة أو تنظيم سري إلا أن المتابع يتضح له أنهم لا يختلفون عن الحزبيين الآخرين؟

ـ المتابع هذا الذي يتابع من أهل الأهواء نحن كما ذكر ليس عندنا سرية وهذه أبرز سمات الحزبيين فإذا ما وجدت مثل هذه فمعناها أنه ليس حزبيا نحن عندنا تعاون على البر والتقوى عندنا تناصر لنشر كتاب الله ونصرة سنة الرسول عليه الصلاة والسلام فالسلفيون يتناصرون في كل مكان وهذا أمر أوجبه الله تعالى:

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»

وثانيا «وتعاونوا على البر والتقوى»

وثالثا أمر بالجهاد بالكتاب والسنة

«يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير».

ونحن نجاهد بكتاب الله وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام أهل البدع والكفار والمنافقين فهذه ليست من صفات الحزبية في شيء وهذا أبرز صفاتنا أننا نذب عن كتاب الله وعن سنة رسول الله وندعو إليهما على طريقة الرسل وعلى طريقة محمد بن عبدالله الذي أمره الله بالجهاد بالكتاب والسنة ونحن نجاهد أهل البدع والضلال وغيرهم بكتاب الله وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام ونرجو أن نكون جند الله والله يقول: «وإن جندنا لهم الغالبون» «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد...».

فلا بد من جند لله تبارك وتعالى ينبون عن هذا الدين ويدعون إليه ويحاربون جهل الجاهلين وخطأ المخطئين وانحراف الضالين.

أهل البدع ينصرون البدع والباطل ويتحزبون لها ونحن ننصر كتاب الله وسنة الرسول وليس ربيعا. وربيع ما هو إلا تلميذ من تلاميذ أئمة السنة الموجودين منهم ابن باز وإخوانه هيئة كبار العلماء وكبار علماء الهند وباكستان ومصر والسودان وغيرهم ماهو إلا فرد مسكين من هذه الجماعة التي لها علماؤها ودعاتها ولها مدارسها وليس لربيع شيء.

والذي يقول إن المتابع يتضح له أنهم لا يختلفون عن الحزبية الآخرين.. هذا كاذب الذي يقول هذا الكلام لو تتبع دعوتنا وكتاباتنا لوجد الفرق كما بين الثرى والثريا ولكن هذا المتتبع أعمى لا يفرق بين الحق والباطل نحن نهدي إلى كتاب الله وسنة الرسول وهؤلاء يخالفون كتاب الله وسنة الرسول ويحاربون الحق كيف لا يأتي فرق بيننا وبينهم؟

ولكن إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فهذا الذي يتبع أعمى وصاحب هوى.■

عندهم إعلام رهيب ودعايات مضللة واسعة النطاق

لا يمكن أن تقف خاضعا أمام الباطل القوي

ضوء ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

الناس بين الثبات والتناقض

□□ لقد تبين في الحلقة الماضية أن من علامات أهل السنة والجماعة سلف هذه الأمة ومن تبعهم بإحسان: الثبات وعدم التناقض والتحول، وهذا يبين أن من علامات أهل البدع والأهواء تناقضهم وكثرة تحولاتهم، والسلف ـ رحمهم الله ـ كثيراً ما عابوا على أهل البدع تنقلهم بين الآراء والأقوال والمذاهب، وتناقضهم، وعدم ثباتهم، ومن شواهد ذلك من أقوال السلف وأحوالهم ما يلي:

1ـ عن عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ: «من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل».

2ـ وقال بعض السلف: «أهل الأهواء أشد تقلباً من القدر إذا استجمعت غلياناً».

3ـ وعن مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ أنه قال: «أو كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أردنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم».

4ـ وعن معن بن عيسى ـ رحمه الله ـ قال: «انصرف مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ يوماً من المسجد وهو متكيء على يدي فلحقه رجل يقال له: أبو الحورية، كان يتهم بالإرجاء فقال: يا عبد الله، اسمع مني شيئاً أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي، قال: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتك اتبعني، قال: فإن جاء رجل آخر فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه.

فقال مالك ـ رحمه الله ـ يا عبد الله، بعث الله عز وجل محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ بدين واحد، وأراك تتنقل من دين إلى دين».

وما عاب السلف ـ رحمهم الله ـ هذا التناقض إلا لأنه أمارة من أمارات اختلال المنهج يقول د. فاروق الدسوقي: «إن اختلاف الوسائل والمناهج التي بدأ مفكرو الفرق بحثهم في القرآن والسنة أدى بهم في النهاية إلى التباعد والتقابل والتناقض في نتائج أبحاثهم مما جعلهم فرقاً وشيعاً وأحزاباً».■

باتجاه القبلة

خالد السيف

حتى لا يطالنا المقت

□□ منهج أهل السنة والجماعة في «الرد على المخالف» تتنازعه حالتان اثنتان: إحداهما: حضور «مكثف» لا يعوزك الظفر به البتة، وهو ماهنا: حضور كتابي وشفاهي في أن يتموضع في إطار تنظيري محصن!! جزالة في العبارة، ورصانة في الأسلوب، وتماسك في الأداء و... و.....

ثانيهما: غياب «فاحش» في الممارسة «السلوك» تبذل وسعك كله، رغبة في أن تقف على حالات «آحاد» وبالكاد، أن تجد «حالة» تحفل بها نظير ندرتها!! ذا.. فيما نعيشه نحن اليوم، ونرقبه جليا في «مصنفات» لا يحسن أربابها غير «شغلة» النقد وشغف «الإدانة»!! واهتبال الهنة، وغياب «النصفة» وانتفاش المفردة!

تذكرت هذا.. وأنا أقرأ لشيخ الإسلام ابن تيمية في رده على «الإخنائي» في شأن استحباب زيارة خير البرية الزيارة الشرعية، حيث تعقب «الإخنائي» ابن تيمية في فتياه عن الزيارة البدعية والسنية، وقد أعظم «الإخنائي» الفرية على شيخ الإسلام، ولم يكتف بهذا فحسب وإنما نال شخصه وأفاض في تجريحه له، فضلاً عن استعداء السلطة عليه!!

وعلى الرغم.. من هذا.. اقرأ معي ـ مقاطع ـ من كلام شيخ الإسلام لترى كيف يجب أن يكون الحضور الحق لمنهج أهل السنة في الرد على المخالف:

ـ «... فلما ما فيه من الافتراء، والكذب على المجيب ـ أي ابن تيمية نفسه ـ فليس المقصود الجواب عنه وله أسوة أمثاله من أهل الإفك والزور، وقد قال الله تعالى: «إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم» بل المقصود الانتصار لله ولكتابه ولرسوله ولدينه.........».

ـ «... وليس المقصود أيضا العدوان على أحد ـ لا المعترض ولا غيره ـ ولا بخس حقه ولا تخصيصه بما لا يختص به مما يشركه فيه غيره، بل المقصود الكلام بموجب العلم والعدل والدين كما قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى».

ـ «... وليس المقصود ذم شخص معين، بل المقصود بيان ما يذم وينهى عنه ويحذر عنه من الخطأ والضلال في هذا الباب.... وليس المقصود إيذاء شخص معين..».

ما قرأه أخيرا وهو يعني «الإخنائي» نفسه إذ لم يعامله بالمثل أو أن يهتبلها سانحة فيتشفى وإنما بغيته الحق والانتصار له.

قال عن الإخنائي: «ورأيت كلامه يدل على أن عنده نوعا من الدين كما عند كثير من الناس نوع من الدين....» وبعد.. فأين فينا من يقتفي أثر ابن تيمية في سلوكه لننأى بأنفسنا عن مقت الله الأكبر■

نافذة

جمال سلطان

سقى الله أيام الاستشراق!

□□ أضحك ملء فمي هذه الايام كلما قرأت مقالة أو دراسة تتحدث عن الاستشراق والمستشرقين وحقدهم على الاسلام ورسوله وكتابه، وجرأتهم على القرآن الكريم ونقدهم السنة وطعنهم في حملتها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وتشويههم تاريخ المسلمين ومناهجهم الوضعية الفاسدة التي يقيمون بها الوحي الالهي ونحو ذلك، وأرى أن هذا الكلام قد عفى عليه الزمن -مع الاعتذار للباحثين- وذلك عندما نقارن بين الذي كان يفعله المستشرقون قديما وبين ما يفعله بعض أبناء المسلمين اليوم، من منتسبين الى العلم والبحث الاكاديمي والدراسة الادبية والتاريخية والاجتماعية وأيضا المنتسبون الى فنون الشعر والرواية والقصة شريحة عريضة أصبح دينهم هو الطعن في الاسلام وكتابه وتاريخه وتشويه رموزه ومقدساته، والهجوم على السنة النبوية وتجريد الوحي الالهي من قداسته -زعموا- ولخضاعه للنقد التاريخي، أي والله! وغير ذلك مما أصبح ظاهرة تتزيد أصداؤها كل حين في معارك صحافية أو أدبية أو فكرية بل ان الهجوم على الاسلام ومقدساته أصبح -فيما يبدو- الطريق السهل نحو تحقيق الشهرة والحضور الاعلامي فكل مغمور تافه في مجال الادب أو الفكر يريد ان يعرف، يخرج على الناس بقصة أو قصيدة أو كتاب مترع بالتهور والكذب والاستهزاء بالدين وتقليد الوحي الالهي، أو الانتقاص من الايمان بالغيب وعالمه كما قرره القرآن والسنة فينشط له بعض الغيورين ليسفهوا جهالاته، فيقدم نفسه هو على انه شهيد حرية الفكر، وضحية الاضطهاد الأصولي ويخفي بذاءاته وضحالته وجهله بالتمترس خلف هذه الشعارات الفارغة. واثقا من ان هناك العديد من المراصد الشانئة للاسلام واهله في انحاء مختلفة من العالم، ستتلقفه وتدافع عنه وتعلي من شأنه بوصفه مضطهدا دينيا، ودليلا على تخلف العالم الاسلامي.. لقد كان المستشرقون عندما يستشعرون غضبة أهل العلم والمسلمين يبادرون بتقديم الاعتذار ولطيف الكلام بانهم لايقصدون الاساءة للاسلام، وانهم يوقرون العطاء الحضاري للامة الاسلامية على مدار التاريخ، ويقولون كثيرا من مثل هذا الكلام، وهو -في مجمله- محض نفاق، ولكنه -على كل حال- فيه مسحة من احترام للشاعر الاسلامية والخجل ممايفعلونه من طعن في الاسلام ومقدساته. أما هؤلاء -أبناء جلدتنا ولساننا- فهم -فوق جهلهم وسطحيتهم مقارنة بالمستشرقين- اكثر جرأة وتبجحا وأوفر حظا من البذاءة في شؤون الدين، وأعظم اهانة للشعور الاسلامي، وأخس معدنا في الغايات والشهوات التي تدفعهم لكل ذلك■

نبض الأمة

ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعاداً أخرى لما نشر وتتسم بالموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس جدة: ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100■

الإسلام دين الرفق والمحبة وليس دين العنف والإرهاب

بقلم الدكتور حسن بن محمد سفر *

□ إن الحادث الإجرامي البشع الذي وقع في مدينة الخبر وقامت به فئة ضالة حاقدة حاسدة مخالفة لمبادئ الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والأعراف الدولية.. هذا الحادث الذي يسهم بقصد أو بغير قصد في تثبيت الصورة المشوهة التي بدأت تؤخذ في العالم عن الإسلام من انه دين الإرهاب والعنف وسفك الدماء استنادا إلى مثل هذه الممارسات العنيفة التي قام بها البعض أفرادا كانوا أم جماعات أم منظمات أو دولا.

ومع يقيني الذي لا حدود له بأن الإسلام بريء من كل ما يعلق به من افتراءات وأنه كما علمنا رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم دين الرفق والمحبة واحترام إنسانية الإنسان.. كما علمنا رسوله صلى الله عليه وسلم الدين الذي نهى بكل القوة عن التمثيل بالقتل أو الإجهاز على الجريح في ميادين القتال وهو الذي نهى عن قتل الشيوخ والنساء والصبية وكل المستضعفين الذين لا مشاركة لهم في القتال بل نهى عن تمثيل الأقوياء من الشباب ما داموا لا يعتدون على أحد وكان شعاره العظيم (لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين).

هذا الإسلام العظيم الذي حفظ لغير المسلمين كل حقوقهم في عباداتهم وكنائسهم ومقابرهم هو الذي يتهم اليوم بأنه دين العنف والإرهاب، والذي لا يستطيع غير المسلمين أن يأمنوا على أنفسهم في ظلاله، وذلك لسبب بعض الممارسات غير المسؤولة لبعض من ينتسبون إلى الإسلام ولا يدركون حقيقته ولا يفهمون تعاليمه.

إن جماعات الإرهاب والتطرف في عالمنا الإسلامي التي تلبس عباءات الإسلام تضر بالإسلام وتسبب القلق والفزع داخل بلدانها وتقدم صورة سيئة للإسلام في نظر الآخرين كما أشرت.

وها هو حادث مدينة الخبر ماذا رأينا؟؟!

لقد اهتزت الأرض واختل الجسم وسيطر الحزن على النفس وامتقص القلب حسرة وأسى لما حدث في شاطئنا الجميل على أيدي الأوباش من المرتزقة والظلمة والفسقة والجبناء، أقلقوا مضاجع الآمنين النائمين والراكعين والساجدين والمستذكرين والمذاكرين والمستعدين للاختبارات المدرسية والجامعية. هذا المسلك البغيض ليس له من تفسير إلا الحقد والبغضاء والحسد الدنيء الكامن في نفوس هذه الشرذمة من المجرمين البغاة.. جرم تدينه وتحرمه الشرائع السماوية والقوانين الوضعية فإن قصدوا إيذاء الآمنين والمستأمنين فقد ورد الوعيد الشديد لمن يتعرض لهم (من آذى ذميا أو كلفه فوق طاقته كنت حجيجه يوم القيامة) فنظام الإسلام في مجال العلاقات الدولية عصم دماءهم بموجب عقد الذمة والأمان. فإذا انتهكت حرماتهم واستبيح دمهم وأهدرت نفوسهم وهم الآمنون بأمر القرآن الكريم وبسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فمعنى هذا إخلال وانتهاك وتطاول على أحكام الشريعة الإسلامية في مجال العقود والمواثيق وإن فعلوا فعلتهم بدوافع انتقامية وسياسية فقد خرجوا على سلطة الإمام فهم بغاة ولن يفلتوا من يد العدالة.

من تأمل واستقرأ جرمهم اتضح له دلالة على أن لهم توجهات ووجهات شاذة وغريبة.. لا يعجبهم أمن واستقرار البلاد والعباد وعيشة أهلها في رغد وأمن وطمأنينة.

وها هي بلادنا الغالية تتصدى لمثل هذه الحوادث الشاذة عن مجتمعنا والواجب علينا جميعا الترصد واليقظة والمراقبة والتبليغ عن مرتكبي هذا الحادث الإجرامي والتعاون مع أجهزة الأمن في القبض عليهم وهو مطلب شرعي وقانوني وإشعار الأجهزة الأمنية والفكرية عن كل اتجاه وفكر منحرف شاذ ذي ميول إلى العنف والإرهاب وليس هذا ببعيد، وسوف تكون عناية الله ومشيئته بالمساعدة في القبض عليهم ومحاكمتهم وفق أحكام الشريعة الإسلامية التي هي براء من الإرهاب والعنف والترويع والتطرف، وإن غدا لناظره قريب.

لقد كانت مفاجأة ما حدث على أرض الحرمين الشريفين وفي بلد الأمن والأمان.. وإن إدانة الإرهاب الذي يرتكب باسم الدين أصبح أمرا ضروريا ولابد من عقاب صارم لمرتكبيه باسم الدين لأن الإسلام يدين العنف والإرهاب.

إن التطرف المستتر بالدين وهو المفضي حتما إلى الإرهاب يستهدف مصادرة الآراء والضمائر باستخدام كل وسائل العنف والإرهاب مما يدل على إجرامهم ومناقضتهم لدين الله دين الوسطية والاعتدال والرحمة والشفقة.

ولقد تعودنا على الهزات التاريخية في حياة أمتنا وكان الله سبحانه وتعالى يقيض لها رجالا أفذاذا وعلماء أفاضل يضعون لها العلاج الحاسم، لذلك فلا خوف على أمتنا الإسلامية من هذه الظواهر العارضة في حياتها فلها رجالها وعلماؤها الأفاضل.

وسيظل الإسلام وكما كان دين الرفق والمحبة وليس دين العنف والإرهاب، أما هؤلاء الخونة المفسدون في الأرض فسوف ينفذ فيهم قول الله سبحانه وتعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم..» صدق الله العظيم■

* أستاذ نظم الحكم الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز

التنازل حل آخر لمشكلة العنوسة

□□ نشرت جريدة «المسلمون» الغراء في العدد (593) تحقيقاً عن العنوسة والاضطرابات النفسية المصاحبة لها، وجاء التحقيق بأمثلة حية من الواقع المعاش، واقترح مبدأ التعدد حلاً لهذه المشكلة.

وهو ـ بلاشك ـ حلّ شرعي، لعل الله أباحه للقضاء على هذه المشكلة ولنا تعقيب نرجو أن يلقى قبولاً، فإن الحل المثالي ـ في رأيي ـ لهذه المشكلة هو التنازل .. والحقيقة مبدأ التنازل مطلوب من الطرفين، لكننا سنركز على الجانب النسوي لأنه المعنيّ بالمشكلة.

لابد للمرأة المسلمة أن تتنازل في جانب على الأقل من الجوانب الكثيرة التي يقوم عليها الرباط الزوجي ـ مادية واجتماعية وعاطفية... الخ.

تتنازل لكي تنال بغيتها في الزواج، وأسارع بتوضيح الأمر أكثر قبل سوء الفهم والخلط بين التنازل الذي أعنيه وبين المهانة التي نرفضها جميعاً. التنازل قليلاً عن التصورات الكبيرة، التي قد تصل إلى حد الكمال، يرسمها عقل المرأة في فارس الأحلام... التنازل قليلاً عن صفة أو اثنتين مقابل جوانب أخرى أكثر إشراقاً، ومقابل تحقيق الهدف الأساس ـ دون موارية ـ في حياة المرأة وهو الزواج. هذا التنازل سوف تربح المرأة من ورائه مكاسب كثيرة، وحسبها أن تربح الزواج نفسه، وهو من أعظم القربات إلى الله، تعفف به نفسها، وترضي به ربها، وتنشئ به ذرية صالحة تكون ذخراً لها في الدنيا والآخرة.

التنازل المادي إذا كان الرجل قليل ذات اليد.
التنازل الاجتماعي إذا كان أقل مستوى.
التنازل العاطفي إذا لم يكن وسيما، جميل الطلعة.

تتنازل المسلمة في أحد هذه الجوانب، وتعوضه بجوانب أخرى، وهي كثيرة، لو تأملتها جيداً. جانب واحد يمتنع فيه التنازل وهو الخلق والدين امتثالا للتوجيه النبوي العظيم: «إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه...» ولا يظننّ ظانّ أن هذا المبدأ غريب عن الإسلام، فالحق أن روح الشريعة ناطقة به في آيات القرآن العظيم وأحاديث الرسول الكريم. وحسبي أن أذكر قوله تعالى «ولو أعجبكم» ■

أمال علي عبدالواحد
القاهرة ـ مصر

شروط هامة لترجمة معاني القرآن الكريم

□ القرآن الكريم هو معجزة الله الخالدة، أعجز فصحاء العرب حين تحداهم أن يأتوا بمثله وبمثل أقصر سورة منه، فثبت عجزهم عجزاً مبيناً، ومما لا يخفى على أحد أن من أغراض نزول القرآن الكريم هداية الناس إلى ما فيه صلاحهم وهذا يرجع إلى المعاني الأصيلة التي يشترك في تفهمها وأدائها جميع الناس ويسهل نقله إلى جميع اللغات وهذا النوع من المعاني يمكن ترجمته لاستفادة الأحكام والتشريعات لمن لا يعرف العربية من المسلمين. لكن الاشكالية تتمظهر في كون ترجمة الآيات المعجزة من القرآن الكريم تبقى أكثر عسراً إلى حد الاستحالة لأن كثيراً من ألفاظ القرآن الكريم لا يوجد لها مقابل في اللغات الأجنبية. وطرق ترجمة القرآن الكريم نوعان: ترجمة حرفية وأخرى تفسيرية أو معنوية. أما الترجمة الحرفية فهي ترجمة متعذرة في كل آي القرآن إذ تشوه المعنى ولا تحقق الهدف الذي من أجله أقيمت الترجمة في بيان مقاصد القرآن وهداياته وهذا راجع لاختصاص اللغة العربية بأساليب وتراكيب لغوية ولعل أهم الخطوات المقبولة في الترجمة التفسيرية ما يلي:

1ـ ضرورة فهم أسرار اللغة العربية وتذوق أساليب القرآن الكريم ومواطن الإعجاز الكامنة في آياته.

2ـ الإحاطة بعلم التفسير والعلوم التي يتوقف عليها

3ـ تعزيز القرآن الكريم بإضافات وبيانات تنضاف بالهوامش مع اختيار الآراء التي وافق عليها الجمهور والبعد عن الخلافات المذهبية.

4ـ اعتبار كون الترجمة التفسيرية لا تهدف إلى محاكاة النص الأصلي للقرآن الكريم بقدر ما هي تصوير للمعاني المقصودة.

5ـ لابد من فهم المترجم للقراءات القرآنية المتواترة واستيعاب المعاني المترتبة عنها.

هذه إذن بعض الملاحظات والاقتراحات تخص إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم■

عبد الحق عزوزي
الأطلس ـ المغرب

الواجب ربط الشباب بالعلماء وليس تعريضاً بهم

□ لقد أعجبني ما كتبه الدكتور عبد الرحمن محمد الرفاعي بعنوان كفى تعريضاً بعلمائنا؟ فأنا أعجب أيضاً من هؤلاء الذين يحرضون الشباب على العلماء، أليس الواجب على هؤلاء أن يربطوا الشباب بالعلماء الكبار أليس الواجب على هؤلاء حث الشباب على الجلوس بين يدي العلماء لتلقي العلم الشرعي أليس الواجب على هؤلاء أن يحذروا الشباب من الحزبية والتعصب الذميم.

لا أجد جواباً شافياً إلا أن هؤلاء أعمتهم الحزبية والغلو الشديد في السياسة العصرية. لأجل هذا هم يطعنون في العلماء، ويحرفون الشباب عنهم بدعوى أن هؤلاء العلماء لا يفقهون الواقع وهذا كذب وزور على العلماء، والواقع أيضاً يكذبه فإن هؤلاء الحزبيين الحركيين من أجهل الناس بالواقع ولولا الإطالة لذكرت الأدلة على ذلك. ولكن هذه نصيحة للشباب المسلم في كل مكان تلقيتها من دروس العلماء الربانيين

أولاً: التمسك بالكتاب والسنة في فهم السلف الصالح

ثانياً: الاهتمام بالعلم الشرعي.

ثالثاً: أخذ هذا العلم من العلماء الربانيين.

رابعاً: الاهتمام بكتب السلف مثل كتاب السنة للإمام عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله وكتاب السنة للبربهاري وكتاب الشريعة للآجري وكتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد رحمه الله وكتاب التوحيد لابن خزيمة وغيرها من كتب السلف.

خامساً: البعد كل البعد عن الكتب الفكرية الحركية والأشرطة التهييجية.

سادساً: الرجوع إلى فتاوى العلماء الربانيين في كل صغيرة وكبيرة وخاصة النوازل من هؤلاء العلماء سماحة الوالد العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز والشيخ محمد ناصر الدين الألباني والشيخ محمد بن صالح العثيمين وغيرهم من أهل العلم■

ابو معاذ حسن محتشي
جدة ـ السعودية

تعليقاً على مقال د. أنور عشقي

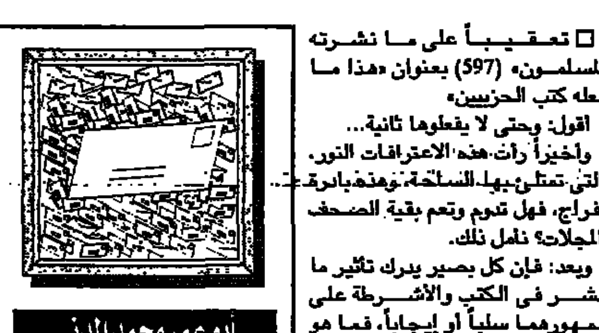
الشورى مبدأ إسلامي أصيل

□ تعليقاً على زاوية وقفة تأمل للدكتور أنور ماجد عشقي وكان موضوعها «الصراع بين الإسلام والديمقراطية» فأحب أن أضيف: أن الشورى أعم وأشمل من الديمقراطية معنى وفقهاً وعملاً والقرآن الكريم يأمرنا ويأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالشورى «وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله». والمشاورة سبيل لمعرفة الرأي الصواب من الخطأ، كما أن للمشاورة استفادة بلا جهد من خبرات الآخرين وتجاربهم التي اكتسبوها في سنين طوال وبجهود وتضحيات.. وترك تنظيم الشورى للأمة الإسلامية على النحو الذي يلائم ظروفها وأحوالها ويحقق المقصود منها وتجميع الآراء إلى رأي موحد، وأن ما يوافق العصر الحاضر أن تقوم الانتخابات للأمة فيختار أهل الشورى الذي يشاورهم الرئيس أو الحاكم ويسمون أهل الحل والعقد..بذا يختلف مفهوم الديمقراطية عن الشورى إختلافاً كبيراً، فإذا كانت الديمقراطية حكم الشعب بواسطة الشعب لصالحه، فإن الشورى حكم الله بواسطة أهل الشورى لصالح المجتمع والأمة الإسلامية..■

هدى فتحي محمد عبد الرحيم
الاسكندرية ـ مصر

المشاركة المتميزة

الحجر الصحي على الأشرطة الحماسية والكتب الحزبية



أبو عمر محمد المدني

□ تعقيباً على ما نشرته «المسلمون» (597) بعنوان «هذا ما تفعله كتب الحزبيين»

أقول: وحتى لا يفعلوها ثانية...

وأخيراً رأت هذه الاعترافات النور، والتي تمتلئ بها الساحة، وهذه بادرة انفراج، فهل تدوم وتعم بقية الصحف والمجلات؟ نأمل ذلك.

وبعد: فإن كل بصير يدرك تأثير ما ينشر في الكتب والأشرطة على جمهورهما سلباً أو إيجاباً، فما هو نصيب أصحاب التوجهات الحزبية من هاتين الوسيلتين؟

واقعنا في بلادنا يشهد بأن لهم نصيباً ضخماً لـ «أنها حملة إغراق بعشرات الألوف من النسخ» (المسار 256) وبالتالي كثرة المستهدفين والواقعين في الكماشة: ضحية تساهلهم، وسرعة تقبلهم، وعدم تأملهم وتريثهم، وتعطيلهم للعقل.. قد يكونون معذورين في السابق لغلبة حسن الظن وعدم اتضاح المقاصد.. ولكن بعد ظهور الحقائق والنتائج العكسية والمردود السلبي وجب الحذر منها.. وهنا كيف نستطيع ان نحول بين أن يفعلوها ثانية؟ لذلك حديث ذو شقين، شق لقراء تلك الكتب ومستمعي الأشرطة.. وشق لأهل المسؤولية..

أما الشق الأول. فنقول: عليكم بالعتيق: تمسكوا بأصل الهداية والنجاة، الكتاب والسنة وكتب السلف.

والعلماء الموثوق فيهم قديماً، ومن يسير على نهجهم حديثاً. وهم معروفون قبل ظهور أولئك.. التأصيل: اتقنوا أدوات العلم الشرعي. افقهوا أصول منهج السلف الصالح من أهلها: لا من مدعيها. زنوا الجديد بأصول السلف الأصيلة. وإياكم والركض وراء كل جديد مزخرف.. المرجعية العلمية: امتثلوا قوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر...» فهم أهل الذكر لا أهل الفكر، وأهل العلم لا أهل الثقافة، سيروا مع العلماء المعروفين بسلامة المعتقد والمنهج والمقصد، ارجعوا إليهم في كل الشؤون فهم المرجعية العلمية لكم والمؤهلون لقيادتكم: الجامعون بين العلم والخبرة.

وأما الشق الثاني: العلماء: لسنا نشك في قيامكم بدوركم، ولكن الضرورة تدعو لتوجههم مع كثرة أعمالكم الدعوية إلى استقراء الكتب الفكرية والحزبية، واستماع الأشرطة الحماسية، ثم تفنيدكم لما فيها من باطل وشبه ومغالطات، ونشرها عبر الوسيلة نفسها، كتاباً بكتاب. وشريطاً بشريط.

إلى جانب الحد من انتشار هذه الكتب والأشرطة بتطبيق الحجر الصحي على المجتمع منها.

وإذا أغلقت هذه البوابة سلم أهل الدار من الفتن■

المدينة المنورة ـ السعودية.

إلى ART والدكتورة

□ كنت وما زلت ممن يشيدون بجهود رجل الأعمال الشيخ/ صالح كامل/ وهي جهود يشكر عليها خدمة لمجتمعه وأمته، وقنواته الفضائية (ART) نحسب أنها ضمن تلك الجهود وأكثرها حساسية وأهمها توجيها، ونحسب أن يكون حرصه على نجاح تلك القنوات يأتي من خلال الحرص على تقاليد وعادات ومبادئ المجتمع المسلم، وحتى لا أطيل أود أن أشير هنا إلى نقطة هامة حول برنامج (ياهلا) هذا البرنامج الذي فعلا ظاهره الرحمة وباطنه السم الزعاف، فمواضيع الحوار لا ترقى إلى ما يطمع فيه المتلقي اطلاقا، ويظهر أن مفهوم الحرية في هذا البرنامج دون ضوابط ومفاهيم متعارف عليها، وهنالك فرق بين حوارات الأرصفة والمقاهي وحوارات المنابر، فكيف ببرنامج يظهر أن للعاطفة النسائية دوراً في تسيير دفة الحوار فيه وأن هنالك شيئاً (ما) يدور في ذهن مسؤولي البرنامج، وهذا واضح وضوح العيان دون جدال مما قد يوجد شرخاً ، فلا المحاورون ولا الجمهور الذي تفرد البرنامج باختيارهم ممن تؤخذ آراؤهم ويظهر أيضاً أن مقدمة البرنامج لديها تسربات كريهة عن الرجال وتريد أن تبلور ذلك من خلال مداخلاتها.. فهي المحاور وهي الحكم وحتى المحاورون ماهم في أغلب الأحيان إلا كومبارس إذ هي تقرر من يتكلم ومن ينصت. وسأتناول بشيء من الإشارة الموجزة بعض السلبيات التي تؤكد ذلك.

في حلقة التشهير ضد الصحفيين وبالتحديد الرجال منهم رأينا كيف كان حماس البرنامج وتركيزه على ترسيخ مفهوم سوء سلوك الرجل الصحفي دون استثناء، مستشهدة برأي أكثر من «فنانة»! أثير حولها أكثر من إشاعة، إلى درجة وصلت بإحداهن إلى أن تقول بالحرف الواحد وهي مستندة على كرسي الحوار كاسية عارية قالت: «دعي أي صحفي يدخل علينا سيأتي وينحني عند قدمي راكعاً متوسلاً وفي اليوم الثاني يكتب بالبنط العريض مؤتمر السيقان العارية». انتهى كلام الفنانة.

في حلقة الضعف الجنسي ولا أدري ما سبب الاهتمام بهذا الموضوع ووضعه ضمن اهتمامات المسؤولين عن تلك القناة، ولن أتطرق للحوار لأنه لم يكن حوارا بقدر ما هو تهريج خصوصاً في حلقته الأولى أما الثانية فقد أحجمت عن مشاهدتها، إنما أشير هنا إلى خطأ فادح تطرق إليه ـ د. محمد شعلان ـ حينما قال (المرأة هنا ـ يعني في المجتمع المصري ـ تفضل أن زوجها يلعب بذيله دون الزواج من ثانية لأنه أهون الشرين) انتهى كلام دكتور الشريعة الذي ـ للأسف ـ فضل أن يلعب الرجل بذيله خير من الزواج من ثانية مؤكداً أن كلا الأمرين شر، مع المفاضلة المريرة.

إن الفشل في الحياة الزوجية لا يعني بأي حال من الأحوال أن تتحول المرأة إلى وحش كاسر عند ذكر الرجال فإذا هي فشلت في الزواج مرة فقد يكون التوفيق حليفها في المرات القادمة متى ما تلمست جوانب القصور دون اتخاذ مواقف عدائية ومحاولة تعميم ذلك. إن على الدكتورة هالة أن تفكر جيدا فيما يخدم مجتمعها دون التمييز بين الرجل أو المرأة، ثم ننصحها بالبعد عن الحوارات السطحية وذات الجوانب المحذورة، ولتعلم أن للحرية حدودا تجاوزها فيه مضرة تتجلى أبعادها فيما بعد، وأن الشهرة لا تأتي من باب خالف تعرف الذي يقود بالتالي إلى طرح حوارات ساقطة■

صالح المعيض
جدة ـ السعودية

عدل القضاء الشرعي و«العفو» المزعوم

□ كتب الشيخ الركابي في العدد (594) من جريدة المسلمون مقالاً بعنوان «منظمة العفو... تخدم من؟!» وأعقب على هذا المقال فأقول وبالله التوفيق:

خلق الله البشر وسن لهم قوانين إلهية تحفظ أمنهم وحياتهم وأموالهم وأعراضهم وجعلها مقاصد عليا للشرع الإسلامي الحنيف، ولكن الحاقدين على الشريعة والكارهين للإسلام أخذوا يتشدقون بعبارات ظاهرها الرحمة «والعفو» وباطنها البغض والعداء للإسلام، مدعين أن الحدود في الشريعة الإسلامية قاسية ولا تتماشى مع الإنسانية والحضارة الحديثة، وهم قد أنشأوا لذلك منظمات لها أسماء براقة وخداعة في آن واحد، وقد دأبت منظمة العفو هذه على الطعن في القضاء الشرعي واصفة إياه بالقسوة والوحشية وعدم التثبت ولكن نقول للقائمين عليها: إن الحدود الشرعية تحمي المجتمع من الهمجية والفوضى وسفك الدماء وهتك الأعراض وسلب الأموال، وهذه الحدود لا تطبق إلا بعد ثبوت الأدلة القاطعة التي تستوجب تطبيقها على مرتكبي المخالفات والجرائم، وهذه الحدود تروع للمجرمين ويعتبر بها من تسول له نفسه أن يرتكب ما يستوجب تطبيق الحد عليه.

والذي ينظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يرى حرصه على تطبيق الحدود على من أفسد أو أجرم■

كمال عبد المنعم محمد خليل
بني سويف ـ مصر

المشاركة المتميزة

اربح «300» دولار أسبوعياً

شروط المسابقة

1 ـ هدف المسابقة الأساسي التشجيع على التعقيب على أحد الموضوعات المنشورة في الجريدة، وذلك له الأفضلية في دخول المسابقة.

2 ـ لا يلتفت إلى الرسائل التي يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.

3 ـ يرجى كتابة الاسم المعتمد والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة. وبالنسبة للمشاركات القادمة من خارج البلاد العربية ينبغي أن يكون الاسم مكتوبا بشكل مطابق لما هو مثبت في الأوراق الرسمية. مع ضرورة إرسال صورة من أوراق الهوية الرسمية لضمان عدم حصول خطأ في كتابة الإسم.

4 ـ كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون مسابقة العدد

الاسم :

العنوان :

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

رأي المسلمون

هل تكفي استقالة كرادجيتش؟

□ باستقالة زعيم صرب البوسنة رادوفان كرادجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب من جميع مناصبه الرسمية تكون البوسنة دخلت مرحلة جديدة من الاستعداد الفعلي للمرحلة الاخيرة من تطبيق اتفاق دايتون الا وهي لجراء الانتخابات العامة في كافة انحاء البلاد رغم انه لازالت هناك بنود لم يتم فيها تحقيق اي انجاز مثل عودة المهجرين الي مناطقهم والسماح بالتنقل في كافة انحاء البوسنة. ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الرئيس الصربي «سلبودان ميلوسفيتش» والمبعوث الامريكي «ريتشارد هولبروك» حول استقالة كرادجيتش من جميع مناصبه السياسية والي الشروط التي تضمنها الاتفاق ومنها تخلي كرادجيتش من رئاسة كيان صرب البوسنة وعدم مشاركته في الحياة السياسية وعدم المشاركة في الانتخابات العامة التي سوف تجري في الرابع عشر من سبتمبر القادم ومن ثم الاستقالة من رئاسة الحزب الديمقراطي ونقل كافة مسئولياته الي مساعديه خطوة اخرى في تهيئة المناخ لمرحلة لاحقة تقضي بتقديم سفاح الحرب الى محكمة جرائم الحرب في لاهاي. ولكن وبالرغم من احتمال مغادرة كرادجيتش للمسرح السياسي الا ان نفوذه على الاحداث السياسية لايحتمل ان يتضاءل حيث ان الرجل الذي اختير ليحل محله على رأس الحزب الديمقراطي الصربي «اليكسا بوها» هو حليف موال له يشاركه اراءه الانفصالية ومعارضته لاتفاق دايتون للسلام. وللموضوع الثابت في خطب وكتابات «بوها» هو اعتقاده باستحالة التعايش بين صرب البوسنة المسيحيين الارثوذكس ومسلمي البوسنة والكروات الروم الكاثوليك. والسؤال الذي يطرحه المراقبون هل يحول انسحاب كرادجيتش الكامل من الحياة العامة بينه وبين التأثير على الاحداث من خلال مساعديه. فلا امل لاستقرار في المنطقة مالم يتم اعتقال كرادجيتش والجنرال ميلاديتش لتقديمهما للمحاكمة في لاهاي وعدم ادخار اي جهد من أجل محاسبة الرجلين على التهم الموجهة اليهما حتى يخلو المناخ السياسي للانتخابات دون تأثيرات جانبية■

الالتفاف حول العلماء

السعودية

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

□ نواصل التعقيب على ما كتبه رئيس التحرير د. عبدالله الرفاعي، في العدد ( ) مبين في هذا الجزء الخطوات والطرق التي يجب أن تترسم من أجل الوقوف أمام كل من أراد خلخلت الأمن الفكري في بلادنا فنقول:

إن هذه الخطوات والأساليب التي استخدمها الأعداء ظاهرين كانوا أو خفيين من أجل خلخلة الأمن الفكري في هذه البلاد الطيبة ولن يقفوا عند هذا الحد بل إنهم سيمضون قدما وسيسلكون جميع الطرق ويستغلون جميع الوسائل ليصلوا إلى بغيتهم ومنشودهم.

ولذلك فإنه لابد من الوقوف في وجوههم وقطع الطرق عليهم وبيان خطرهم وضررهم وكشف ما هم عليه من مبادئ منحرفة وبدع، وأفكار سيئة وخطيرة هي أبعد ما يكون عن الإسلام ولكي يتم ذلك ويكمل التحصن ضد هذا الداء العضال والشر المستطير المحدث فلا بد من ترسم الخطوات الآتية:

أولاً: العودة الحقيقية إلى المنابع الصافية والمصادر الأصلية للإسلام والمتمثلة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه السلف الصالح، والأخذ بها كاملة قولاً وعملاً ونهجاً وسلوكا، فبهذا تكون النجاة والفلاح والسعادة الدنيوية والأخروية، والراحة الفكرية والعقلية، والأمن المعنوي والمادي.

ثانياً: الدعوة إلى الالتفاف حول العلماء الأجلال أصحاب الخبرة الطويلة والتجربة الرائدة، والنظرة الصائبة، الذين تسلحوا بالعلم الشرعي السليم من أصول الحقيقة، وتذرعوا بالتقوى والإيمان والصلاح كأمثال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ صالح بن محمد اللحيدان وغيرهم من العلماء الأفذاذ الأماجد.

فالإنسان إذا صار معهم ولازمهم ورجع إليهم في كل ما يعن له من مشاكل ويحدث له من أقضيات وجد الحل الأمثل والأصوب البعيد عن الهوى والتشنجات والتعصبات والعواطف فيسير على هدى وبصيرة مرتاح البال والضمير بريء الذمة.

وهذا يدفعنا إلى القول بأنه يجب تقديرهم واحترامهم والثناء عليهم، والاعتراف بفضلهم، والوقوف أمام آرائهم واجتهاداتهم لأنهم ورثة الأنبياء. والحذر من غيبتهم، والكلام في أعراضهم، والتقليل من شأنهم.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم، فإذا أخذوا من صغارهم وشرارهم هلكوا».

وروى الخطيب البغدادي ـ رحمه الله ـ بسنده في كتابه: «مختصر نصيحة أهل الحديث» عن ابن قتيبة ـ رحمه الله ـ أنه سئل عن معنى هذا الأثر فأجاب: «يريد: لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشائخ، ولم يكن علماؤهم الأحداث» ويعلل هذا التفسير فيقول: «لأن الشيخ زالت عنه متعة الشباب، وحدته، وعجلته، وسفهه، واستصحب التجربة والخبرة، فلا يدخل عليه في علمه الشبهة، ولا يغلب عليه الهوى، ولا يميل به الطمع ولا يستزله الشيطان.

قال بعض علماء الدعوة السلفية. فالواجب على طالب الحق إذا أشكل عليه شيء سؤال العلماء، والرجوع إليهم في الأحكام الشرعية. قال الله تعالى: «فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من اتخذ رؤساء جهالا فسألهم فأفتوه بغير علم فقد ضلوا وأضلوه.

وفي حديث صاحب الشجة: «ألا سألوا إذا لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال».

وقال بعض السلف: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم.

ومما ينبغي التنبية عليه ما وقع من كثير من الجهلة من اتهام أهل العلم والدين بالمداهنة والتقصير، وترك القيام بما وجب عليهم من أمر الله سبحانه وتعالى، وكتمان ما يعلمون من الحق، والسكوت عن بيانه.

ولم يدر هؤلاء الجهلة أن اغتياب أهل العلم والدين، والتفكه بأعراض المؤمنين، سم قاتل وداء دفين، وإثم واضح مبين. قال تعالى: «والذين **يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً**».

وقد طلب من الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، توجيه نصيحة للطلاب المبتدئين فقال: نصيحتي لطلاب العلم المبتدئين: أن يتتلمذوا على العلماء الموثوق بعقيدتهم وعلمهم ونصحهم، وأن يبدأوا بالمختصرات في العلوم ويحفظوها، ويتلقوا شرحها من مشائخهم شيئاً فشيئاً، وخصوصاً المقررات المدرسية وفي المعاهد العلمية والكليات الشرعية ففيها من المقررات العلمية المتدرجة لطالب العلم شيئاً فشيئاً الخير الكثير.

وإن لم يكن الطالب ملتحقاً بهذه المدارس النظامية فعلية أن يلتزم مع المشائخ في المساجد، سواء في الفقه أو النحو، أو العقيدة، وهكذا.

وأما ما يفعله بعض الشباب الآن وهو أنهم يبدأون بالمطولات، ويشتري أحدهم كتباً، ويجلس في بيته يقرأ فيها ويطالع، فهذا لا يصلح، وما هذا بتعلم، بل هذا غرور.

وهذا الذي أدى ببعض الناس بأن يقول في العلم ويفتي في المسائل بغير علم، ويقول على الله بغير علم، لأنه ما بني على أساس.

فلا بد من الجلوس أمام العلماء في حلق الذكر، ولابد من الصبر والتحمل، وكما قال الشافعي ـ رحمه الله ـ:

ومن لم يذق ذل التعلم ساعة ... تجرع كاس الجهل طول حياته■

الإسلام... لماذا؟!!

الأردن

محمد إبراهيم شقرة

□ سؤال ضخم كبير، يظل ملحا على العقل، لماذا الإسلام؟

لأنه هو الدين الذي وصل الإنسان بخالقه بحبل العبادة المتين، وأومأ إليه بالأحكام التي شرعها ان يكون عبدا قائما بأمره كله في إخبات صادق، وطواعية راضية، في سر وعلانية، وسقم وعافية، على محجة بيضاء نقية، لا عوج فيها ولا أمت، تمضي به إلى الله خالقه، فإذا مال عنها قليلا كان إيذانا لبداية تمرد العبودية على المعبود، وانصرافا من المخلوق عن الخالق، «فاستقم كما امرت **ومن تاب معك» «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه»**.

وهو الدين الذي يعترف ببشرية الإنسان، فيحظى برحمة الرحمن الرحيم الذي أعلم نبيه أن الخطأ شيء، وأن للمخطئ حظه وأن للعامد حظه، ولكن لا يستويان، فالمخطئ يستغفر ربه ويدع خطأه، والعامد ينزع نفسه من عمد معصيته، ثم لا يميل بقلبه إليها مرة أخرى، فإذا صدق في ذلك وانحى باللائمة على نفسه في عزيمة مقتدرة على النزوع، كان حظه من رحمة الله سبحانه، كحظ المخطئ سواء بسواء، وكلما أحس من نفسه ميلا أو نزوعا إلى المعصية ذكر الله، وتدثر بالخشية منه، وطوح بالميل إليها بعيدا فيبصر بالحقيقة كما هي: «**إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون**».

وهو الدين الذي يرفض أن يفصل الإنسان بين ظاهره وبين باطنه فيجعل لنفسه صورة بيضاء يراها الناس فيخدعون، فيستدرجهم إلى مآربه الخاصة، ويريهم من أمره ما لا قبل لهم بإدراكه إلا بعد أن يصيب هو منهم كل ما يريد، حتى إذا كان ذلك ابدى لهم صورة باطنه التي يخفيها عن عيونهم، فيقولون يا ليتنا نرد إلى ماضينا فنعيد إلينا ما نال ذلك منا.

(تجدون شر الناس ذا الوجهين) «**إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار**».

وهو الدين الذي ضم إلى جناحه جميع الرسل والأنبياء، ولم يفرق بين أحد منهم، وجعل الإيمان بهم جميعا أصلا من أصوله الكلية، فإن كفر أو جحد أحدا منهم كان مرتدا عن الإسلام يستتاب، فإن تاب وإلا قتل. «لا نفرق بين أحد من رسله» بل تحدث الرسول عن نفسه قائلا: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فجعل الناس يعجبون به ويقولون ما أحسنه وما أعجبه، إلا موضع هذه اللبنة، فأنا هذه اللبنة وأنا خاتم النبيين». فقد جاء عليه الصلاة والسلام يتمم رسالات الأنبياء جميعا من قبله، فهو وإخوانه معدنهم واحد. وقد أخذ الله على النبيين من قبله الميثاق أن يؤمنوا به إن هم أدركوه: «**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه» فماذا قالوا: «أقررنا، قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين**».

وهو الدين الذي وفق بين مطالب الروح والجسد توفيقا عادلا، يعرف كل جانب له حده فلا يجور ولا يظلم، فإذا جار أحدهما على الآخر فلعلة ما، فيحدث اختلال في النفس يصعب معه على الإنسان أن يهيمن على سلوكه المزوج من مطالب الروح والجسد، ثم لا يكون بينه وبين الآخرين ائتلاف أو انسجام، إلا إذا عاد على نفسه بالتقويم والنظر فأدرك العلة التي نجم عنها اختلال سلوكه، فيعود سيرته الأولى ويؤدي الواجب عليه لغيره، ويأخذ الحق منهم، فينشأ من ذلك الاستقرار النفسي لأفراد المجتمع وتعلوه ظلة واقية من الأمن والحب والعطاء، ويرفد المجتمعات الإنسانية كلها■

نظرات على الأمة الإسلامية

المغرب

د. إدريس اليحياوي

□ تقع الآن على الأمة الإسلامية مسؤوليات جسام وهي في مواجهة النموذج الحضاري المتمثل في فرض وسائل للتعامل واقتباس أنماط للتفكير قد يصل بعضها إلى حد تجاوز الحدود المسموح بها في الشريعة الإسلامية.

والقوى الحية لهذه الأمة تجاهد وبكل أنواع الجهاد من جهاد النفس وبذل النفيس والتضحية بالروح وحمل القلم والدعوة ونشر علوم الدين أو تدريسها إلى غير ذلك من الأعمال الحميدة التي تحمي هذا الدين وتحافظ عليها بإذن الله.

وهناك شعوب وأقليات جعلت من التمسك بالهوية أحد أهدافها الكبرى مثال الدول المستقلة عن روسيا أو عن يوغوسلافيا أو أقليات في أوربا أو آسيا وأفريقيا وأدت الثمن غالياً مثل التقتيل والتهجير والتجويع.. وإلى جانب هذا، هناك فئات اجتماعية داخل المجتمعات الإسلامية تقف أمام محاولات العلمنة وإبعاد الدين عن المجتمع مثال ذلك ما حدث في تركيا وما تعرض له حزب الرفاه من مضايقات وتحالفات تقف أمامه وتمنع عودة المجتمع الإسلامي في هذا البلد الذي حافظ على الخلافة الإسلامية بعد سقوطها على أيدي «التتر» وإلى نهاية الحرب العالمية الثانية التي دخلتها تركيا المسلمة وهي مريضة وخرجت منها وهي متوارية عن أنظار التاريخ، وبدأ لا ترى تاريخها لها إلا ما يفرضه القوى المنتصر.

وأغلب ما يتخوف منه حين ننظر إلى حال هذه الأمة المتزايدة أعدادها ولله الحمد هو الخلاف الذي يطرأ ما بين أعضائها، فخلافات الجوار كثيرة وهي دامية في غالب الأحيان ومخلفة لكثير من الرواسب يصعب التغلب عليها.

ولهذه الأمة قدرات كبيرة سواء منها المادية أو الحضارية أو البشرية أو الفكرية، وتنظيم هذه الامكانات وكذا حسن استغلالها لصالح هذه الأمة ستعطى دفعاً قوياً لها ويؤهلها المكانة السامية التي تستحقها ولبلوغ هذا المرمى وجب توحيد الخطاب فيما بين الدول الإسلامية وخلق الأجهزة «الديناميكيية» والحية الكفيلة بترجمة هذا الخطاب إلى قرارات نافذة وسليمة ومسالة توضع حق الأمة في الحياة الكريمة وشعوبها وفق مبادئ العدالة والشرعية المتوافق عليها في نظم وقوانين الأمم المتمدنة. وتواجه الأمة الإسلامية الآن عنصرين هامين هما جهل الإسلام وقضية الإرهاب. فجهل الإسلام من غيرنا خطأ ينصب علينا فالمؤسسات المكلفة بذلك لم تعمل بقدر الكفاية على توضيح مبادئ هذه العقيدة السمحاء، وما يتوصل إليه بعض المسلمين الجدد أو التلامذة النجيبين من فهم للإسلام يبقى مجهوداً خاصا وعملاً منفرداً، فضله يعود على أصحابه. وبهذا يجب الاسراع بإخراج قرارات المؤتمر الإسلامي في هذا المجال إلى حيز الوجود وتكليف شخصيات معروفة بعملها لتقنيات الدعوة ولها دراية بالعقيدة حتى تؤتي المجهودات الثمار المرجوة منها.

وفيما يخص الارهاب أو استعمال القوة من أجل بلوغ أهداف سياسية معنية فإنه يتوجب العمل كافة على فوضع هذه الأمة قد تغير ومكوناتها قد تطورت وعدم فهم ذلك هو ما يحمل هذه الأمة فوق طاقاتها، واستمرار مثل هذا الوضع لا يرضاه أحد لأمة كانت رائدة في التاريخ وسيدة لشعوب كثيرة وقد تعلمت منها الدول المسيطرة الآن على هذا العالم وقد عملت كل جهودها لابقاء أمة الاسلام على حالها حتى لا تنازعها القيادة والتحكم في مصير التاريخ. ■

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقي

خلافة أبي بكر الصديق في فكر ابن تيمية السياسي

□□ سلك ابن تيمية مسلك الماوردي في التمييز بين الخلافة من حيث مشروعيتها، والخلافة من حيث ممارستها، فالخلافة عند ابن تيمية من حيث مشروعيتها خلافة للنبوة، أي أن سلطة الخلافة أو الإمامة تتوقف على السير على هدى النبوة بالاتباع، لا الاستمرارية لها.

وهذا يعني أن نظام الإمامة عند ابن تيمية والماوردي نظام إلهي، وليس نظاما بشريا، فهو يستمد مشروعيته من الشرعية النبوية، وليس من إرادة الأمة، لهذا قال أبو بكر: حينما قيل له يا خليفة الله قال: لا، بل خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما على مستوى التنفيذ والممارسة فإن الخلافة تعبير بشري، يلتزم بالقواعد والأوامر الإلهية في التعامل مع الواقع، كالالتزام بنص الشورى وهو ما ورد في آيتين احداهما مدنية والأخرى مكية، فالشورى التزام بأداء الشورى، والخيار في الأخذ بالمشورة.

فالخلافة إلهية من حيث مصدر التأسيس، والخلافة البشرية من حيث أسس وقواعد الممارسة والرقابة.

فالسلطة الشرعية تستمد مشروعيتها من أوامر الله عز وجل المنصوص عليها، ومن شريعته التي ارتضاها لعباده، فهي سلطة فوق الحاكم والمحكوم.

فالحاكم والمحكوم مخاطبان بالالتزام بالشريعة الإسلامية وطاعتها معا. فالسلطة في الإسلام فوقية لا تاريخية كما هي عند غير المسلمين، وهذا ما يميز الإسلام عن (النظام الثيوقراطي) الذي ساد الغرب حقبة من الزمن، إدعى فيه الحكام أنهم ظل الله في أرضه، فهم الذين يحكمون وهم الذين يشرعون.

لكن الأمر اتخذ شكلا أخر بعد اكتمال الدين، وانقطاع الوحي، ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فظهرت السلطة البشرية المشروعة، وهذه سلطة نشأت عن اختيار الخليفة، خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في حراسة الدين وسياسة الدنيا.

فاختيار الخليفة اصبح مؤسسا على عقد بين الحاكم والأمة أو من يمثلهم، وهم أهل الحل والعقد، فالعقد بمبايعة أهل الحل والعقد أصبح منشئا للسلطة على أساس الاختيار.

فالبيعة تفاعل بشري لاختيار من يقوم بإدارة شؤون الأمة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، فانشاء السلطة بعد النبوة، واستكمال الدين اصبح عملاً من أعمال البشر، وواجبا من واجبات الشرع.

ومع أن السلطة عملية بشرية إلا أنها لا تخرج عن الإطار الذي حدده الشرع، وهذا يقتضي الإدراك لمقاصد الشرع، ومقاصد الشرع يقتضي ادراكها وجود جهة مدركة لذلك، وتتمثل هذه الجهة اليوم في دار الفتوى ومجلس كبار العلماء، وهؤلاء يمثلون المشورة الشرعية لطرفي العقد، وذلك بإبداء النصح والمشورة دون إلزام.

لكن الشافعية جعلوا للخليفة سلطة ترجيحية على مسائل الخلاف، فتولدت لديهم القاعدة التي تقول بأن (حكم الحاكم يرفع الخلاف) لأن ترجيح الحاكم يسير مع المصلحة العامة للأمة حيث تسير.

لكن ابن تيمية أخرج الخلفاء الراشدين من هذه الدائرة السياسية وجعل سلطتهم منصوصا عليها، لأنها مستمدة من اشارات مسبقة من قبل النبي صلى الله عليه وسلم.

وعلى هذا فإن البيعة التي تمت للخلفاء الراشدين كانت عقد تأكيد وولاء وطاعة.

فعقد الخلافة في الإسلام هو عقد بين الحاكم والمحكومين، وهو عقد حكومي، أما العقد في الفكر السياسي الغربي فيختلف عن ذلك إذ هو عقد اجتماعي، بين أفراد المجتمع يقتضي تنازلهم عن جزء من الحقوق التي كانوا يتمتعون بها في حالتهم الفطرية، إلى السلطة العامة التي تحكمهم■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

إنصاف مستشرق

□□ يتهم المستشرق «رينان» العرب المسلمين بأن جهودهم العلمية سلبية، تقف عند حدود التلقي والاستقبال ويبالغ في تهجمه حين يتهم العرب بالتخلف العلمي لأنهم يقولون: «الله أعلم» مع أن نتيجة كل شيء واضحة في أعينهم وملقاة بين أيديهم..

ويؤيد هذه الآراء الخاطئة مستشرق آخر هو «ماير» الذي كان أكثر صراحة في عدائه للمسلمين حين عزى العجز العلمي عند العرب إلى دينهم الإسلامي.

وقد تصدى لنقض هذه الآراء المستشرق الهولندي «فان فلوتن» (1866-1903) وهو من المستشرقين الأوائل الذين اهتموا بكاتبنا العبقري الجاحظ وحقق كتابه «الحيوان» وقدم له بدراسة التطور العلمي في العصر العباسي ولهذا كان طبيعيا أن يصادف اقوال «رينان» و«ماير» وأن تكون له وجهة نظره الخاصة بحكم خبرته الطويلة بالتطور العلمي العربي وقد طرح تساؤلا يقول فيه: ما تأثير الإسلام على تأخر المطامح العلمية العربية؟ وقد أجاب عن ذلك بأن الإسلام اظهر ميلا للعلم أكثر من غيره من الأديان خاصة في العصر العباسي حيث يبدو الميل للعلم أكثر من المسيحية ولهذا ينفي عن العرب المسلمين سلبيتهم وعدم استقلالهم في جهودهم العلمية واقتصارهم على التلقي والاستقبال. كما أشار «رينان» و«ماير» واستدل بشواهد من الثقافة الإسلامية على ما يرفض هذه الآراء الخاطئة وقد أشارت إلى ذلك بوضوح الباحثة الدكتورة مي يوسف عند دراستها للجاحظ في كتابات المستشرقين وكان من بينهم هذا المستشرق الهولندي المنصف «فان فلوتن».

أما أدلته على معرفة المسلمين الوثيقة بالعلوم وجهدهم العظيم فيها فيقررها فيما يأتي:

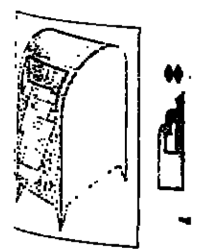
1ـ أن قصص العرب المسلمين تحمل في ثناياها معرفة بالعلوم عند هذه الأمة.

2ـ أن للعرب المسلمين تنبثق من داخلهم معرفتهم العلمية ولا تأتيهم من خارجهم ويدعم ذلك إتصالهم الوثيق بالطبيعة بل لقد كان العرب البادون ذوي خبرة عظيمة بالنجوم وأحوالها.

3ـ لا ينكر إلا غير منصف معرفة العرب الوثيقة بالأمطار والكواكب.

4ـ ما قدمه «الجاحظ» في كتابه «الحيوان» دليلاً على معرفة العرب الواسعة بالحيوان دون أن يتلقوا ذلك من الخارج.

5ـ تثبت الشواهد الشعرية في عهود عربية مختلفة معارف العرب الطبيعية والفلكية ويقول «فان فلوتن» أن مناقشات العلماء المسلمين حول علوم اليونانيين ومنها علوم الطبيعة تثبت قدرتهم على الإحاطة التامة بها وتفسيرها وهذه الموضوعات هي الذرة والخصائص الطبيعية للعناصر والروح والمشكلات النفسانية والمعرفة الذاتية وكان لهم في موضوعات اخرى كالنار واتحاد العناصر وغير ذلك نظريات متميزة ثم يركز «فان فلوتن» حديثه على الجاحظ موضوع دراسته فيقول أن تمسكه بالإسلام وإيمانه بالوحي الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لم يمنعه من الاطلاع على المرويات اليونانية والتمعن بها بشكل فردي مستقل ويعدد المجالات العلمية التي اهتم بها الجاحظ وهي مادة الأرض الصلابة والسيولة والمعادن الطبيعية والصناعية والألوان والأمطار والكواكب والنجوم الثابتة والنبات والحيوان فإذا كان ذلك جهد أديب كالجاحظ فكيف تكون جهود العلماء المسلمين المتخصصين في شتى مجالات العلم والمعرفة وهم الذين أضاءوا للعالم دروب العلم قرونا طويلة! ■



تخضع لمراقبة مؤسسة «اي. بي. سي» للتحقيق من الانتشار ABC

FRANCE TLL. 0033-1-53776400 FAX 0033-1-42251300, SWITZERLAND: Leadermedia Case Postale 166, Route D'Oron 2, Ch-1010, Lausanne 10 Tel: 6536071 Fax 6521290 JAPAN: Japan Advertising Communications Inc., Shiba Nk Bldg, 3-22-7 Shiba, Minato-ku, Tokyo-105

AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co Ltd.
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
الإعلانات FOR ADVERTISING

الإدارة العامة:
وكيل التوزيع والاشتراكات

للدعاة — د. زيد بن عبدالكريم الزيد

التوحيد والدعوة

□□ صلاح العقيدة بعبادة الله وحده لا شريك له هو الأساس الذى تبنى عليه جميع الأعمال، فإذا صحت العقيدة صحت جميع الأعمال وأفادت وإذا فسدت العقيدة فسدت جميع الأعمال، هذا أمر مسلم بين الرسل عليهم السلام وكانوا يطالبون قومهم باصلاح العقيدة قبل أى عمل كما قال تعالى: «ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» وكان كل رسول يقول لقومه: «يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره».

ومسؤولية الداعية اليوم هو اقتفاء منهج الأنبياء فى ذلك بالبدء بالتوحيد أولا واصلاح العقيدة وتنقيتها من الشرك. أما الانشغال عن الدعوة إلى التوحيد باصلاح جوانب أخرى فلا يجدى شيئا ولا ينفع المدعو، لأنه مهما أصلح فلا قيمة لهذا العمل مادام أمر التوحيد مضيعا.

والذين يتجاوزون التوحيد وإصلاح العقيدة ويجهدون أنفسهم فى دعوتهم للناس إلى قضايا وأمور أخرى تجاوزوا منهج الأنبياء عليهم السلام وكفى بذلك خللا فى دعوتهم بالاضافة إلى أن هذا نوع من الإضلال للمدعوين لأن فيه إشغالا للناس عن الأمر المهم وهو حق الله سبحانه وتعالى. فالمدعو يتبع الداعية وينخدع بكلامه ويظن انه على رشد وصواب وهو يضله ويبعده ويشغله عن حق ربه سبحانه وتعالى، فيحيا على غير التوحيد وينشأ على عقيدة فاسدة وهو يظن انه على صواب وهذا يكون أصعب فى الاصلاح ممن لم يتبع داعية، إذ تعليمه أسهل وتوجيهه أهون لعدم وجود قدوة لديه يتمسك بكلامه.

ولذلك أيها الداعية إلى الله. تمسك بمنهج الأنبياء وابدأ من حيث بدأوا وسر فى الطريق الذى ساروا فيه واعلم أن زلة الداعية ليست كزلة غيره.

والله الموفق. ■

د. محمد بن عبدالقادر هندي

بلد الحرمين ، دار التوحيد، ومأرز الإسلام (2 ـ 4)

□□ إن من النعم العظيمة التى انعم الله تعالى بها على هذه الجزيرة نعمة الأمن وماكان للناس أن يشعروا بآثار هذه النعمة لولا فضل الله تعالى أولاً ثم قيام دولة مسلمة تنشر الأمن والأمان فى ربوع هذه البلاد، وتقف بقوة وحزم فى وجه كل من يريد زعزعة هذا الأمن والاستقرار.

ولن يعرف الناس قدر هذه النعمة العظيمة إلا إذا عرفوا كيف كانت الأوضاع فى شبه الجزيرة قبل قيام الدولة السعودية؟ ففى نجد والإحساء كان الناس متعادين متفرقين ليس فيهم ملك ولا إمام، ولا يسودهم شرع ونظام ، ويأكل قويهم ضعيفهم، ولا يتناهون عن منكر فعلوه، أما منطقة الحجاز فكانت مرتعاً خصباً للنهب والسلب والقتل وقطع الطريق والاحتيال والنصب، وكان الحج نوعاً من المغامرة والمجازفة بعد أن انتشرت عصابات قطع الطريق على حجاج بيت الله الحرام، ومن الأمثلة الشائعة على ألسنتهم: «الذاهب للحج مفقود، والعائد منه مولود»، يقول العقيد جميل محمد الميمان: «لقد بلغنى من أشخاص ثقات ممن عاصروا الأحداث قبل الحكم السعودى أن البدوى عندما يطلق الطلقة من بندقية فيصيب الحاج ويرديه قتيلا، يقدم على الفور بتفتيشه وإذا لم يجد معه شيئاً من النقود فإنه يتأسف ويحترق لوعة على ذهاب طلقته سدى دون أن تحقق له مغنماً، ولا يتأسف على نفس مؤمنة خرجت فى سبيل الله لأداء فريضة الحج أحد أركان الإسلام.

فماذا حدث بعد ذلك؟ عندما تولى الإمام عبد العزيز رحمه الله تعالى حكم البلاد كان أول عمل قام به هو إرساء قواعد الأمن على أسس قوية متينة، وكان من أهم هذه الأسس الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية، فلا سلطان إلا سلطان الشرع، ولا حكم إلا حكم الله ورسوله، ومما قاله الملك عبد العزيز قبل سفره إلى مكة المكرمة: «إنى مسافر إلى مكة لا للتسلط عليها، بل لرفع المظالم والمغاوم التى أرهقت كاهل العباد، إنى مسافر إلى حرم الله لبسط أحكام الشريعة الإسلامية وتأييدها، فلن يكون هناك بعد اليوم سلطان إلا الشرع، وإن الذى أبتغيه من هذه البلاد أن تحمل بما فى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم» وسار أبناؤه الكرام على نهج أبيهم الملك عبد العزيز، فالتزموا بتطبيق الشريعة الإسلامية، فها هو الملك فيصل رحمه الله تعالى يقول: « إننا لسنا فى حاجة إلى استيراد تقاليدنا من الخارج، وقد كان لنا تاريخ مجيد، نحن لنا أجداد وأمجاد وتاريخ وتراث، فلماذا نتنصل من هذا ، ونلتفت يميناً وشمالاً، ونتلمس المبادئ، تراثنا أشرف تراث، وتاريخنا أشرف تاريخ، وأمتنا خير أمة أخرجت للناس، ونحن لا نقبل أبداً أن يقال عن ديننا وشريعتنا إنه دين التأخر والجمود، نحن نريد لأمتنا أن تكون قائدة لا مقودة، وأن تكون فى المقدمة لا فى المؤخرة، وبإمكاننا أن نتقدم ونمسك الأمر إذا اتبعنا كتاب الله وسنة رسوله» .

وهكذا بفضل من الله تعالى تم تطبيق الشريعة الإسلامية من قبل حكام الدولة السعودية نعم الناس بالأمن على دمائهم وأموالهم وأعراضهم سنوات طويلة ولا يزالون ولله الحمد والمنة.

وأما الأساس الثانى من أسس إرساء الأمن فى شبه الجزيرة فهو أمر الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى بتأسيس هيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، لأنه بإقامة هذه الفريضة يبقى المجتمع المسلم مصوناً ومحفوظاً من الفواحش والجرائم والمنكرات، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: «الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» فكانت المملكة العربية السعودية دولة رائدة فى العالم الإسلامى فى إحياء هذه الفريضة الشرعية العظيمة ، ولاتزال هيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قائمة إلى يومنا هذا، يقول العقيد جميل محمد الميمان: «بصفتى أحد رجال الأمن فى المملكة العربية السعودية أسجل هنا بكل صراحة كلمة حق وهى أنه لولا وجود هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقيامها بواجبها بتأييد من الحكومة لكانت المجتمعات السعودية فى وضع مخل أخلاقياً، ولما أمن المواطن على عرضه».

أفرأيت ـ أخى المسلم ـ كيف أن هذه الدولة بتطبيقها للشريعة الإسلامية وإقامتها لفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قد حفظت المجتمع من الفساد والفوضى؟ فى وقت كان كثير من المسلمين يصفون تطبيق الشريعة بأنه عودة إلى عصور التخلف والتزمت والرجعية؟ ■

د. عبدالرب نواب الدين

سمة أهل الإيمان

□□ تعترى الإنسان حالة ضيق وقلق لنازلة تنزل بساحته، أو أمر لم يلم به فتتشعب عليه مسالك الهم وتستحكم حلقات الكرب، فإن كان المكروب ذا إيمان وإسلام تضرع إلى الله أن يرفع بلاءه ويكشف غمه ويزيل عنه الكرب والهم، وإن كان ماديا كافرا لا يؤمن بالله هداه شيطانه إلى الانتحار والعياذ بالله.

هاتان صورتان يعيشهما الناس فى كل عصر ومصر، وتتكشف عنهما معادن الناس فيعرف المتدين من المتخاذل. والدين الحنيف يعتبر الكوارث ـ وهي من القضاء والقدر ـ منكرات تنكر الإنسان بربه وتزع فيه وازع الديانة والأمانة وتقويه وتنميه، ولهذا عاب القرآن العظيم على الكفار الماديين بلادة إحساسهم فلا تحرك فيهم المصائب قلبا ولا توقظ لهم ضميرا قال تعالى: «ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون» فالاستكانة للعزيز الجبار والتضرع بين يديه والتذلل له والالتجاء ببابه سمة أهل الإيمان ومن دلائل الهدى والتقى، وعلى المسلم أن يتحرى مواضع الاستجابة وهو يتضرع إلى الله، وأن يتحين مواطن الرحمة ويسلك مسالك الرشد وهو يأمل رحمة الله وعافيته، ومن ذلك الصلاة وأكد أحواله فيها موضع السجود، يقول النبى صلى الله عليه وسلم: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء»، ومن من المسلمين لا يحب أن يكون قريبا من ربه يرجو أن يسمع الله دعاءه ويستجيب لندائه؟! ولقد علمنا النبى الكريم صلى الله عليه وسلم أن ندعو ربنا تبارك وتعالى باسمه الأعظم الذى لا يرد من دعاه به ففى السنن عن بريدة الأسلمى عن أبيه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو وهو يقول: اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ـ قال ـ فقال: «والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذى دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى». وفى حديث آخر عن أسماء بنت يزيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين: «وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم»، وفاتحة آل عمران: «الم. الله لا إله إلا هو الحى القيوم». ■

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز فى كلمة حول المولد النبوى:

الاحتفال بالموالد من البدع المحدثات

غالب هذه الاحتفالات لا تخلو من منكرات

الطائف ـ عطية الثبيتي

□ وجه سماحة مفتى السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز كلمة حول حكم الاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم، والقيام له فى أثناء ذلك وإلقاء السلام عليه. وغير ذلك مما يفعل فى الموالد. وفيما يلى نص الكلمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه..

أما بعد: فقد تكرر السؤال: من كثير من الناس عن حكم الاحتفال بمولد النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ والقيام له فى أثناء ذلك، وإلقاء السلام عليه، وغير ذلك مما يفعل فى الموالد.

والجواب: أن يقال لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولا غيره لأن ذلك من البدع المحدثة فى الدين، لأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة ـ رضوان الله على الجميع ـ ولا التابعون لهم بإحسان فى القرون المفضلة، وهم أعلم الناس بالسنة، وأكمل حبا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ومتابعة لشرعه ممن بعدهم. وقد ثبت عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: «من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أى مردود عليه، وقال فى حديث آخر: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»، ففى هذين الحديثين تحذير شديد من احداث البدع والعمل بها، وقد قال الله سبحانه فى كتابه المبين: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقال ـ عز وجل ـ: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» وقال سبحانه: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»، وقال تعالى: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم»، وقال تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا»، والآيات فى هذا المعنى كثيرة، وإحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه، لم يكمل الدين لهذه الأمة، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام ـ لم يبلغ للأمة ما ينبغى أن تعمل به حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا فى شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقربهم إلى الله وهذا، بلا شك، فيه خطر عظيم واعتراض على الله ـ سبحانه، وعلى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، والله ـ سبحانه ـ قد أكمل لعباده الدين، وأتم عليهم النعمة.

والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد بلغ البلاغ المبين ولم يترك طريقا يوصل إلى الجنة ويباعد من النار إلا بينه للأمة، كما ثبت فى الحديث الصحيح عن عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «ما بعث الله من نبى إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم» رواه مسلم فى صحيحه، ومعلوم أن نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو أفضل الأنبياء وخاتمهم، وأكملهم بلاغا ونصحا، فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذى يرضاه الله سبحانه، لبينه للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ للأمة أو فعله فى حياته أو فعله أصحابه ـ رضى الله عنهم ـ فلما لم يقع شيء من ذلك علم أنه ليس من الإسلام فى شيء، بل هو من المحدثات التى حذر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ منها أمته، كما تقدم ذكر ذلك، فى الحديثين السابقين. وقد جاء فى معناهما أحاديث أخر مثل قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى خطبة الجمعة: «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» رواه مسلم فى صحيحه. والآيات والأحاديث فى هذا الباب كثيرة. وقد صرح جماعة من العلماء بإنكار الموالد والتحذير منها عملا بالأدلة المذكورة وغيرها، وخالف بعض المتأخرين فأجازها إذا لم تشتمل على شيء من المنكرات كالغلو فى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكاختلاط النساء بالرجال، واستعمال آلات الملاهي، وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر، وظنوا أنها من البدع الحسنة، والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس إلى كتاب الله، وسنة رسوله محمد ـ صلى الله عليه وسلم.

كما قال الله ـ عز وجل ـ: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا»، وقال تعالى: «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله»، وقد رددنا هذه المسألة ـ وهى الاحتفال بالموالد ـ إلى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الأمة دينها، وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيكون ليس من الدين الذى أكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول فيه، وقد رددنا ذلك ـ أيضا ـ إلى سنة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلم نجد فيها أنه فعله ولا أمر به ولا فعله أصحابه ـ رضى الله عنهم ـ فعلمنا بذلك أنه ليس من الدين بل هو من البدع المحدثة، ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود، والنصارى فى أعيادهم، وبذلك يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة فى الحق، وانصاف فى طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الإسلام بل هو من البدع المحدثات، التى أمر الله، سبحانه، ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بتركها والحذر منها، ولا ينبغى للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس فى سائر الأقطار فإن الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين، وإنما يعرف بالأدلة الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى: «وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين»، وقال تعالى: «وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله» الآية، ثم إن غالب هذه الاحتفالات بالموالد ـ مع كونها بدعة ـ لا تخلو من اشتمالها على منكرات أخرى كاختلاط النساء بالرجال، واستعمال الأغانى والمعازف، وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور، وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك وهو الشرك الأكبر وذلك بالغلو فى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو غيره من الأولياء ودعائه والاستغاثة به وطلبه المدد، واعتقاد أنه يعلم الغيب، ونحو ذلك من الأمور الكفرية التى يتعاطاها الكثير من الناس حين احتفالهم بمولد النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وغيره ممن يسمونهم بالأولياء، وقد صح عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: «إياكم والغلو فى الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين». وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله» خرجه البخارى فى صحيحه من حديث عمر رضى الله عنه ـ ومن العجائب والغرائب أن الكثير من الناس ينشط ويجتهد فى حضور هذه الاحتفالات المبتدعة ويدافع عنها، ويتخلف عما أوجب الله عليه من حضور الجمع والجماعات، ولا يرفع بذلك رأسا، ولا يرى أنه أتى منكرا عظيما، ولا شك أن ذلك من ضعف الإيمان وقلة البصيرة، وكثرة ما ران على القلوب من صنوف الذنوب والمعاصى، نسأل الله العافية لنا ولسائر المسلمين، ومن ذلك أن بعضهم يظن أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحضر المولد ولهذا يقومون له محيين ومرحبين، وهذا من أعظم الباطل، وأقبح الجهل فإن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة، ولا يتصل بأحد من الناس، ولا يحضر اجتماعاتهم، بل هو مقيم فى قبره إلى يوم القيامة، وروحه فى أعلى عليين عند ربه فى دار الكرامة كما قال الله تعالى فى سورة المؤمنين: «ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون»، وقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «أنا أول من ينشق عنه القبر يوم القيامة وأنا أول شافع وأول مشفع» عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام، فهذه الآية الكريمة، والحديث الشريف، وما جاء فى معناهما من الآيات والأحاديث، كلها تدل على أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وغيره من الأموات إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة، وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين ليس فيه نزاع بينهم، فينبغى لكل مسلم التنبه لهذه الأمور، والحذر مما أحدثه الجهال وأشباههم من البدع والخرافات التى ما أنزل الله بها من سلطان، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا به.

> لا ينبغى للعاقل أن يغتر بكثرة ما يفعله الناس.. فإن الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين وإنما يعرف بالأدلة الشرعية

أما الصلاة والسلام على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهى من أفضل القربات ومن الأعمال الصالحات. كما قال الله تعالى: «إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما»، وقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا»، وهى مشروعة فى جميع الأوقات، ومتأكدة فى آخر كل صلاة، بل واجبة عند جمع من أهل العلم فى التشهد الأخير من كل صلاة وسنة مؤكدة فى مواضع كثيرة، منها ما بعد الأذان، وعند ذكره ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وفى يوم الجمعة وليلتها ـ كما دلت على ذلك أحاديث كثيرة ـ

والله المسؤول أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه فى دينه والثبات عليه، وأن يمن على الجميع بلزوم السنة، والحذر من البدعة إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. ■

وكلمة أخرى للعثيمين

لم يحدث أن الصحابة أو التابعين احتفلوا بمولد النبى

القصيم ـ خالد الشمسان

□ كما وجه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية كلمة لعموم المسلمين فى انحاء العالم حول حكم الاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم فقال نود أن نتكلم عن مسألة اجتاحت العالم الإسلامى وهى لا أصل لها فى القرآن ولا فى السنة ولا فى عمل الصحابة والتابعين ألا وهى الاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم فإن هذا الاحتفال قد عم وطم واعتقده بعض الناس ديناً وشريعة بل ربما ظنه بعض الناس أنه من أوجب الواجبات وأنه لا تتم محبته صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا به ونحن نبين إن شاء الله تعالى فى هذا العدد أن الاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليس له أصل لا فى التاريخ ولا فى الشرع أما التاريخ فإنه لم يثبت أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولد فى اليوم الثانى عشر بل إن بعض المحققين من علماء الفلك أكدوا أن مولده كان فى اليوم التاسع من هذا الشهر واختلف العلماء والمؤرخون القدامى على نحو سبعة أقوال أو ستة أقوال فى تعيين يوم مولده صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا من الناحية التاريخية.

أما من الناحية الشرعية فيقال إن الذين يقيمون هذا الاحتفال إما أن يكون الحامل لهم للقيام بهذا العمل محبته صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإما أن يكون الحامل لهم مضاهاة النصارى فى الاحتفال بمولد عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وإما أن يكون عادة مشوا عليها فأما الاحتمال الأول وهو أن يكون الحامل لهم على ذلك محبته صلى الله عليه وآله وسلم فنحن نقول إن محبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرض على كل مؤمن بل يجب على كل مؤمن أن يقدم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبة كل بشر أن يقدم محبته على محبة نفسه وولده ووالديه والناس أجمعين ولا يتم الإيمان إلا بذلك ولكن ميزان للمحبة حقيقة هو الأدب مع الرسول عليه الصلاة والسلام وأن لا تتقدم بين يديه وأن لا نشرع فى دينه ما لم يشرعه، لأننا لو تقدمنا بين يديه لأسأنا الأدب وإساءة الأدب يعنى عدم للمبالاة بمن يكون أمام الشخص. ولو شرعنا فى دينه ما لم يشرعه لكان هذا أقدح قدح فى تبليغه لأمته عليه الصلاة والسلام ونحن نتكلم الآن فى البدع من حيث هى ومنها الاحتفال بالمولد، وإن أى إنسان يحدث بدعة فإننا نقول له إنك واقع فى معصية الرسول عليه الصلاة والسلام وفيما حذر عنه لقوله عليه الصلاة والسلام «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وهذه مفسدة عظيمة. ومن مفاسد البدع أنها نوع من الشرك كما قال الله تعالى «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله»، ولا يخفى أن الشرك لا يغفر كما قال الله تبارك وتعالى «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وظاهر الآية الكريمة أن الشرك لا يغفر ولو كان أصغر ومن مفاسد البدع أن فيها صداً عن سبيل الله لأن الإنسان يشتغل بها عن العبادة الثابتة حقاً، فما ابتدع قوم بدعة إلا أضاعوا من السنة ما هو مثلها أو أعظم منها. ومن مفاسد البدع أنها تستلزم القدح بالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنه لم يبلغ ما أرسل به أو كان جاهلاً به وجه ذلك أننا إذا بحثنا فى القرآن والسنة لم نجد هذه البدعة فإما أن يكون الرسول عليه الصلاة والسلام غير عالم بها وهذا قدح فيه عليه الصلاة والسلام أن يكون جاهلاً بشريعة تقرب إلى الله. وإما أن يكون عالماً لكن لم يبلغه للناس وهذا قدح فيه أيضاً فى أنه لم يبلغ ما أرسل إليه. ومن مفاسد البدع أنها تنافى قول الله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» لأن مقتضى المبتدع إن الدين لم يكمل لأننا لا نجد هذه البدعة فى دين الله وإذا كانت من دين على زعم هذا المبتدع وهى لم توجد فيه فإن الدين على زعمه لم يكمل وهذه مصادمة عظيمة لقول الله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم». ومن مفاسد البدع أن مبتدعها نزل نفسه منزلة الرسول لأنه لا أحد يشرع للخلق ما يقرب إلى الله تعالى إلا من أرسله الله عز وجل. ولا نبى بعد محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهذا الذى ابتدع كأنه بلسان الحال يقول أنه يشرع للناس ما يقرب إلى الله وهذه تعنى أنه مشارك للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الرسالة. ومن مفاسد البدع أنها قول على الله بلا علم وهذا محرم بإجماع المسلمين قال الله تبارك وتعالى: «قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون». ولها مفاسد أخرى لو تأملها الإنسان وجدها تزيد على هذا بكثير لكننا نقتصر على ذلك .

وبين الشيخ العثيمين حال الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: لا يخلوا حالهم من ثلاثة إما أن يكون محبته للرسول عليه الصلاة والسلام أو مضاهاة للنصارى أو لأنه أمر عادى مشوا عليه فإذا كانت محبته للرسول عليه الصلاة والسلام فنقول لا شك أن المحبة محبة الرسول واجبه بل يجب تقديم محبته على محبة نفسه والناس أجمعين لكن هل من محبته أن نقدم بين يديه وأن نشرع فى دينه ما ليس منه كلا.. يقول الله عز وجل «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» ويقوله الله تبارك وتعالى: «فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون» فلازم المحبة الصادقة لا يتقدم الإنسان بين يدى الرسول فيدخل فى دينه ما ليس منه ثم نقول ثانياً هل أنت أيها المحتفل بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام هل أنت أشد حباً لرسول الله من أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وفقهاء الصحابة وعامة الصحابة وأئمة التابعين من بعدهم وتابعى التابعين إن قال نعم فهو من أكذب الناس وإن قال لا تقول ليسعك ما وسعهم فهل أقاموا احتفالا لرسول الله عليه الصلاةوالسلام أبداً لم يقم هذا الاحتفال إلا فى القرن الرابع الهجرى فما بال الأمة الإسلامية لم تقمه قبل ذلك أهى جاهلة به أم مخالفة عن علم أم هى ناقصة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم نقول ثالثاً إذا كان ذلك بدعوى أنك تحيى ذكرى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنقول ألا يكفيك ما تحيى به ذكرى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى كل عباداتك؟ كل عبادة فإنها إحياء لذكر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأن كل عبادة شرطها الإخلاص والمتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام فإذا شعرت وأنت تتعبد لله تعالى بهذين الشرطين الإخلاص لله والمتابعة فإن هذه ذكرى للرسول عليه الصلاة والسلام لكن مع الأسف أن كثيراً من الناس اليوم يتقيدون لله بالعبادات على أن هذا الأمر الجارى قل من يتنبه إلى أنه يصلى إخلاصاً لله ومتابعة لرسول الله أو يتطهر لذلك أو ما أشبهه وإلا كل إنسان يشعر حين العبادة بالإخلاص والمتابعة للرسول فإن عبادته إحياء لذكر الرسول عليه الصلاة والسلام. ويستطرد الشيخ ابن عثيمين الحديث عن حكم الاحتفال بالمولد النبوى فيقول إن الله شرع العبادة ما تكون به ذكرى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بما هو خير من هذا الذى تريد خير وأعم وأشمل فالمسلمون فى كل صلاة مفروضة يعلنون إعلاناً بأعلى ما يكون من الصوت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فى كل أذان وليس يقتصر على ليلة من العام بل كل العام بل كل يوم وللمسلمون فى كل صلاة يقولون أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فهذا كاف فى إحياء ذكرى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهذا أعنى اتباع الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم والتقيد بسنته أكبر دليل على محبته وكل ما كان الإنسان للرسول اتبع كان له أحب وكل ماكان أحب فهو له اتبع الثانى أن يقصدوا تلك مضاهاة للنصارى فنقول إن النصارى أن ثبت أنه قد شرع لهم أن يحتفلوا بمولد نبيهم عيسى عليه الصلاة والسلام إن ثبت ذلك فقد ورد شرعنا بخلافه فهل نأخذ بشريعة النصارى أو بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام الجواب الثاني بلا شك وإذ قدر على الغرض الذى قد يكون محالا أنه من المشروع للنصارى أن يحتفلوا بميلاد المسيح عليه السلام فإن شريعتنا لم ترد بالاحتفال بمولد رسولنا صلى الله عليه وعلى آله وسلم فكيف نتأسى بالنصارى فى احتفالهم بمولد عيسى عليه السلام ولا نتأسى بأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وفقهاء الصحابة وعامتهم وأئمة المسلمين من بعدهم ليس هذا إلا جهل وسفه وأما إذ كان على سبيل العادة وهو الاحتمال الثالث وهو عادة مشى الناس عليها فإننا نقول العبادات لا تنقلب عادات باستمرار الناس عليها ولو أننا أخذنا بذلك لكانت صلاتنا وصيامنا وحجنا وزكاتنا كلها عادات ولا أحد يظن بهذا لو فتحنا هذا الباب لكنا نسمى هذه العبادات العظيمة تقاليد وعادات وما أشبه ذلك وتسلب عنها معنى العبادة بروحها ثم نقول هل العادات يحل فيها أن يذكر الإنسان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بما نهى عنه هو عليه الصلاة والسلام . الجواب لا فهو عليه الصلاة والسلام نهى عن البدع وقال كل بدعة ضلاله ونهى عن الغلو فيه والذى بلغنا أن هؤلاء الذين يحتفلون بعيد المولد أنهم يكثرون من الغلو بالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما يصل إلى حد الشرك نسمع أنهم يرددون ما قاله البصيرى فى قصيدته يرددون ياأكرم الخلق. ما لى ما من ألوذ به سواك عند حدوث الحادث العمم إن لم تكن آخذاً يوم المعاد بيدى . عفواً وإلا فقل يا زلة القدم ـ حتى قال: فإن من جودك الدنيا وضرتها. ومن علومك علم اللوح والقلم... إذ كانت الدنيا وضرتها وهى الآخرة من جود للرسول ماذا يبقى لله ... لا يبقى لله شيء ومع ذلك ليست الدنيا والآخرة هى جود الرسول بل هى من جودة وهناك جود آخر فوق الدنيا والآخرة.. ومن علومك علم اللوح والقلم.. من علومه علم اللوح والقلم والله عز وجل يقول لرسوله: «قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلى» وهذه الجملة تعنى أنه يقول إنما أنا عبد أتبع ما يوحى إلى. وهؤلاء يرجعون «فإن من جودك الدنيا وضرتها» . ومن علومك علم اللوح والقلم، وبلغنا أيضاً أنه مجتمع الرجال والنساء فى مكان واحد ويحصل التصفيق والترنيمات بأصوات مغرية مثيرة للشهوة موجبة للفتنه وبلغنا عنهم يعنى عن بعضهم والمراد الجنس ما هو كل واحد بعينه ما يعد سفهاً بالعقل كما هو خلل فى الدين بلغنا أنهم فى أثناء هذه السكرة ولا أعنى سكرة الخمر ولكنها سكرة الفكر فى هذه السكرة يقومون . عليك السلام عليك السلام يقولون إن الرسول حضر ودخل عليهم ولو كانوا فى أقصى المشرق أو أقصى المغرب قام من قبره فى المدينة وأتى إليهم وسلم عليهم وهذا بلا شك أنه سفه. هل أحد يبعث قبل يوم القيامة ليس أحد يبعث من هذه الأمه قبل يوم القيامه اللهم إلا أن يكون كرامة لسبب من الأسباب ويزول أما أن يبعث الرسول عليه الصلاة والسلام ويأتى لهؤلاء. وإذا قدرنا أن فى الأمة الإسلامية عشرات الآلاف يحتفلون فى هذا فى عدة أماكن وليلة واحدة كيف يدور الرسول صلى الله عليه وسلم على هؤلاء. أقول ذلك ليتبين أن مثل هذه الاحتفالات كما أنها مخالفة للشرع فإنها مخالفة للعقل ضلال فى الدين وسفه فى العقول أقول هذا لا لأنها موجودة عندنا فى المملكة العربية السعودية والحمد لله على وجه ظاهر كما توجد فى البلاد الأخرى ولكن ليتبين لطالب العلم حكم هذه المسألة ولتقوم الحجة عليه أى على طالب العلم بأن يعلنها صريحة فى قومه بأن هذا ليس من شريعة الله أنتم تشهدون يعنى يخاطب الناس أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وإذا كان لا إله إلا الله فالحكم لمن؟ لله وإذا كان محمداً رسول الله فالشريعة شريعة رسول الله فليس لنا أن نحكم بشيء إلا ما حكم الله به ولا أن نتبع رسولاً بشراً إلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ■





بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمات
السنة الثانية عشرة ـ العدد (599) ـ الجمعة 11 ربيع الأول 1417 ـ 26 يوليو 1996

في العدد القادم أسرار غير مباحة خارج دائرة الزوجية!

لولو الجيشي ـ الرياض، وفاء سعداوي ـ القاهرة، مريم التيجي ـ الرباط، «المسلمات» ـ عمان

هي.. وهي.. والصدام الناعم!!

زوجتك تغار مني.. وتحاول إبعادك عني!

أحياناً تكون بينهما غيرة متبادلة تؤدي الى التصادم.. هي تقول.. أختك لا أريدها. إنها تتدخل في كل كبيرة وصغيرة حتى في أسلوب تربيتي لأطفالي.. بل أحياناً تسخر من لباسي أو «ماكياجي».. أو من «طبيخي». إنها تنصب نفسها حماة ثانية لي حتى لو كنت أنا الأكبر سناً!!

وهي تقول.. زوجتك لا تحبني. كأنها لا تريد أن «تشم رائحة أهلك»!!.. وجهها يتغير لونه إذا رأتني. أحس أنها لا تحب لي الخير.. بل تغير مني.. هل تصدق أنها تطلب مني أن أعاملك وكأنك لست أخاً لي!!

أ. م. تقول: زوجة أخي ولله الحمد شقيقتنا الخامسة، تسعد لفرحتنا، وتحزن لحزننا، ونبادلها نفس الشعور والاحترام، ليس ثمة مشاكل في علاقتنا معها.

م.س لها رأي آخر في زوجة أخيها: نحن ثلاث شقيقات ولنا أخ شقيق وحيد متزوج من امرأة غريبة الأطوار، فهي قوية ومسيطرة عليه تماماً. لكنها أمامنا مستكينة مستسلمة. علاقتنا بها فاترة تميل إلى التزعزع والتوتر، فهي بعيدة عنا، بعد مكان وبعد قلب أيضاً، الذي يثير قهري أن ما جمعناه لدى والدنا من حصيلة تعبنا وعملنا استطاع أخي اقتراضه من والدي ليجري إصلاحات على منزله وينعم زوجته والغريب أنه كثيراً ما يثير أمر عملنا مستاء، مطالباً بمنعنا من العمل ربما لأن زوجته لا تعمل.

أما ش.ك فتقول: أصبت بحالة هستيرية، كنت أطالب خلالها بشيء واحد هو الطلاق، فاستغرب زوجي كون حياتنا سعيدة ومستقرة وعرضني بصبر وصمود على كثير من المعالجين بالقرآن الذين على اختلاف أماكنهم أجمعوا على أنني سحرت بالشرب!..

وقد كان تغيري مزامناً لزيارتي لزوجة أخي في منزل والدها لتعزيتها لطلاقها من أخي ولتبرئة ساحتي من التدخل في شؤونهما. مما شككني في كون ما حدث حدث في منزل أهلها. فأنا على خلق ودين ولله الحمد وليس لي أعداء لكنها تعاديني لعلاقتي المتميزة بأخي، وعندما تتأزم علاقتها بأخي شيئاً فشيئاً تعتقد أنني أوحي له بالإساءة لها أو تأليبها ومقاطعتها، إن علاقتي بأخي متميزة لكوننا أكبر إخوتنا، ونحن متتاليان ونتولى قضايا إخوتنا ومشاكلهم، مما يجعلنا نلتقي كثيراً وتتوطد علاقتنا أكثر مع الأيام، أيعقل أن تعاديني لكوني أحب أخي؟!

ش. صالح ـ زوجة ـ تتحدث عن علاقتها بشقيقة زوجها فتقول: لزوجي ممارسات سيئة ولكوني صغيرة واجتماعية، أحببت أخت زوجي وعددتها أختاً لي وكنت ألجأ إليها لدى اكتشافي صوراً لانحراف زوجي، فكانت تصبرني بأسلوب لم أفهمه إلا بعد تورطي بثلاثة أطفال جعلوني أضحي وأصبر مرغمة على ما أشاهده وأسمعه. كانت تقول إن النساء يصبرن على ما هو أكبر، فهي تعرف امرأة سكير صبرت عليه. وفي مرات تخاصمني وتهددني بإبلاغ أخي وأنها لا تصدقني وأنها تكره أن تسمع عن أخيها هذه الأكاذيب!

فكنت أقنع نفسي بأنني متوهمة وأن علي أن أصبر على زوجي إلى أن يقلع عن انحرافاته من نفسه ودون تدخلات، نعم إن أخت زوجي هي سبب تعاستي فلقد كنت في سن بناتها وكان عليها أن تصدق النصيحة معي أو تحاول التأثير على أخيها ليقلع عن ممارساته السيئة ويحترم بيته وزوجته، خاصة وأنها هي من سعى في زواجنا، لكنها خانت الثقة لمصلحة أخيها وخططت معه لربطي بالأولاد وصرفي عن حقوقي في زوج مستقيم أطمئن لمستقبلي ومستقبل أولادي معه.

أما ل.خ فتتذكر أحد المواقف من زوجة أخيها: أقدمت على اتهام جائر لي ولأخواتي لتحصل على إجازة لدى أهلها، ففي فترة «أزمة الخليج» رابط أخي وزوج أختي لكونهما عسكريين وأقامت أختي بالضرورة معنا في بيت والدي وفضل أخي أن يترك زوجته عندنا بدل إرسالها لأهلها في منطقة أخرى، أقامت معنا أياماً في نفس الغرفة ثم فوجئنا بعلاقتنا بأخينا تتأزم ويذهب ليشتكي لأمي أننا رمينا أغراض زوجته خارج الغرفة لإشعارها بعدم رغبتنا في وجودها معنا، وهو أمر لم يحدث قط لكنها احتالت لتذهب لأهلها، لو كنت مكانها لفضلت الإقامة عند أهلي، لكن ليس باتهام الناس بالباطل وتشويه العلاقات وقطع الأرحام، من وقتها وأنا أستشعر أنها لا تدخر وسعاً في الادعاء واتهام الآخرين لتحقيق مآربها، والنتيجة مع كل أسف أن علاقتنا بأخي إلى اليوم سيئة للغاية، بل أورثها أولادنا حيث لا يحبهم ولا يلاعبهم ولا يبتسم لهم ولا يهنئهم بنجاح ولا يواسيهم لفشل، عواطفه تجاهنا وأولادنا جليدية مما جعلنا بالضرورة نعامله بالمثل.

وتقول آمال هاشم: أن زوجة شقيقي تغار جداً لأنني أحبه وأحرص على مصلحته فأفرح لسعادته ونجاحه وأحزن لفشله وأقلق إذا تأخر، رغم أنني لا أتدخل في حياتهما إطلاقاً وليس لي أي سلطان على أخي إلا الحب وصلة الرحم. وأعتقد أن ذلك نظراً لاختلاف المستوى الاجتماعي والتربية الأسرية التي تجعل الزوجة عندما انتماء لأهل زوجها، فأنا دائماً أبث في نفس ابنتي أن حسن علاقتها بأهل زوجها إسعاد لزوجها وأن الزوجة التي تحب زوجها تحب أهله ولا يليق بها أن تستأثر به.

السبب.. مقارنته بيننا!!

وتقول (منى. ا): إن مقارنة أخي بيني وبين زوجته هي التي أثارت الغيرة في نفسها نحوي، فلنا لا أتدخل في حياتهما إطلاقاً وعلاقتي بأخي سوية في حدود الأخوة وصلة الرحم، إلا أنه دائماً يعيرها بإهمالها لشؤون البيت وتربية الأولاد ويضعني أمامها مثالاً في كل خلافاتهما، مما جعلها تبغضني وتغار مني مهما تقربت إليها وتوددت إلى أولادها فتتنفر مني وتتجنب التعامل معي وتحاول إبعاد أخي عني، حتى إذا زرتهم تترك المكان وتغلق عليها غرفتها حتى أنصرف.

وتقول (عائشة.م): أن زوجة شقيقي لا تحبني وتعترف بأنني لم أتسبب لها في أي مضايقات ولم أؤثر على حياتهما إطلاقاً. إلا أنها تدعي أنني لا أحبها وتكره أن يدخل بيتها من لا يحبها. فطلبت من أخي أن يمنعني من دخول بيته فامتنعت حفاظاً على حياته الزوجية واستمرت علاقتي بأخي بعيداً عن بيته وأسرته.

وتقول (فاطمة.س): إن زوجة أخي تكرهنا لاختلاف العادات والطباع، فنحن نشأنا في أسرة ملتزمة وأنا وأخواتي البنات جميعاً محجبات ونحافظ على الصلاة ونحرص على حضور جلسات العلم، وهي ترفض كل ذلك فدائماً تتجنبنا لأنها تريد أن تعيش حياتها كما تشاء بعيداً عن تعاليم الإسلام، وإلى جانب أن عدم تقواها لله عز وجل يجعلها تستحل لنفسها كل شيء فلا تراعي صلة الرحم ولا تحرص على الود والألفة بيننا، لكن ما يعنيها أن تستحوذ على أخي لنفسها وتعيش حياتها على هواها.

تغار مني!

ولكن ما رد الزوجة على هذه الاتهامات، وهل تنظر إلى أخت زوجها على أنها حماة ثانية لها؟!

● تقول (غادة. ح): ان أخت زوجها تغار منها لان مستواها الاجتماعي أعلى منها، فتتدخل فيما لا يعنيها من شؤونها الشخصية، وتسأل عن كل صغيرة وكبيرة حتى تربية أولادها، وتعلق بأسلوب ليس فيه احترام لكيانها وشخصيتها، رغم أنها في مثل سنها وخبرتاهما متساويتان، ومما يشجعها على التمادي في أسلوبها أن حماتها في صفها دائماً فهي ترى أن مضايقاتها شيء عادي تحكمه علاقة الأخت بأخيها. كما أن زوجها لا يحب أخته ويعلم أنها حسود وحقود ولكنه يلتزم الصمت حرصاً على إرضاء والدته ويطلب منها أن تتغاضى عن مضايقاتها لها، وإذا ناقشته دب الخلاف بينهما، لذلك أصبحت تكره أن تزورهم أخته لأن كل زيارة لها تعقبها مشكلة تعكر صفو حياتهما.

● وتقول (نادية. أ): زوجي يعطي أخته الأولوية في كل شيء على حساب بيته وأولاده، فرغم أنها تسكن في الشقة المقابلة لوالديها إلا أنها إذا احتاجت لشراء شيء أو إحضار الطبيب تطلب زوجي فيسارع إليها في أي وقت ومهما كانت ظروفنا، بل أنها تطلب منه المعونة المادية رغم أن زوجها ثري، وقد أثر ذلك على علاقتي به فأصبحت أشعر بأن لا مكان لي عنده، بل انه يعتمد علي في تدبير شؤون البيت ونفقات المعيشة مما يثير الكثير من الخلافات بيننا.

● وتقول (سلوى. ع): شقيقة زوجي تكبره بكثير فهي التي ربته بعد وفاة والديه وهو مرتبط بها بشكل مرضي، حتى أنها عندما سافرت مع زوجها الى دولة عربية بحثت له عن فرصة عمل وسافرنا إليها وكانت الطامة الكبرى حيث استحوذت عليه تماماً وكأنه ليس له بيت أو زوجة أو ولد، فكنا نعود من العمل لنتركني على باب العمارة وينطلق بسيارته إليها ليتناول طعام الغداء معها ولا أراه إلا في المساء ويدبر كل شؤونه معها فليس لي أن أناقشه في شيء أو أتخذ معه قراراً فيما يتعلق بحياتنا، بل الأمر أمرها ولا يمكن أن يخالفها في رأي، وظلت حياتنا هكذا ثلاث سنوات لم أعرف فيها طعم السعادة الزوجية، فقررت أن أعود الى مصر وأتركه لأخته لانه يرى أن الزوجة يمكن أن يجد غيرها، أما الأخت فلا عوض لها.

● وتقول (هدى. م): مضى على زواجي 29 عاماً وتزوجت ابنتي الكبرى وأنجبت فأصبحت جدة ولا تزال أخت زوجي تعتبر نفسها قيمة على أخيها، تفرض رأيها عليه ولا يستطيع أن يخالفها حتى في قرارات مصيرية تتعلق بمستقبل أولادنا، وقد مللت أسلوبها وفشلت كل محاولاتي في استيعابها، فلم أجد أمامي إلا منعها من دخول بيتي، فقد تقدمت بي السن الى جانب مسؤوليات البيت والأولاد فلم أعد أحتمل خلافات ولا نزاعات وأريد أن أقضي ما بقي لي من عمري في هدوء واستقرار.

● وتقول (عفاف. ن): منذ زواجي وشقيقة زوجي تهيمن على أخيها وهو يحبها أكثر مني ومن أولاده ويدبر كل شؤونه معها وتعرف عنه ما لا أعرفه ويقضي معها أوقاتاً طويلة، خاصة أنها تسكن في نفس شارعنا فهي له كل شيء رغم أنها لا تحبني ولا تحب أولاده وإنما تحب السيطرة واستغلال إمكاناته المالية وقد تسببت له في خسارة مادية ورغم ذلك لها عنده أفضل مكانة، حتى أننا إذا خرجنا معاً تجلس بجانبه في السيارة ويستشيرها ويتناقش معها وكأنها زوجته وأنا مجرد مربية لأولاده، ولا أجد أمامي إلا الصبر والاحتساب الى الله عز وجل لتستمر حياتي معه حفاظاً على بناتي الأربع.

كانت مكمن أسراري

سلوى عطاري «26 سنة» تقول: كانت شقيقة زوجي مكمن أسراري والإنسانة التي ألجأ إليها كلما حدث خلاف بيني وبين زوجي، وبقيت على هذا الحال سنوات، إلى أن اكتشفت فجأة أنها تغار مني، فقد قالت لي صراحة أن زوجي لا يصلح زوجاً لي واقنعتني بطلب الطلاق، وبعد أن طلبت الطلاق بناء على نصيحتها وحضر زوجي إلى المحكمة وسألني مندهشاً عن سر طلبي للطلاق، فقلت له إن شقيقتك هي التي أقنعتني بذلك. عندها اعترف زوجي بأن شقيقته كانت تحرضه علي، وتبين لكلينا أن السبب وراء ذلك هو غيرة شقيقة زوجي التي كان يخصها بالعناية والاهتمام، حتى في بداية زواجنا ولكنه انشغل بعد ذلك وظنت هي أنني السبب وراء ذلك.

لكن (أم ابتسام ـ 47 سنة) تقول: ان الأخت في بلادنا تتدخل كثيراً في حياة شقيقها، ففي بداية زواجنا كانت أخت زوجي تصر على مرافقتنا إلى أي مكان نذهب إليه وكان زوجي يشتري لها نفس الملابس والهدايا التي يشتريها لي في كل مناسبة. وبصراحة لقد بذلت جهداً كبيراً حتى استطعت تخفيف تدخل شقيقة زوجي في حياتي الشخصية وحياتنا العائلية. ولا أعتقد أن هذا سببه الغيرة، ولكن كل امرأة تحب أن تعيش في حياتها الأسرية بعيداً عن تدخل الآخرين. ■

الشقيقة العانس!

□ لمعرفة سر هذا العداء التاريخي توجهت «المسلمات» إلى مجموعة من الزوجات وأخوات الأزواج لمعرفة آرائهن في الموضوع فقالت سعاد: «إن المشكلة تبدأ دائماً من أخت الزوج، خاصة عندما تكون عانساً، أو صغيرة لم تتزوج بعد، إنها تغار من زوجة أخيها التي حصلت على زوج وبيت في حين أنها لا تزال تنتظر، لقد عشت تجربة مريرة مع أخت زوجي، قبل أن يرزقني الله بابن الحلال، حيث كنت أبذل قصارى جهدي لمعاملتها بالحسنى ولكن لم تكن تسعد إلا إذا رأت الشجار بيني وبين زوجي، وتكاد تطير من الفرح إذا هجرني بسبب وشاياتها التي لا تنتهي، أما إذا رأته يحمل لي هدية أو يحسن لي بشيء ما، فإنها تسعى لأن تقلب الجو رأساً على عقب وتحوله إلى مأتم بكل الوسائل الممكنة حتى لو اقتضى الحال أن تتمارض أو تضرب الأطفال بدون سبب لكي ينشغل زوجي عني ويلتفت إليها، لكني كنت أعرف جيداً حيلها ومقالبها، فكنت أغض عنها الطرف حتى لاتجرني إلى مواجهة لا تنتهي إلا بالتشابك بالأيدي».

وتقول عزيزة: «أخت زوجي أكبر ابتلاء ابتلاني الله به، وأنا السبب في هذا الابتلاء، لأني أصررت على أن تقيم معنا لأنها بقيت وحيدة ولا مؤنس لها، فكانت النتيجة أنها حولت حياتي إلى جحيم لا يطاق، إنها تغار مني إذا لبست ثوباً جديداً، وتكاد تموت من الغيظ إذا وضعت الحناء أو أعددت طبقاً شهياً أسعد زوجي وكثيراً ما تسببت لي في مشاكل لا حصر لها بسبب سلوكياتها الخاطئة، إنها أحياناً تتسلل الى المطبخ وتزيد الملح في الطعام أو تسكب عليه الماء البارد بعد نضجه حتى يكون بلا مذاق، أو تتسبب في إحراق الخبز وبعد ذلك تنكر فعلتها لتستمتع بتوبيخ زوجي لي، بل إنها تنقل أسرار البيت إلى الجيران وتخبرهم بكل صغيرة وكبيرة تحدث بيننا وتوهمهم بأني أظلمها وأحتقرها وأسخرها كالخادمة».

أما نجاة فتتكلم عن أخت زوجها بحديث آخر فتقول: «لو كانت لي أخت لما كانت بيني وبينها علاقة في مستوى علاقتي بأخت زوجي، ربما سبب ذلك هو تقاربنا في السن من جهة وانشغالنا معاً حيث أني أعمل وهي تدرس وبالتالي لا نجد الوقت الكافي للانشغال بتفاهات تجر إلى المشاكل، وكل واحدة منا هي مستودع سر الأخرى، بل إني أفتقدها كثيراً لو غابت عني يوماً واحداً ولا أستطيع أخذ أي قرار دون استشارتها، وأحترم رأيها كثيراً، كما أنها تبادلني نفس المودة والاحترام».

وتضيف لطيفة العلمي: «في الحقيقة قبل زواجي كنت متخوفة من أخوات زوجي لكثرتهن، فهن خمس فتيات سأعيش معهن تحت سقف واحد وكلهن في سن الزواج، لم أكن أعرف كيف سأرضيهن، لكن تبدد خوفي بعد الزواج لأنهن بدأن يعاملنني معاملة جيدة ويعتبرنني واحدة منهن، بل لقد تعلمت منهن أشياء كثيرة ومعلومات مفيدة، ولم يشعرنني في يوم ما بأني أقل تعليماً منهن، وما زالت علاقتي معهن ممتازة ولا أتمنى أن أستقل عنهن أبداً إلا أن يرزقهن الله بأزواج صالحين».

في حين أن كريمة التي تزوجت قبل خمسة أشهر فقط تقول: «من أول يوم بعد زواجي بدأت الخلافات تنشب بيني وبين أخوات زوجي لأتفه الأسباب، وبدأت أشعر بغيرتهن مني، فهن دائماً يقللن من شأني أمام معارفهن وصديقاتهن ويدعين أني لا أعرف شيئاً في أعمال البيت وأنهن يبذلن مجهوداً شاقاً لتعليمي كل شيء، لأعرف الطبخ وحتى الطريقة الصحيحة في اللبس..!».

ومن الجانب الآخر ترد الآنسة رجاء على اتهام زوجة الأخ فتقول: «بالعكس ليست أخت الزوج من تغير من زوجة أخيها بل هذه الزوجة هي التي تغار، خاصة إذا كانت أخوات زوجها صغيرات وجميلات فهي تخاف أن يقارنها زوجها بهن ويطالبها بالاهتمام بجمالها وأناقتها، فتلجأ إلى خلق المشاكل لتبدو دائماً على صواب وأفضل منهن وأعقل وأحق بتسيير شؤون البيت».

أما وفاء فترد بقولها: «زوجة أخي غيرته كثيراً وأوغرت صدره ضدي، لأنه كان يدللني ويهتم بي ويعاملني كأني ابنته الوحيدة ولكن بعد زواجه تغير كثيراً ولم يعد يهتم بي أو يسأل عني، لأنها ملأت كل حياته وأصبحت توبخه وتعاتبه إذا اهتم بغيرها وأقنعته بأنها أولى بعطفه ورعايته مني ولم تراع ظروفي ولم تنتبه إلى أني يتيمة الأب، لم أعرف لي أباً في هذه الدنيا غير أخي أن (وتغرق عيناها بالدموع قبل أن تضيف) بعد زواج أخي فقط اكتشفت أني يتيمة، لماذا تفعل بي زوجته ما فعلته رغم أني عاملتها بلطف واحترمتها منذ اليوم الأول. إني سمعت أنها اقترحت على أخي أن يوافق على نقلي للإقامة في الحي الجامعي بدل العودة كل مساء الى البيت بواسطة القطار بحجة أن ذلك مكلف جداً، لكن الحقيقة هي أنها تريد أن تنفرد بالبيت وحدها وترفض أن تراني معها حول مائدة الطعام..!». ■

لماذا يحدث الخلاف؟

□ ترى نادية السعيد اخصائية نفسانية بمصر، ان الزوجة عليها ان تستوعب أخت زوجها ليس فقط لان العفو من شيم الكرام ولكن حتى لا تؤثر الخلافات بينهما او مقاطعتها سلبا على حياتها الزوجية، فأخت الزوج دائما تعتقد ان الزوجة أخذت أخاها منها خاصة اذا كان الأكبر أو وحيدا، كما انها تحب أن تمارس دور الحماة خاصة اذا كانت أكبر منه. وقد درج الناس على ذلك حتى اننا نسمع كثيراً من تقول «أخت الزوج حماة» فلا بد ان تتسامح الزوجة معها وتعفو عن اخطائها وتتحرك تجاهها بإيجابية وتتودد إليها بقدر المستطاع لتثبت لها انها لم تستحوذ على أخيها بل تحثه على برها وحسن معاملتها. أما اثارة المشاكل والخلافات بينهما فلن يترتب عليها إلا انعدام التوافق الزوجي مما يؤثر سلبا على استقرار الاسرة وسعادتها.

أما الباحث الاجتماعي الدكتور حمدان الحاج من الأردن فيقول: «إن الغيرة بين الزوجة وشقيقة زوجها أمر طبيعي.. فالزوجة تطمح الى امتلاك الزوج لنفسها وهي تغار من تعلقه حتى بوالديه ولهذا نشبت النزاعات المعروفة بين الزوجة والحماة على مدى الدهر، وبين الزوج وحماته.

أما الأخت الشقيقة ففي العادة تكون نصيرة لزوجة أخيها لأنها في الأصل تحب شقيقها وتحب سعادته في حياته الأسرية، فإذا ما لاحظت أن زوجة أخيها مقصرة في واجبها انقلبت ضدها بشراسة، لأن من تحب أخاها تحب سعادته. وبشكل عام فإن الوئام بين الزوجة وشقيقة زوجها هو الغالب الأعم.. أما الخلاف فينتج إما عن شعور لدى شقيقة الزوج بأن أخاها مظلوم أو في بعض الأحوال يكون حب الأخت لأخيها مبالغاً فيه إذا كان وحيد أبويه أو كانت الأخت هي الكبرى في البيت وتشعر كأنها أمه، عندئذ تتصرف الأخت بأسلوب الحماة. ■

ما الرأي في الزوجة التي تأمر زوجها بمقاطعة شقيقته؟

□ تقول دائرة الإفتاء العامة في الأردن: إن الإنسان المسلم سواء كان ذكرا أم أنثى زوجا أم أبا أو ابنا، عليه واجبات تجاه الجانب الآخر فعلاقته بأخته هي من قبيل الرحم التي أمر الله بوصلها ونهى عن قطيعتها بنص كتابه «وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله». وأما صلته بزوجته فهي من قبيل المودة والرحمة والسكينة التي جعلها الله بين الزوجين. قال الله تعالى «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» فهذه هي الحياة الكريمة التي أرادها الله تعالى بين الزوجين، ولابد أن تكون نابعة من هذا الأصل، وعلى هذه المرتكزات فالزوجة يجب أن تكون عونا لزوجها في أداء الطاعات وعونا له في صلة رحمه وليست سبباً في قطع حبال صلة الرحم، وعلى الزوجة أن تدرك أن لزوجها أسرة متكاملة من أخ وأخت وأب وأم وأن له روابط اجتماعية ودينية لا بد من تقويتها وتدعيمها. وعليه فلا يجوز للزوجة أن تتضايق من زيارة أخت زوجها لأن هذا من باب صلة الرحم، بل عليها أن تكون عوناً لزوجها على صلة الرحم وأن تكون قدوة لأولادها لتربيتهم على حب بعضهم البعض وتتعامل مع شقيقة زوجها كما تحب أن تتعامل زوجته مع ابنها مستقبلا، والرسول يقول: «وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه» وعلى كل امرء أن يعامل الناس كما يحب أن يعاملوه. فهل تحب أن يعامل زوجها شقيقتها أو شقيقها كما تعامل هي شقيقته وأي علاقة متأزمة بين زوجة الأخ وشقيقته إنما هي بسبب الجهل بالدين وتحكم الهوى والنفس ويدل ذلك على قصر نظر.

ويقول الدكتور إبراهيم بن عبد الكريم السنيدي عضو هيئة التدريس في معهد تعليم اللغات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ قسم الدراسات الإسلامية:

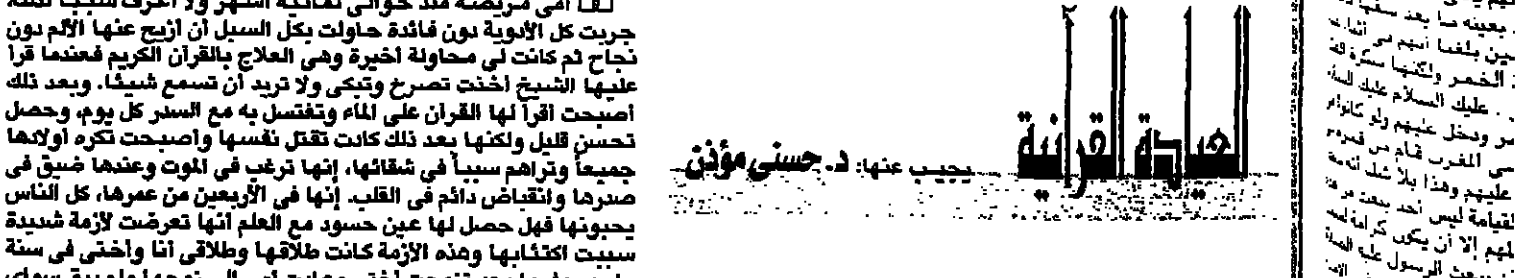
أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه بصلة الأرحام وحث عليها وأكدها في أكثر من موضع، فمن ذلك قول الحق جل جلاله «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» فجمع الله قطيعة الرحم مع الافساد في الأرض وأخبر أن فاعل ذلك ملعون أعمى الله بصره عن رؤية الحق وأصم سمعه عن سماعه كل ذلك زجراً لقاطع الرحم وردعاً له، كما ذم الله الذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل وجمع بين الأمر بالتقوى والأمر بصلة الأرحام «فاتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام» أي فلا تقطعوها، وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع رحم، وبين صلى الله عليه وسلم في موضوع آخر أنه ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له من العذاب في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم. كل ذلك إشعار بخطر القطيعة وعظم جرمها.

وفي المقابل نجده سبحانه وتعالى يمتدح الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل وامتدح صلى الله عليه وسلم صلة الأرحام وأخبر أنها سبب في سعة الرزق وطول العمر «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

انطلاقا مما سبق فإن هذه المرأة التي تحث زوجها على مقاطعة شقيقته لا شك أنها امرأة ظالمة جائرة داعية إلى محرم لأن القطيعة محرمة فمن دعا إليها فقد دعا إلى حرام وهي آثمة بذلك العمل فعليها التوبة والاستغفار، إذ المفترض في المسلم رجلاً كان أو امرأة أن يكون داعياً إلى الخير مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، فإذا كانت صادقة في محبتها لزوجها وتريد له الخير ولأولاده من بعده ولها أيضاً، فعليها أن تحثه على صلة شقيقته بل وتعاتبه على القطيعة لا أن تحثه على القطيعة، ولتعلم أن الدال على الخير كفاعله ولتعلم أنها إن حثت زوجها على صلته لشقيقته فإنها مأجورة بإذن الله وأن ذلك سيرد لها في أولادها وعلى قدر صدق نيتها سينالها من الخير، ولتحذر من حثه على القطيعة فما يدريها لعل الله أن يعاقبها بذلك في الدنيا فيقاطعها أولادها وأخوانها، فلتتق الله وتقدر للأمر قدره.

أما بالنسبة للزوج فعليه أن يتقي الله عز وجل ويصل شقيقته ولا يجوز له طاعة زوجته إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وليتذكر أن الرحم معلقة بالعرش وأن الله وعدها أن يصل من وصلها ويقطع من قطعها، حتى ان وجد من أخته تقصيراً، فعليه أن يبادر بالصلة فليس الواصل بالمكافئ، إنما الواصل كما قال صلى الله عليه وسلم «الذي إذا قطعت رحمه وصلها» وليعلم أن للزوجة حقوقا وللأخت حقوقاً فليعط كلا حقه، لا إفراط ولا تفريط وإياه إياه أن ينساق خلف هوى زوجته، فإن ذلك لن يحميه يوم القيامة فلا منجى يوم القيامة إلا العمل الصالح «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» وعلى الإخوة عموماً أن يحاولوا كسر الحواجز التي قد تقوم بينهم وأن يتنازلوا عن بعض المحاسبات والتدقيقات عن بعض الأمور وإلا فما قيمة الأخوة.

ويؤكد الدكتور محمد أحمد سحلول الاستاذ بكلية الشريعة بالأزهر وعميد معهد إعداد الدعاة بحلوان أن صلة الرحم من أفضل القربات عند الله تعالى وهي تكون سببا في البركة في العمل وسببا في زيادة الرزق، وكما يقول الله عز وجل في الحديث القدسي «أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته» فشقيقة الزوج حينما تعكر صفو الحياة الزوجية وتتدخل فيما لا يعنيها، على هذه الزوجة أن تحتاط لنفسها وأن تكتم أسرارها قدر استطاعتها حتى لا تتسرب أخبارها الى هذه الشقيقة، لكن عليها ألا تقطع صلتها بها ولو بزيارتها مرة كل شهر أو شهرين أو تسأل عنها بالهاتف فهذه المعاملة الطيبة ربما تكون سببا في هدايتها وكفها عما هي فيه. فقد قال تعالى: «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» أما اذا استحالت العشرة بأن كانت هذه الشقيقة تتدخل في حياتها وتفسدها فالأولى أن تغلق هذا الباب بقصد إصلاح الأسرة. وليس معنى هذا أن تمنع زوجها عن زيارة أخته وإلا هذا يكون قطعا لصلة الرحم. ■



العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب

على ص. ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

أمي تعاني الضيق والانقباض

□□ أمي مريضة منذ حوالي ثمانية أشهر ولا أعرف سببا لذلك، جربت كل الأدوية دون فائدة حاولت بكل السبل أن أزيح عنها الألم دون نجاح ثم كانت لي محاولة أخيرة وهي العلاج بالقرآن الكريم فعندما قرأ عليها الشيخ أخذت تصرخ وتبكي ولا تريد أن تسمع شيئاً. وبعد ذلك أصبحت أقرأ لها القرآن على الماء وتغتسل به مع السدر كل يوم، وحصل تحسن قليل ولكنها بعد ذلك كانت تقتل نفسها وأصبحت تكره أولادها جميعاً وتراهم سبباً في شقائها، إنها ترغب في الموت وعندها ضيق في صدرها وانقباض دائم في القلب. إنها في الأربعين من عمرها، كل الناس يحبونها فهل حصل لها عين حسود مع العلم أنها تعرضت لأزمة شديدة سببت اكتئابها وهذه الأزمة كانت طلاقها وطلاقي أنا وأختي في سنة واحدة وفيما بعد تزوجت أختي وعادت أمي إلى زوجها ولم يبق سواي وهي حزينة جداً لذلك الرجاء أن تفسروا لي حالة أمي وهل علاجها المناسب القراءة عليها أم لابد من علاج طبي لها؟

نجوى محمد ـ مصر

يتضح من سؤالك أن والدتك تعاني من الاكتئاب، وأقدم والدتك على محاولة قتل نفسها يدل على أنها تعاني من نوبة اكتئابية شديدة وأود التنبيه هنا إلى أنه يجب عليك أن توضحي لوالدتك أن مريض الاكتئاب قد يحدث له أشياء وردود فعل لا يلام عليها كالمشاعر مثل ضيق الصدر أو دمعة العين أو الأفكار أو الخواطر وهذه لا يملك المرء أن يتحكم فيها يقول صلى الله عليه وسلم (إن الله غفر لأمتي ما حدثت به أنفسها مالم تقل أو تعمل) رواه البخاري ومسلم. أما السلوك الارادي الذي يستطيع الإنسان أن يتحكم فيه قولاً كان أو فعلاً مثل لطم الخدود أو شق الجيوب أو الاقدام على قتل النفس فهذا محرم كما دلت على ذلك السنة النبوية المطهرة يقول صلى الله عليه وسلم «ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية» رواه البخاري، ويقول أيضاً «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبدا» رواه البخاري ومسلم.

وفي حالة والدتك هذه لابد من التدخل الطبي بالإضافة إلى العلاج الديني وذلك باستخدام العقاقير الطبية المضادة للاكتئاب وهي أنواع عدة، أما إذا ما فشلت هذه العقاقير ومازال المريض يفكر بالخلاص من هذه الدنيا فلابد من التدخل بالعلاج بالكهرباء (E.C.T) لذلك ينبغي لكم مراجعة الطبيب النفسي على الفور.

وما من شك أن في القرآن والسنة العلاج النافع لحالة الاكتئاب وخصوصاً الاكتئاب الناشئ عن الأسباب الخارجية يقول الله سبحانه وتعالى «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» ويقول تعالى «بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ويقول صلى الله عليه وسلم «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنة رسوله» رواه الحاكم. ولذلك فوالدتك في حاجة إلى طبيب أو معالج يعالج بالعلاج النفسي الديني بحيث يساعدها على جهاد النفس ومخالفة أهوائها وتعويدها على المحبة بدل الكراهية وعلى الرضا بدل التمرد وعلى التوكل بدلاً من الشك والشرك وعلى اللجوء إلى الله في ساعات الكرب وأن يركز على المسائل الآتية:

(1) مسألة الإيمان بالله وأسمائه وصفاته فهذه الأسماء والصفات لابد أن يؤمن المريض بمدلولها وأثرها في حياة المسلم.

(2) مسألة الإيمان بالقضاء والقدر فعندما يعلم المريض أن الأمور مفروغ منها ومكتوبة فإنه لا يحزن يقول صلى الله عليه وسلم «واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك» رواه أبو داود بسند صحيح.

(3) مسألة الإيمان باليوم الآخر أن المريض إذا أيقن أن العيش في هذه الدنيا مؤقت وأنها لا تساوي شيئاً عند الله فإذا حزن لفوات شيء فإنه لا شك سيجد أجره في الدار الآخرة.

(4) مسألة الصبر إذا اعتقد المريض أن صبره على البلاء يقوده إلى الخير فإنه لا شك سيخفف وطأة البلاء عليه يقول الله تعالى «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «واعلم أن النصر مع الصبر».

(5) مسألة تقوى الله والعمل الصالح ومن ذلك التوبة المتجددة الى الله تعالى والمسارعة إلى فعل الخيرات يقول الله تعالى «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى فلنحيينه حياة طيبة».

(6) مسألة الصلاة والدعاء والذكر يقول الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين» وكان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ويقول تعالى «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم». أما الذكر فلا يتسع المجال لذكر ما يمكن الاستعانة به ولكن يجب أن يركز المريض على التسبيح والاستغفار ودعاء ذهاب الحزن الوارد في السنة ودعاء الكرب الوارد أيضاً في السنة. ■

الكشف المبكر على الجنين

حب استطلاع.. أم فحص لابد منه؟

جدة ـ عمر المضواحى
الدمام ـ سناء برعى

□ حب الاستطلاع هاجس لا يغادر أذهان الكثير، لا سيما القابعين أسرى انتظار حدث لا يعرفون كنهه أو عاجزين عن قراءة ملامحه، بعد سنة اولى زواج!

ولد ام بنت، سؤال يرافق بشائر كل حمل جديد، ويذهبون بعيدا فى بحر الخيال والأمنيات، حتى يأتيهم الخبر اليقين، ليرضى من يرضى وأمر الله نافذ، ويسخط من يسخط وأمر الله نافذ.

وعلى قاعدة الحاجة ام الاختراع، تفاعل العلم ولبى حاجات علمية واجتماعية فى آن. ليخرج لنا جهاز الكشف المبكر بالموجات فوق الصوتية، الذى يوفر أدق تشخيص ممكن لتطورات الحمل، إلى جانب قلة آثاره الجانبية حتى الآن.

ولان الهدف الأساسى هو تقديم المساعدة المعرفية للطبيب فى الكشف المبكر لحالات كثيرة من الإعاقات الوراثية وغيرها من الأمراض التى تسبب الشقاء لحاملها ولأسرته طوال فترة حياته. إلا إن البعض يصر على معرفة جنس الجنين فقط يستوى فى ذلك الآباء والأمهات، وأحيانا تفوق هذه الرغبة الاطمئنان على صحة الجنين ذاته.

البعض يصر على معرفة جنس الجنين فقط!

(ا. و) تقول: أحلم بطفل ذكر بعد خمس بنات، وأثناء حملى بابنتى الصغرى كنت فى لهفة شديدة وكذلك زوجى لمعرفة جنس الجنين، والححت على الطبيبة لمعرفة حقيقة ما أحمل، واخبرتنى بالحقيقة التى كنا نخشاها، واصبنا بخيبة أمل وحزن عميق، ويبدو أن حزن زوجى أنساه مفاجآت الطريق أثناء عودتنا إلى المنزل فتعرضنا لحادث مرورى مروع كاد يفتك بنا لولا أن تداركتنا رحمة من الله. ونتج عن الحادث تشوه فى وجهى استلزم إجراء العديد من الجراحات التجميلية... وتنهى (أ. و) قصتها باعترافها أن عدم الرضى بقضاء الله وقدره كان السبب الأول لما حدث لنا. واشعر بالندم على الحاحى لمعرفة ما فى بطنى.

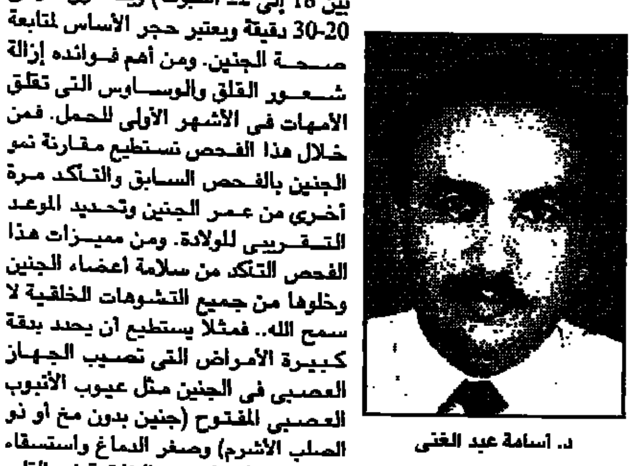
وتتكرر القصة ذاتها مع (أ. س) وهى أم لثلاث بنات وولد!، وكانت تأمل فى ولد آخر، وتضيف: صدمت نفسيا وأنا اتلقى بشرى طبيبتى بأننى فى انتظار طفلة ثالثة. ومن هول الصدمة التى لازمتنى أياما طويلة، أننى أخطأت فى معرفة باب الخروج من العيادة!

اعرف أن [illegible] خطا لكننى عرفت الآن ذلك فأنا سعيدة بأطفالى وأحمد الله أن دلنى عليه فهدأت نفسى وفارقتنى الوساوس الشيطانية، وعن تجربة أنصح كل من تمر بتجربة مثل التى مررت بها أن تبتعد عن الإلحاح لمعرفة جنس الجنين وأن ترضى بقدر الله ورزقه.

وتؤكد (س. ع) وهى أم لطفلة وتنتظر مولودا جديدا أنها تتمنى معرفة نوع جنينها لكن زوجها يرفض كل محاولاتها رغم انه طبيب. وتضيف: دائما يقول لى هذا من قدر الله وفيه الخير لنا، ومعرفة جنس الجنين لن تغير من الأمر شيئا.

ويعلق الدكتور اسامة عبدالغنى ـ أخصائى نساء وولادة وأخصائى فحص الأجنة بمستشفى با قدو والدكتور عرفان بجدة ـ قائلا: الجنين.. هذا الكائن الحى الجميل.. أصبح له حقوق علينا للحفاظ على صحته والاهتمام بها ومتابعتها... وقد تحقق ذلك من خلال علم جديد وناشىء وسريع الخطى وهو طب الأجنة..

وان علم طب الأجنة بحاجة إلى وسيلة فعالة وناجحة لفحص الجنين والوصول إليه دون الحاق الضرر به.. والحمد لله.. ونتيجة التقدم المطرد لأجهزة الفحص بالموجات فوق الصوتية.. فقد تحقق لهذا العلم ما يصبو إليه.. حيث أن هذه الأجهزة المتطورة جدا تعطى معلومات قيمة عن الجنين والحمل..


د. أسامة عبد الغنى

يجرى فحص الموجات فوق الصوتية فى مختلف مراحل الحمل... ويفضل أن تقسم هذه الفحوصات إلى مبكرة ومتأخرة..

أما الفحوصات المبكرة.. فهما فحصان.. وننصح كل امرأة حامل بعمل هذين الفحصين لأهميتهما البالغة.. ولجميع الحوامل بشتى الأعمار وبدون استثناء.

ـ الفحص المبكر الأول: ويجرى فى الشهر الثالث (ما بين الاسبوع الحادى والثالث عشر) ويستغرق 10 دقائق ومن فوائده التأكد من أن الجنين حى ومعرفة عدد الأجنة وتحديد عمر الجنين وكذلك الموعد التقريبى للولادة. ومن أهم الخطوات التى خطاها العلم مؤخرا هى قياس كمية السائل الموجود خلف رقبة الجنين للكشف المبكر عن التشوهات الصبغية (الكروموسومات) مثل متلازمة داون (الطفل المنغولى).. وهو من أحدث وأهم الفحوصات التى جرى تطبيقها مؤخرا. ودقة هذا الفحص تصل إلى 85٪ إن اجرى بيد طبيب متخصص بفحص الأجنة.

ونستطيع أيضا من خلال الفحص المبكر والأول للجنين قياس طول عنق الرحم والتعرف على وجود كيسة أو كيسات مبيضية مشبوهة.. وقد يستطيع أن يوضح بعض التشوهات الخلقية الشديدة مثل عدم وجود قبة الدماغ.

ـ الفحص المبكر والثانى للجنين: وهو أكثر شمولا وتفصيلا ويجرى خلال الشهر الخامس من الحمل (ما بين 18 إلى 22 أسبوعا) ويستغرق حوالى 20-30 دقيقة ويعتبر حجر الأساس لمتابعة صحة الجنين. ومن أهم فوائده إزالة شعور القلق والوساوس التى تقلق الأمهات فى الأشهر الأولى للحمل. فمن خلال هذا الفحص نستطيع مقارنة نمو الجنين بالفحص السابق والتأكد مرة أخرى من عمر الجنين وتحديد الموعد التقريبى للولادة. ومن مميزات هذا الفحص التأكد من سلامة اعضاء الجنين وخلوها من جميع التشوهات الخلقية لا سمح الله.. فمثلا يستطيع أن يحدد بدقة كبيرة الأمراض التى تصيب الجهاز العصبى فى الجنين مثل عيوب الأنبوب العصبى المفتوح (جنين بدون مخ أو ذو الصلب الأشرم) وصغر الدماغ واستسقاء الدماغ وكذلك العيوب الخلقية فى القلب مثل وجود ثقب فى جدار البطينين أو ضيق فى الصمامات القلبية أو الشرايين. ومن فوائده أيضا التعرف على تكون العظام والأطراف مثل عدم وجود أطراف أو قصر هذه الأطراف بشكل معيب جدا. ويستطيع الفحص أن يكشف العيوب الخلقية فى الجهاز الهضمى مثل رتق الأمعاء أو كيس سرى. والعيوب الخلقية فى الكلى مثل عدم وجود كلية أو الكلية المتعددة الكيسات.. وبالإمكان أيضا فحص الشفتين وسقف الحلق للتأكد من عدم وجود الشفة المشقوقة أو الحنك المشقوق.

اصبح بالامكان من خلال هذا الفحص البحث عن علامات خاصة فى الجنين لتشخيص «متلازمة داون» وهو من المهام الصعبة وتتطلب خبرة جيدة.

لقد وصل التطور العلمى إلى مرحلة متقدمة وذلك باختراع الدوبلر وهو فحص قياس سرعة الدم فى الشرايين والأوردة، وأصبح بالامكان التأكد من وصول تغذية كافية من الام إلى الجنين عبر الحبل السرى والمشيمة.. وكذلك التعرف مسبقا قبل شهرين من حدوث ارتفاع الضغط الشريانى عند الحامل أو حدوث سوء تغذية وسوء نمو عند الجنين وهذا الفحص جرى تطبيقه مؤخرا وفوائده كبيرة.

رأى طبى: ننصح بهذين الفحصين لجميع الحوامل

ويضيف: نستطيع من خلال هذا الفحص أيضا.. تحديد وضع المشيمة بدقة وقياس عنق الرحم وتحديد كمية السائل الأمينوسى ومعرفة جنس الجنين إن أمكن ذلك..

إن دقة الفحص المبكر الثانى للجنين بالموجات فوق الصوتية تصل إلى 85٪ إن أجرى بيد خبيرة. ومن الفوائد الأخرى والعامة للفحص بالموجات فوق الصوتية هى اجراء بزل السائل الأمينوسى وأخذ خزعة من المشيمة وكذلك الحصول على عينة دموية من الحبل السرى.

والكشف المبكر للتشوهات الجنينية.. يسمح لأخذ الاحتياطات إلى طريقة الولادة والاستعداد مسبقا لاصلاح هذه التشوهات فور ولادة الطفل مثل الفتق السرى.. وفتق الحجاب الحاجز.. والحامل المصابة بأمراض مثل ارتفاع الضغط الشريانى أو الداء السكرى.. أو الصرع أو أمراض أخرى قد تحتاج إلى عدة فحوصات بالموجات فوق الصوتية للاطمئنان على صحة الجنين وولادته مبكرا إن كان ذلك ضروريا.. وقد أثبتت الدراسات أن التأكد من صحة نمو الجنين بالموجات فوق الصوتية أكثر دقة من الفحص السريرى وحده.

وأخيرا.. هناك اعتقاد شائع وخاطئ بين الناس.. وهو أن الموجات فوق الصوتية هى أشعة.. ونود أن نؤكد أنها ليست بأشعة وليس لها ضرر على الجنين حسب علمنا حتى الآن طالما استخدمت ضمن ترددات معينة ومدروسة.. ووفق أسس سليمة.

ونود أن نؤكد أن تحديد جنس الجنين بالموجات فوق الصوتية أمر ممكن بإذن الله وذلك ابتداء من الشهر الرابع من الحمل. إن أجرى الفحص بيد خبيرة متخصصة بفحص الأجنة■

أستاذة للتاريخ الإسلامى بجامعة أمريكية:

30٪ من المسلمات بكندا تزوجن نصرانيا أو يهوديا

كثيرات من البنات فى أمريكا عانسات

القاهرة ـ وفاء سعداوى

□ أشارت الدكتورة «إيفون يزبك حداد» ـ أستاذة التاريخ الإسلامى بجامعة ماساشوستس الأمريكية إلى أن أعداد المسلمين بالولايات المتحدة غير معروف، إلا أنها قالت إن هناك بعض التقديرات التى تشير إلى أن هذا العدد يتراوح ما بين 3 و4 مليون نسمة فى حين تشير أخرى إلى أن العدد يتراوح ما بين 9-11 مليون نسمة. وأرجعت عدم الدقة فى تحديد أعداد المسلمين بأمريكا إلى أن الحكومة الأمريكية تمنع تسجيل الديانة فى البيانات الرسمية سواء كانت بطاقات شخصية أو جوازات سفر أو غيرها. وذكرت الدكتورة «إيفون» أمام ندوة «المسلمون فى أمريكا» التى نظمتها مكتبة مبارك بالقاهرة حديثا أن المسلمين فى الولايات المتحدة أصبحوا يشكلون جزءا هاما داخل المجتمع الأمريكى.

ويبرز ذلك من خلال الصحف والمجلات الأمريكية التى بدأت تسلط الأضواء على الجالية الإسلامية وتفرد لها صفحات كثيرة.

وأوضحت أن ذلك يعتبر بادرة طيبة بعد أن ظلت الجالية الإسلامية فى خانة «الإهمال الإعلامى» لسنوات طويلة، وارجعت هذا الإهمال إلى حرص المسلمين على عدم لفت الأنظار إليهم، وعدم وجود مراسلى صحف لهم ميول إسلامية داخل كل اتجاه أمريكا. وقالت أستاذة التاريخ الإسلامى أن الجالية الإسلامية تنقسم تاريخيا إلى ثلاث فئات هى: المهاجرون، والمهتدون، والرحل، ويشكل المهاجرون الذين جاءوا من جميع أنحاء العالم أكبر عدد فى الجالية الإسلامية، فيوجد فى مسجد «ماساشوستس» مسلمون من 30 دولة، وفى مسجد «كاليفورنيا» مسلمون من 60 دولة، وقد زادت الهجرة إلى أمريكا نتيجة التغيير فى قوانين الهجرة الأمريكية، إلى جانب تغيير الظروف فى بعض البلاد الإسلامية نتيجة الحروب والثورات، وأيضا اللجوء السياسى، والرغبة فى تحسين الحالة المادية، والهرب من البطالة.

ويحرص المهاجرون المسلمون على الحفاظ على تقاليدهم الإسلامية المختلفة وذلك من خلال المؤسسات الإسلامية التى بلغ عددها 2400 مؤسسة منها 1200 مسجد، والباقى مراكز إسلامية، وقد انشأت الجالية المسلمة حوالى ألفى مدرسة أحد منتشرة فى الولايات، أما المدارس اليومية فقد زاد عددها على المائة، بدأت ابتدائية ويشرعون الآن فى افتتاح الأقسام الثانوية، وأهم ما يحرص عليه المهاجرون هو تربية الجيل الجديد وتعليمه القرآن واللغة العربية ومبادىء الدين، فمعظم المساجد والمراكز تقيم مدارس وهناك كلية إسلامية بمدينة «شيكاغو» ومركز أبحاث إسلامى فى «جورجيا»، وسيشرع فى استقدام الأئمة فى سبتمبر المقبل.

أما المهتدون من الأمريكيين فقد بلغ عددهم مليونى شخص من الأمريكيين السود، أما البيض فقد إهتدى منهم حوالى 80 ألف أمريكى معظمهم من النساء وقد ادعى البعض أنهن أسلمن رغبة فى الزواج، ولكننى حاورت الكثيرات منهن فوجدت أنهن أسلمن بعد أن وجدن راحة وطمأنينة فى دور المرأة فى الإسلام، وقبل أن يفكرن فى الزواج. وأما الرحل فقد أوضحت الدكتورة «إيفون» أنهم يمثلون حوالى 750 الف مسلم أكثرهم من فئات العمال أو النازحين المؤقتين من إيران وافغانستان، بالاضافة إلى آلاف من الطلبة الذين جاءوا للدراسة بالجامعات وهم يبذلون جهودهم لتعليم ابناء الجالية الإسلامية اللغة العربية والدين الإسلامى، وينظمون انشطتهم خلال جمعية الطلاب المسلمين التى قامت بتقسيم أمريكا إلى مقاطعات، كل مجموعة من الطلبة مخصصة بالدعوة فى مقاطعة، وأكثر الجامعات تعطى الطلاب قاعة يمارسون فيها الصلاة يوم الجمعة، وأيضا من الرحل الدعاة الذين يأتون الى امريكا للدعوة ويوجد حوالى 11 الف داعية فى أمريكا يجتمعون كل عام.

وتناولت الدكتورة «إيفون» أهم المشاكل التى تواجه الجالية الإسلامية فقالت: ان المسلمين فى أمريكا يعتبرون تربية البنات فى مجتمع غير إسلامى مشكلة كبيرة فى ظل غياب القيم، وقد أثبتت البحوث أن كثيرا من البنات المسلمات عانسات نتيجة زواج المسلم بأمريكية، وفى كندا حيث تسمح احصاءات الدولة بتسجيل ديانة الفرد، فقد ثبت من الاحصاءات السكانية أن 30 فى المائة من المسلمات يتزوجن نصرانيا أو يهوديا، وأن نصف هؤلاء أسلم أزواجهن، والباقون مازالوا على اليهودية أو النصرانية. وهناك قضايا عديدة تمس حياة المسلم، أولها دور الأقلية المسلمة فى دولة علمانية ولكنهم يختلفون أى طريق يسلكون، فمنهم من يجيز المشاركة فى الحياة، فيتعاونون مع الأمريكيين لخلق مجتمع أفضل، فيشاركون فى حل المشاكل ويدخلون معترك الحياة السياسية والقومية ويرون ان هذا يساعد على إسلام الأمريكى. ويستندون فى ذلك الى الآية «لا إكراه فى الدين» والفريق الآخر ينفصل عن الحياة الأمريكية العامة ويشكلون خلايا انعزالية لا تتعامل مع ما يسمونه «بالمجتمع الفاسق» ويستندون إلى الآية «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه». كما تتفاوت نظرة المهاجرين ونظرة المسلمين الافارقة إلى أهم المشاكل التى تواجه الجالية، فيرى المهاجرون أن أهم قضاياهم هى كيفية تغيير السياسة الأمريكية تجاه الدول العربية والإسلامية، بينما يرى المسلمون الأفارقة ان أهم مشاكلهم هى رفع المستوى الاقتصادى ولذلك تختلف الخطب فى المساجد طبقا للرؤيتين.

ومن أهم القضايا التى تهتم بها الجالية الاشتراك فى النشاط السياسى، حيث أدركت الجالية خلال انتخابات 1988م أن «الكونجرس» الامريكى يتأثر بالوعى السياسى فرأت ضرورة المساهمة فى النشاط السياسى، وقد تأسست عدة جمعيات لمساعدة المسلمين على الإدلاء بأصواتهم وجمع المال لمساعدة المرشحين الذين يميلون إلى الدفاع عن القضايا التى تهم الجالية الإسلامية، وقد اشترك 50 مندوبا عربيا ومسلما فى الاجتماع لترشيح رئيس ديمقراطى، وكان هذا حدثا مهما فى تاريخ الجالية، ومن المترقب أن يصل تعداد الجالية بعد عشرة أعوام إلى 6 ملايين نسمة وتأمل قيادات الجالية أن تستطيع الجمعيات الإسلامية والعربية تشكيل جماعات ضغط موازية لجماعة الضغط الصهيونى (اللوبى الصهيونى) فى الانتخابات الأمريكية المقبلة.

وترى الدكتورة «إيفون» أن الجالية الإسلامية فى أمريكا حديثة العهد ينقصها الفقهاء، وعلماء أصول الدين والشريعة، فأئمة المساجد متشددون، وحتى الآن لم يتقدم غير عدد قليل من الشباب المسلم المهاجر لدراسة الدين الإسلامى، لذا بدأت الجالية الاعتماد على علماء من الخارج وهناك بالفعل عدد من الأساتذة المسلمين يقومون حاليا بتدريس الدين الإسلامى بالجامعات، وتجرى دراسة مشروع إنشاء كلية إسلامية بواشنطن العاصمة كجزء من المركز الإسلامى، كما تدرس جامعة الأزهر فكرة إنشاء فرع لها فى واشنطن.

وأخيرا أشادت الدكتورة «إيفون» بدور المسجد فى أمريكا حيث يؤدى دورا أملته الحاجة فى مجتمع جديد، فتقام الأسواق الخيرية والولائم الجماعية وتجمع التبرعات وتقام حفلات الزواج وأصبح الأئمة يلعبون دورا أكثر فعالية فى قيادة الجالية وتقديم النصيحة لأفرادها وحل مشكلاتهم وتمثيل الجالية فى الدوائر الدينية والاجتماعية والحكومية، فلم تعد المساجد للعبادة فقط ولم يعد دور الأئمة مقصورا على الوعظ الدينى■



10 نصائح للعناية بالمولود الجديد

الرباط ـ مريم التيجى

□ ميلاد طفل جديد فى الأسرة، حدث سعيد يحتفى به كل المحيطين بالأبوين وتزداد السعادة إشراقا إذا كان هذا المولود أول فرحة للأسرة، ونظرا لما لهذا الحدث الجميل من الأهمية القصوى فى أنفسنا، توجهنا للدكتور أحمد البدرى ـ اختصاصى فى طب الأطفال ـ ليقدم بعض النصائح للآباء والأمهات بخصوص هذا الزائر اللطيف الذى يحتاج إلى عناية خاصة.

يقول الدكتور البدرى: فى البداية لا بد من الاشارة إلى أن حياة الأبوين والأقارب تتغير فى الأيام الأولى لقدم هذا الوليد، ويحرص كل واحد على تقديم المساعدة الممكنة ـ سواء ماديا أو معنويا ـ للأم والطفل خاصة الجدة والخالات أو العمات، لذا أرى انه لا بأس من إعطاء بعض النصائح التى يمكن أن تكون الحاجة ماسة إليها فى الأيام الأولى:

ـ أعتقد أن أول شىء يمكن الابتداء به هو الرضاعة الطبيعية، فعلى الأمهات أن يحرصن على تغذية أطفالهن من لبانهن، لانه بالإضافة إلى الفوائد الكبيرة للرضاعة على صحة الطفل، تزداد علاقته بأمه متانة وقوة عن طريقها، وتتجلى أهمية الرضاعة فى الأيام الأولى فى مدى حاجة الأم والوليد إلى التواصل.

ـ لا يمكن تحديد عدد الرضعات فى الأيام الأولى لأنها تختلف حسب كل طفل ويجب على الأمهات ألا يحددن أوقاتا معينة للرضاعة، بل على العكس من ذلك كلما احتاج الطفل لذلك يجب إرضاعه إلى أن يرتوى.

ـ لا يجب أن تتخوف الأمهات على سرة أطفالهن كثيرا بل يجب القيام بحمام الطفل يوميا رغم عدم سقوط السرة ومن الأفضل أن يكون الحمام فى المساء حوالى الساعة السابعة مساء (19H) لكى يبقى الوليد نظيفا طيلة الليل، أما فى النهار فيمكن تنظيفه متى دعت الضرورة لذلك.

ـ يجب إيلاء العناية اللازمة للسرة قبل سقوطها، بحيث يتم تنظيفها يوميا من طرف نفس الشخص ومن الأفضل أن تكون الأم، بعد أن تغسل يديها بالماء والصابون، وتتم معالجة السرة بالكحول (70 درجة).

ـ أنصح الأمهات بأن يعودن أطفالهن على النوم على الجانبين الأيمن والأيسر، لأن هذه الوضعية هى أفضل من أن ينام على ظهره أو على بطنه، حيث تسهل عليه التنفس.

ـ لا داعى للقلق من استيقاظ الطفل بالليل لأنه من الطبيعى أن كل الأطفال يستيقظون مرتين إلى ثلاث مرات خلال الشهرين الأولين من أعمارهم، وإذا بكى الطفل وكان نظيفا، ولم تكن حفاظاته مبتلة، فبكاؤه فى الغالب يدل على أنه جائع ويحتاج إلى ثدى أمه ليرضع منه، وإذا استمر بكاؤه طيلة الليل، فلا بد من زيارة الطبيب المختص لمعرفة السبب.

ـ فى بعض الأحيان يظهر احمرار فى جلد المولود من أثر التبول وقد يسبب له آلاما ويجعله يبكى، فى هذه الحالة انصح الأمهات بتغيير حفاظات أطفالهن بين الفينة والأخرى وألا يتركتها مدة طويلة دون تغيير وسيلاحظن تراجع هذا الاحمرار فى جلد مواليدهن.

يبدأ تنويع تغذية الطفل ابتداء من الشهر الثالث حيث يمكن إعطاؤه شوربة الخضر بالإضافة إلى مشتقات الحليب، والفواكه وعندما يبلغ الشهر الرابع تستطيع الأمهات إضافة اللحم إلى غذاء أطفالهن بنسبة خمسين جراما فى وجبة الغذاء.

ـ أنصح بإعطاء الوليد فيتامين «D3» يوميا ابتداء من ولادته أو إعطائه جرعة مركزة كل ستة أشهر، كما أنصح بالحرص على تلقيحه عند الولادة ضد مرض السل (B.C.G)، وابتداء من الشهر الثانى يلقح ضد التهاب الكبد (Hepatite) وضد السعال الديكى (Tetracoq) وضد التهاب السحايا (Mimingite) بالإضافة إلى اللقاح ضد اليرقان على أساس أن تكون الفترة بين كل تلقيح من هذه التلقيحات شهرا واحدا.

ـ إذا كان المولود هو الطفل الثانى أو الثالث... فى الأسرة فإنى أنصح الوالدين بأن يشركا إخوته فى الاهتمام به، وأن يحرصا على زرع محبته فى قلوبهم الصغيرة، ويتجنبا كل ما يمكنه أن يثير الغيرة فى نفوسهم■

أطفال وأمهات:

لهذه الأسباب.. تجذبنا الرسوم المتحركة

الطائف ـ رانيا رمضان

□ نظرتنا إلى الرسوم المتحركة سلبية، نظرة من زاوية محدودة.. هكذا بدأت «سهى عبدالرحمن ـ 13 سنة» حديثها عن الرسوم المتحركة، فرغم ما كتب ويكتب عنها ورغم الدراسات التى أجريت عليها والتى أثبتت افرازاتها السامة على نفسية الطفل، ظلت «سهى عبدالرحمن» رافضة كل الرفض لهذه الدراسات وهذا المنطق تجاه الرسوم المتحركة معللة رفضها ذلك بتجربتها الشخصية حيث تقول: أعترف بأنى من عشاق أفلام الكرتون ولكن ليس لكل الأفلام، إن الرسوم المتحركة مثل القصص تماما تعد لمرحلة معينة من العمر، فالأطفال دون السادسة مثلا تعد لهم أفلام قد يكتفى فيها بالحركة وهذه فى الحقيقة لا تروق لى وإنما تروق لى الأفلام ذات الهدف والقصة والرسم الجيد.

سألتها: ماذا تعنين بالهدف والقصة والرسم الجيد؟ فتدخلت صديقتها «أمل أحمد ـ 15 سنة» قائلة: «تقصد بذلك القصص المدبلجة التى تم معالجة رسمها وتلوينها باتقان، وهذه القصص ذات هدف معين توجيه لنا دون أن نشعر، مثال ذلك أفلام «فارس الفتى الشجاع»، وليدى ليدى، وكابتن ماجد»، هذه الأفلام شىء خفى يجمعها الا وهو تحدى الصعاب بعزيمة قوية من أجل الوصول إلى القمة.. بصراحة هذا ما لمسناه فيها لذلك استهوت عقولنا».

سألتها: ولكن هل يستطيع الطفل لمس هذه المعانى الخفية؟، تحفزت كل من سهى وأمل للاجابة ولكنى منحت حق الاجابة لسامية الدفرى، التى بدت متحمسة للموضوع منذ بداية الحديث فقالت: «عمرى الآن 18 عاما وانكر أن أول مرة شاهدت فيها «هايدى» كان من حوالى عشر سنوات تقريبا، فى ذلك الحين كنت متابعة لها بشوق، ولا أنكر السبب الذى كان يدفعنى لذلك، غير انى الآن عندما أتابعها أشعر بمدى القيمة الفنية لها كأدب عالمى راق للغاية! فيه معان جميلة كحب الطبيعة والتمسك بالجذور ولن أبالغ إذا قلت إن «هايدى» علمتنى المعنى الحقيقى للصداقة، بمعنى أخر فأنا مؤمنة بأن الطفل دون السادسة ينجذب إلى الرسوم المتحركة لأنها تشبع مخيلته الواسعة، فهو يلهو باللعب ويجعلها تتحدث وتأكل وتمشى ولكن عندما يراها تفعل ذلك حقيقة، فلا بد أن الأمر سيكون أكثر جاذبية وكلما كبرت مداركه تكون مشاهدته للرسوم حصة لتقبل المعلومات عند ذلك يأتى دور الأم فى توجيه أبنائها إلى الخطأ والصواب دون التضخيم فى اظهار أخطاء الأفلام وسلبياتها لكى لا يصبح الممنوع مرغوبا.



الأم فاطمة نصر ـ تقول: «أنا عن نفسى لا أخشى على أطفالى من أفلام الكرتون لأنها ستظل بريئة بكل المعايير ولا أدرى ما غرض أولئك الذين يهاجمون هذه الرسومات بدراساتهم.. هل المطلوب منا بعد قراءة ما تفضلت به قريحتهم منع أطفالنا من مشاهدة الرسوم؟ أعتقد أننا عندها سنكون بحاجة إلى بديل نقدمه إلى أطفالنا، ولكن صدقونى أن البديل سيكون أفلاما أكبر من طفولتهم..»

وهنا تقاطعها سهى عبدالرحمن قائلة: «أو أصغر من طفولتهم!.. فالسوق الآن تطرح لنا برامج أطفال من انتاج عربى ولكن اسمحوا لى أن أقول رأيى فى هذه الأفلام بصراحة، ذكرت سابقا أن الرسوم كالقصص تماما تعد لمرحلة معينة من العمر ولكنى أشعر أن هذه الأفلام معدة للأطفال ما دون السادسة.. هذه الأفلام لا تجذبنى أشعر أنها بدائية بالمقارنة بالأفلام المنتجة عالميا.. ثم هى تخاطبنا بأسلوب مباشر لتعلمنا الأخلاق، وهذا أسلوب يستفزنى ثم أنى لا أجد أى فكرة تغذى خيال الطفل فيها». أم خالد تؤيد ذلك وتقول: «ما الضرر إذا شاهد ابنى أفلام المغامرات وحروب الفضاء وبدأ محاكاتها. أصلا ألعاب الأولاد كلها مطاردة وأعتقد أنه لا ضرر عليه من ذلك ما دام يغذى مخيلته. وقبل كل شىء يجب أن نضع فى الاعتبار أن الأم هى المربية وليست أفلام الكرتون فالأم هى التى تغرس فى أطفالها الشخصية وبحركة ذكية منها يمكنها تثبيت ما تعلمه أبناءها باستخدام الرسوم المتحركة فتعلمهم الابتسامة الدائمة حتى فى أصعب المواقف كما تفعل «بوليانا» وتعلم بناتها الرقة والأنوثة وتعلمهم الجد والمثابرة كما يفعل ماجد ورامى الصياد، وتعلمهم روح المغامرة بشجاعة وارتياد المخاطر كما فى «جزيرة الكنز» وتظل «نساء صغيرات» خير معين لها لتغرس فى أبنائها معانى الإيثار وحب الآخرين.

الأم خديجة عوض ـ تقول: أنا لا أرى أى حرج من أفلام الكرتون على أبنائى باستثناء أفلام «والت ديزنى» للأطفال وخاصة الكلاسيكية منها كـ«علاء الدين» و«الجميلة والوحش» و«الأميرة النائمة»، فهى لا تهدف لأى غرض مفيد ناهيك عن أفكار السحر والسحرة والرومانسية المسمومة. «أم محمد» تؤيد خديجة فى هجومها على أفلام «والت ديزنى» وتقول: رغم اتقان «والت ديزنى» الرائع فى اعداد أفلام رائعة للأطفال إلى أنى أظل متعجبة من بعض شخصياتها كشخصية «بومبا» فى «الأسد الملك» فلا أدرى لماذا أختير بومبا ليكون خنزيرا بريا وليس أى حيوان أخر؟ أعتقد أن هذا هو الطريق الصحيح إلى تحبيب الخنازير إلى نفوس أبنائنا!. هنا اكفهر وجه أمل أحمد فسألتها عن رأيها فيما قيل فقالت: ما أخشاه هو رأيك أنت فيما قيل.. أعلم أن بعض أفلام الكرتون الأجنبية لها سلبيات ولكنها تظل سلبيات غير مؤثرة لأسباب عديدة، منها أن الطفل إذا وجد التنظيم لحياته فيعطى وقتا كافيا للعب والدراسة وأفلام الكرتون ومجالسة والديه فلن يتأثر بهذه الرسوم بقدر ما أنه سيتأثر بمعلمه ووالديه وأقرانه■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب 13443 جدة 21493، على أن يكتب على المظروف باب «نصف الدين»، ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

نصف الدين

تجاوزنا أكبر المشاكل المأساوية

وفي آخر رسالة فتاة: أزالت أغلى ما تملكه بنفسها وتابت.. فمن يتقدم لها؟

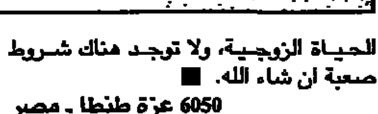
□ لم يكن نصف الدين بابا للزواج والستر فقط بل إن اكبر ما نفخر به هو حلنا لعدد من المشاكل التي تصلنا، فقد ظلت الزاوية الرئيسية في هذه الصفحة تقدم نماذج كل اسبوع لمن عانوا من العنوسة أو عدم الزواج في ظل ظروف قاسية، وقد كان اكثر هؤلاء يبعث برسالته وهو فاقد الامل في ان يجد لمشكلته حلا. ولم نكن نصنع شيئا سوى تهذيب بعض العبارات بما يقتضيه العمل، وتقديم الرسالة للقراء، وقد اثبتت لنا الايام ان التضامن والتراحم لا يزال منتشرا وموجودا في مجتمعاتنا وان مأساة المسلم لا تهون على اخيه مهما بلغت، فمن ينسى من قرائنا رسالة الفتاة الأسوية الباكية التي فقدت «اعز مالدى الفتاة جراء اعتداء أحد الذئاب البشرية عليها»، والتي بعثت برسالتها والالم يعتصرها، لا تدري ما تفعل في ظل عدم معرفة اقرب أقاربها بتلك المشكلة التي تحولت بالنسبة لها الى كابوس، ولم يكن أحد يتوقع الصدى الذي وجدته تلك الرسالة وغيرها فقد اتصل بنا هاتفيا عدد من القراء في الاسبوع الأول لنشر تلك الرسالة كلهم يطلب يد تلك الفتاة ويعدها بالحياة الهانئة، وبأيام طيبة وعزاء حسن ينسيها مرارة الأيام السوداء التي عاشتها، وقد وجدنا تجاوبا منقطع النظير مع مثل هذه المشكلات مما يدل وبوجه قاطع على بقاء التراحم والتضامن الاجتماعي بين المسلمين، ولكم أسعدنا انتزاع الدموع من مآقي عدد من فتيات المسلمين اللاتي طال بهن ليل الأسى، ومن ينسى كذلك اولئك الرجال الأرامل الذين تركت لهم ازواجهن عددا من الابناء لايعرف كيف يربيهم، كونه لم يجد زوجة مناسبة ترضى به وبأولاده، فكم من امرأة كريمة طلابها كثيرون آثرت ان تحتسب أجر الزواج من مثل هذا الشخص، لا ريب انها صورة من التضامن الذي زرعه الاسلام بين أبنائه.

آخر رسالة وصلتنا

6060 بهذه المناسبة لعل من المناسب كذلك ان ننشر آخر نوع من هذه الرسائل التي تصلنا ، وهي لأخت لنا في الامارات العربية المتحدة فماذا تقول؟

لم ارفع قلمي لاكتب لكم إلا بعد طول تردد وعناء ، وبعدما هجر النوم عيني ولزمني الأرق الدائم من معاناتي ومأساتي التي تسببت فيها لنفسي، لذلك فمن منطلق إيماني بالرسالة التي تقومون بها رأيت ان أزيح عن نفسي شيئا من هذا الحمل الذي يكاد يقضي علي لتجدوا لي مخرجا من معاناتي التي بدأت عند دخولي للمدرسة الثانوية، حينما اخذني حظي العاثر إلى ممارسة عادة سيئة تمارسها بعض الفتيات عن جهل، وقد لزمتني تلك العادة السيئة حتى تخرجي من الجامعة إذ لا أجد الراحة إلا بها، ويعلم الله إنني لم أكن أعرف أن ممارستها حرام، وأنها محظورة شرعا، وقد ظللت على جهلي فترة حتى علمت بذلك ، ولكن بعد فوات الاوان، حيث إنني والحمد لله ابنة عائلة كريمة ذات خلق ودين، ولكن ماحصل لي انني تعرضت لنفسي بأن ازلت عذريتي بنفسي، ما جعلني ارفض جميع الشباب الذين تقدموا لي خشية الفضيحة وهو ما راب اهلي الذين استغربوا مني هذا الرفض، ولذلك فاني لم أجد بدا من أن اكتب لكم هذه السطور وأنا في عذاب نفسي لا يعلم قدره الا الله، والحمد لله فرغم كل ما فعلته بنفسي فإنه لم يمسسني بشر قط كوني متدينة ووقعت في هذا البلاء عن جهل. إنني لا اطلب بعد هذا التوضيح سوى رجل صالح يسترني كوني لا أستطيع الزواج ممن لا يعلم بهذه المشكلة، على أن يكون المتقدم من موطني «الامارات العربية المتحدة» ولا يتجاوز عمره 38 عاما، ولا يهمني إن كان مطلقا او ارملا بدون أولاد، أما أنا فابلغ من العمر 24 عاما وجامعية وأعمل معلمة، وقد وهبني الله جميع ما تحلم به اية فتاة من عقل ودين وخلق وجمال.. فمن يتقنني؟ ■

البكم



□ وردنا خطاب من لجنة التوافق السعيد في هولندا، وهي لجنة انبثقت من تعاون أهل العلم والمعرفة ومحصلة لجهودات أهل الخير الذين يعملون في صمت من أجل خدمة شباب الأمة. وبالتضامن مع الرابطة الأوروبية للشباب المسلم وجمعيات الإصلاح، تم إنشاء تلك اللجنة لمساعدة الشباب المسلم لتحصين نفسه وإحياء سنة الزواج بينهم.

ويقول خطاب اللجنة: لدينا العديد من الشباب والشابات والمطلقين والأرامل ونتولى قضية تزويجهم بالطرق الشرعية وكل طلب زواج لدينا له رقم سري يتم العمل به لحين يتم ارتباطه.

ونحن إذ نناشدكم بأن تتعاونوا معنا حتى نصير يدا واحدة تحوي الكثير في جعبتها، تطلب اللجنة امدادها بطلبات وذلك عن طريق راغبي الزواج، وخاصة طلبات النساء الموجودات في البلدان العربية ويتطلعن للزواج من الشباب الموجود في أوروبا وأمريكا. وقال الخطاب إن اللجنة تنشر الحالات الموجودة لديها شهريا في نشرات خاصة، ولديها ملف كامل لكل متقدم للزواج وتجمع كل المعلومات بقدر المستطاع لما ييسر على الطرف الآخر الاستعلام عنه.

رقم فاكس اللجنة: «0031365370560»

وعنوانها:

P.O. BOX 51212-1007 EG
AMSTERDAM.HOLLAND.

حسن السيرة والسلوك

□ سعودية تبلغ من العمر24 عاما، تعليمها جامعي، وتعمل موظفة، ذات خلق ودين ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي ذي خلق ودين لا يتجاوز عمره 35 عاما، شريطة ان لا يكون متزوجا ويكون قادرا على تحمل المسئولية، ويكون حسن السيرة والسلوك، وستكون مستعدة للعيش معه في اي مكان اذا توفرت الشروط المذكورة. ■

6047 ا. م الرياض السعودية

مصرية في أمريكا

□ مصرية تبلغ من العمر 23 عاما، تدرس في احدى الجامعات الامريكية، متدينة ومحجبة، وملتزمة باوامر دينها، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح على خلق ودين، يناسبها في السن، ويكون متعلما، ولا مانع ان تقدم لها المصري صاحب الطلب رقم 3048 او غيره ممن تتوفر فيه الشروط المذكورة. ■

6048 تكساس - امريكا

مطلقة سعودية

□ مطلقة سعودية تبلغ من العمر 34 عاما تعليمها متوسط لديها 3 ابناء، ربة بيت ممتازة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح على ان يكون سعوديا يتمتع بالاخلاق والدين، ومقتدرا ماديا، ويوافق على بقاء ابنتها الصغيرة معها، كون بقية ابنائها سيكونون في حضانة والدهم، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم3062 ان رأى ذلك. ■

6049 ا . ن الطائف - السعودية

من أسرة طيبة

□ مصرية تبلغ من العمر 21 عاما ، تعليمها جامعي، ملتزمة بامور دينها، يود اهلها تزويجها برجل صالح مناسب لها في السن والتعليم، يكون من اسرة طيبة ، على ان يكون لديه الاستعداد للقيام باعباء الحياة الزوجية، ولا توجد هناك شروط صعبة ان شاء الله. ■

6050 عزة طنطا - مصر

مستعدة لترك عملها

□ اماراتية تبلغ من العمر 26 عاما ، جامعية من عائلة محافظة، ملتزمة بامور دينها وربة بيت ممتازة لا يعيبها شيء، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من الامارات العربية المتحدة، على ان يكون متعلما مثلها، وسترعى له كل حقوقه، فحتى ان اراد ان تترك عملها فهي مستعدة لذلك.■

6051 ن . ا دبي - الامارات

مغربي في كندا

□ مغربي يبلغ من العمر 37 عاما حاصل على درجة الدكتوراة ويعمل باحثا في المجالات العلمية (البيوكيميا) بكندا، لم يسبق له الزواج يود ان يرزقه الله بزوجة مسلمة ملتزمة باوامر الله على ان تكون جامعية لم يسبق لها الزواج، وهو مستعد للتعرف عليها في البلد الذي تقيم فيه، ولكن شريطة ان تقبل العيش معه في كندا او حيث سينتقل عمله في احدى الدول الخليجية. ■

6052 التميمي - كيبيك - كندا

سكرتيرة

□ مغربية تبلغ من العمر 24 عاما تعليمها ثانوية عامة ، لم يسبق لها الزواج، تعمل سكرتيرة ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ملتزم ويقدر الحياة الزوجية، ولا مانع ان تقدم لها صاحب الطلب 3034 في عجمان، او غيره من الشباب العربي الصالح. ■

6053 نعيمة، الرشيدية - المغرب

شاب موريتاني

□ موريتاني يبلغ من العمر 25 عاما تعليمه جامعي، ويعمل موظفا في الامارات العربية المتحدة، يود ان يرزقه الله بزوجة ذات خلق ودين، من المغرب العربي، على ان تكون مستعدة للعيش معه في الامارات حيث يعمل، ويطلب بالخصوص صاحبة الطلب رقم 1986المغربية ان لم يكن لديها مانع. ■

6054 ا .م الامارات - العين

طبيب أو مهندس

□ مصرية تبلغ من العمر 31 عاما حاصلة على بكالوريوس اقتصاد منزلي ، وتعمل موظفة بالشؤون الاجتماعية، من اسرة متدينة ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ذي مؤهل عال، والافضل ان يكون طبيبا او مهندسا، او محاسبا او مدرسا.. شريطة ان يستطيع القيام بتكاليف الحياة بما في ذلك منزل الزوجية.■

6055 اماني القاهرة - مصر

لا توجد أية شروط

□ مصري يبلغ من العمر 22 عاما، حاصل على ليسانس آداب، ويعمل مدرسا، يود ان يرزقه الله بزوجة ملتزمة من اي دولة في العالم، ولا يهم ان كانت ارملة او مطلقة، بأولاد او بدون اولاد، المهم ان تكون مسلمة صحيحة، ولا يهم ان كانت تريد ان اقيم معها ام لا. ■

6056 م . م الدقهلية مصر

دبلوم صيدلة

□ سوداني يبلغ من العمر 28 عاما حاصل على دبلوم صيدلة لم يسبق له الزواج ، ويعمل (مساعد صيدلي) في لندن، يود الزواج من فتاة مسلمة من اسرة طيبة، ملتزمة لم يسبق لها الزواج، تقيم معه حيث يعمل وتقبل معه العيش بما يسره الله له، على ان تكون متناسبة معه في السن، ولا تكون تكاليف زواجها كبيرة. ■

6057 ا .ح . لندن - انجلترا

مصري في الكويت

□ شاب مصري يبلغ من العمر 28 عاما حاصل على ليسانس آداب قسم اللغة الانجليزية ويعمل مترجما في الكويت ويتقاضى راتبا جيدا يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة حسنة الخلق والمظهر لا يهم ان كانت مطلقة او ارملة او لم يسبق لها الزواج تشاركه تكاليف الحياة وتكون عونا لي على العفاف واجتناب المعاصي التي تحدق بكثير من الشباب. ■

6058 خالد ع. ب - الكويت

لا طالبة ولا موظفة

□ سعودي يبلغ من العمر 31 عاما حاصل على بكالوريوس هندسة ، مطلق ولديه ولدان يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة لا يقل عمرها عن 20 ولا يتجاوز 25 على ان تقبل العيش معه في مكان عمله بوادي الدواسر (وسط السعودية) ويفضل ان لا تكون طالبة ولا موظفة لكي تتفرغ لبيتها. ■

6059 ع . م . مكة المكرمة

المرأة التي يتمناها

□ مغربية تبلغ من العمر 25 عاما، تعليمها ابتدائي، لا تعمل وتعيش مع اسرتها المتواضعة، ملتزمة ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من احد البلدان العربية، يقدس الحياة الزوجية ومستعد لتوفير حياة كريمة لها، وستكون المرأة الصالحة التي يتمناها اي رجل ان شاء الله. ■

6061 نعيمة ، آسفي - المغرب

زوجة من بيت صالح

□ شاب تونسي يبلغ من العمر 27 عاما، تعليمه ثانوي، ملتزم وعلى خلق، ويريد ان يرزقه الله بزوجة ملتزمة من بيت صالح، تقدس الحياة الزوجية وترغب في حفظ كتاب الله، على ان لا يتجاوز عمرها 26 عاما، وتقبل العيش معه حيث يسكن، وسيبذل لها من حسن العشرة ما امكنه. ■

6062 محمد . ح القيروان - تونس

أريد حلا

الشيخ الدكتور:
عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

حال أخي يقلقني!

□□ لي اخ شقيق يصلي ويصوم ويتصدق ويصل رحمه، ولكنه معلق قلبه بميت في قبره، يراه وليا لله يذهب إلى قبره، ويدعوه لقضاء حاجاته من شفاء مريضه، وإنجاح أولاده في الاختبارات، وكشف كربه. وقد تكلمت معه كثيرا في هذا الموضوع فلم ينفعه. وفي يوم من الأيام انفعلت بعد مناقشته، فقلت له: أنت ممن يعبد الأصنام! فاعتدى علي ليضربني، وكادت ان تقوم معركة طاحنة في البيت لولا تدخل الأهل ثم بعد ذلك هجرني من الكلام، ولا يزال على حاله وأنا مهتم بامره كثيراً ،ويقلقني بقاؤه على هذا الحال الفاسد، أرجو مساعدتي في تذكيري بطريقة تعينني على ذلك والله يحفظكم؟

اخوكم أ. س. مصر

أشكر لك دعوتك لأخيك واهتمامك بهدايته إلى طريق الرشاد، وما من شك في أن ما وقع فيه أخوك - هداه الله - من الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من ملة الإسلام فإن الله تعالى وحده هو النافع الضار يجب أن توجه القلوب إليه لا إلى غيره، ودعاء غيره هو الضلال البين، والباطل الواضح. قال تعالى: «ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل»، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الدعاء هو العبادة والله تعالى يقول عن الكافرين يوم القيامة: «ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين»، وتأمل معي قول الله تعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون» وقول الله تعالى: «قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً».

وأول ما وقع الشرك في الأرض كان بسبب دعاء الأولياء من دون الله فإن الأصنام التي ذكرها في سورة نوح في قوله: «وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسراً وقد أضلوا كثيراً» ذكر البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: «أنها أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسي العلم عبدت» وقال ابن القيم رحمه الله قال غير واحد من السلف: «لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم».

وقد زين الشيطان لكثير من أهل الضلال أن هؤلاء بدعائهم واللجوء إليهم والاستغاثة بهم يشفعون عند الله والله يقبل شفاعتهم ولو أنهم تدبروا هذه الآية لعلموا خطأ ذلك وهي قوله تعالى: «قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له» وقوله تعالى: «ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار».

وإني أنصح الأخ السائل أن يختار العبارة اللينة والكلمة الطيبة في دعوته فقد أثنى الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وامتن عليه بذلك في قوله «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» ولا يستعمل الداعية الغلظة والشدة إلا عندما يظن أنها نافعة في سبيل الدعوة ولا يسأم المسلم الداعية من طول مشوار الدعوة وشدة تمسك المبطلين بالضلال فإنما عليه الدعوة وعلى الله الهداية يمتن بها على من يشاء من عباده ممن ينيب إليه كما قال تعالى: «ويهدي إليه من ينيب» وعليه أن يسلك وسائل متعددة في الدعوة مثل الكتاب والشريط والصديق الصالح وزيارة الصالحين ونحو ذلك ويجتهد في دعاء الله تعالى وسؤال الهداية لأخيه فلعل الله تعالى أن يستجيب له، والله ولي التوفيق. ■

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

المسلمون العدد القادم
نصف الدين
تواصل المشوار بشكل آخر!
بدرية العزاز من الكويت
تنصت إلى
هموم النساء
وتدير حواراً خاصاً معهن
«جريدة المسلمين في كل العالم»

ماذا قدم «نصف الدين»؟:

مساهمة فعالة في تقليل العنوسة وجمعيات عدة تتبنى الفكرة

جدة - «المسلمون»

□ ماذا قدم باب نصف الدين إلى جمهور قراء «المسلمون»؟ لعله الوقت المناسب الآن للجواب على هذا السؤال الذي نعتقد أن الاجابة عليه مطلوبة من قبل الكثيرين قراء ومتابعين.. ولعل من أبرز ما حرصنا عليه في الفترة الماضية هو حجب تلك الرسائل الكثيرة التي تحمل المدح والثناء لهذا الباب والتي طالبنا كثير ممن أرسلوها بنشرها، ولكن إيمانا بأن ما قدمناه وتقدمه يظل دون ما نطمح اليه في هذه المشكلة الكبيرة التي يعاني منها قطاع كبير من أبناء المسلمين، لذلك ونحن نعد لإخراج هذا العدد الذي ستشهد بعده هذه الصفحة تطويرا جذريا كبيرا، وتلبية لطلب عدد كبير من القراء الذين اقترحوا علينا على مدى العامين الماضيين طرحا أكبر لمشكلة العنوسة وعزوف الشباب عن الزواج، عليه فإننا مسرورون وقد واتتنا الفرصة ان نتحدث عن ما قدمه هذا الباب لقرائه، بدء بمن رزقوا الاستقرار وحالفهم التوفيق وانتهاءاً بأولئك الذين لم يوفقوا لسبب أو لآخر، فقد كان منهجنا في هذا الباب كما لا يجهل الجميع ان ينشر الطلب المرفق حسب تسلسل وصوله وبعد نشره يتم انتظار الرسائل التي توافق على ذلك الطلب، عندها يتم الاتصال بالطرف الثاني في حالة موافقته على الطلب وتوافق المعلومات وتكافؤ الطرفين كفاءة دينية واجتماعية كما ينص الشرع، عندها يتم التوفيق بينهم، ولعل المناسبة مواتية كذلك للاشارة إلى بعض الأمور الهامة التي اضاع عدم تفهمها من قبل البعض علينا كثيرا من الوقت والجهد، ولعل من ضمن هذه المشاكل طلبات البعض التي هي أبعد ماتكون مراعاة للتكافؤ بين طرفي الزواج، ولا نعني الطبقية التي فهم البعض انها ما نقصد من الكفاءة، ولكننا نقصد بذلك البيئة وما جرى عليه العرف مما لا يخالف شريعة الله التي تعد مراعاتها مطلبنا وهدفنا الاول، ولكن من أبرز ذلك مشكلة المتزوجين أو طالبي التعدد التي تشبه شروطهم شروط من يتزوج لاول مرة، فيطلبها صغيرة في السن، ومتعلمة بل وتعمل أيضا إضافة الى سمة الجمال المطلوبة! وللأسف الشديد فإنها أمور قليل من يراعيها، فلا ريب ان اي فتاة لم يسبق لها الزواج لا بد ان يكون حلمها الزواج من شاب مثلها، مهما كانت حالتها الاجتماعية، ولرفض الكثيرات لهذا فإن أصحاب تلك الطموحات هم من الفئة التي أعجزتنا مشكلتها. ناهيك عن ان من توافق على هذه الشروط تريد كذلك حياة مستقلة وبيت يأويها ومعاش يغنيها ويكفل لها استقرارا هانئا بعيدا عن مشاكل التعدد التي تتخوف منها الكثيرات، هذا جانب على سبيل المثال، أما الجانب الآخر فهو عند اولئك الطامحين من الرجال ممن يبحث كذلك عن زوجة خيالية ذات جاه ومال ولديها المسكن والمأوى! فلعل هذا ما يأسف له الانسان بالفعل، اذ لم يكن تحقيق الاماني هدفنا في اي يوم بل لم ننشئ هذا الباب الا لستر بنات المسلمين وابنائهم، ولا شك انه رغم عدم تفهم البعض لما نتحدث عنه الا اننا حظينا بالفعل بالتعامل مع جمهرة ممتازة من طالبي الزواج، رغم ما يواجههم في تكملة زواجهم من مشاكل فعدد كبير من الشباب الذين يريدون الزواج لا يملكون شيئا فكم مرة يتمنى فيها شاب في مصر أو في السودان أو امريكا مثلا الارتباط بفتاة في المغرب او الجزائر فيمنعه من ذلك عدم القدرة المادية، الى غير ذلك من مشاكل تحدث داخل البيت حيث تبعث للفتاة الشاب الذي تطلب الزواج منه فيجد معارضة من أهلها كونه لا يناسبهم أما من الناحية المادية او الناحية الاجتماعية، لتجلس الفتاة اسيرة بين شبح العنوسة وتعنت الاهل، وجدير بنا أن نرجع الحديث الى تلك الفئات التي تفهمت هذا الباب واستطاعت معرفة هدفه وغايته، ولعل أولئك المقيمين خارج البلاد الاسلامية أكثر من تمكنا من خدمتهم، حيث لم يكن لمعظمهم أمان وشروط في للمرأة سوى الدين والخلق وهو ما ليس بالصعب العثور عليه ما لم يقترن بشروط مادية مجحفة، ولعل تلك الفئات هم فقط من تواصل معنا في المراسلة وطلبوا منا نشر رسائلهم، ولعل من المصادفة الرسالة التي تلقيناها مؤخرا من «لجنة التوافق السعيد» في هولندا التي وردنا منها الخطاب المنشور على هذه الصفحة، وهي واحدة من جمعيات عدة انشئت اقتداءاً بهذا الباب، بقي بعد هذا ان نقول في ما لاحظناه أن مشكلة العنوسة في المجتمعات الاسلامية اليوم باتت مشكلة وعي ديني يتوجب على الجميع إدراكه، فحسب ما نشرناه في أكثر من مناسبة على لسان علمائنا الأجلاء انه وعي الأسرة في مفهوم الزواج شيء مهم ينبغي للجميع إدراكه فأول من تقع عليه مسئولية عنوسة الفتاة هم أهلها الذين يعرضون عن الشروط التي حددها الشرع، وسعوا لاهثين خلف الماديات، إضافة إلى تكاليف الزواج التي أشقت كثيرا من الشباب وصرفتهم عن الزواج، ولذلك فقد أخذنا العهد على أنفسنا إن شاء الله في هذه الصفحة ان نستمر في طرح مشاكل قرائنا ومعاناتهم على متخصصين، يعالجونها ويرشدونهم الى ما يخرج بهم الى بر الأمان مما نأمل أن نكون قد ساهمنا به في حل مشاكل مجتمعاتنا وعلى رأسها العنوسة. ■

شروط غريبة لإتمام الزواج

عمان - «المسلمات»

□ يضع الآباء عادة شروطا معينة لعريس المستقبل من أجل ضمان سعادة بناتهم.. بعض هذه الشروط عادية وبعضها الآخر غريب.. وبعض الرجال يقبل بهذه الشروط وبعضهم قد يطلق ساقيه للريح هاربا من شدة غرابتها. . كان لـ«المسلمات» لقاءات مع الكثير. منهن من كانت شروطهن عادية جدا وبعضهن اشترطن أو اشترط أولياء أمورهن أمورا غريبة على «العريس» لاتمام الزواج.

● دينا (25 سنة) تقول: خطبني أحد أقاربي المقيمين في الخارج، وبما أني الوحيدة لدى أهلي فمن الطبيعي أن أكون مدللة جدا.. لذا اشترط والدي لزوجي أن يسمح لي بزيارة أهلي كل ثلاثة أشهر مطمئنا إياه أن النفقات ستكون على حساب والدي.. وقد وافق زوجي ولكنه رفض أن يكتب هذا الشرط في العقد لأنه وافق على مضض. والآن مرت سنتان على زواجنا وما زال زوجي ينفذ كل ما طلبه أبي، ولكن بوجود طفل أصبح السفر متعبا للغاية بالنسبة لي وتباعدت قليلا الشقة بين الرحلات.

● والد غادة (27 سنة) كان له شرط مادي كما تشرح لنا غادة.. كتب خطيبي تعهدا بأنه ملتزم بإعطائي راتبا شهريا كشرط لإتمام الزواج، إلا في حالة إفلاس زوجي فيعتبر الشرط لاغيا، وهذا المبلغ لا يعد ضمن مصروف المنزل. ووافق زوجي على كتابة التعهد وهو ملتزم بوعده.. قبل زواجي تقدم لخطبتي آخر ولم يرض بقبول التعهد.

● تقول نجوى(35 سنة): هناك الكثير ممن يفرض مثل تلك الشروط. فوالدي مثلا اشترط على زوجي أن يكتب أثاث المنزل والمنزل باسمي ووافق زوجي والحمدلله.. إلا أنني أعتقد أن مثل تلك الشروط قد تفسد العلاقة الزوجية في المستقبل، فيشعر الزوج أنه مستغل ماديا وتتغير علاقته بزوجة المستقبل. وهذا ما كاد يحدث معي لولا أنني اقنعت زوجي أنني لم أكن أملك أن أرفض ما طلبه والدي، وكتابات لكلامي طلبت منه استرجاع ما أخذته منه بشرط الا يعلم والدي إلا أنه رفض ولكنه اقتنع بكلامي.

● أم حسام (27) تقول: كان أبي رحمة الله عليه يضرب أمي دوما، عندما تقدم زوجي لخطبتي اشترطت عليه أمي أنه إذا قام بضربي أن يدفع لي مبلغا أحدده أنا حينها، ولكن زوجي رفض وحاولنا جميعا أن نقنعها بالتخلي عن ذلك الشرط حتى اقتنعت.

● شرط فاتن 29 سنة) ليست محجوزة على حد وصفها. فهي تقول: اشترط والدي على زوجي أن يسمح لي بإكمال دراستي الجامعية والحصول على الماجستير، والتزم زوجي بهذا الشرط.

● شرط والد رهام (30 سنة) كان معقولا كما تقول. فهو السكن بسكن مستقل وشراء شقة يكتبها باسمها ليعيشوا بها.. وبما أن زوجي يحبني فقد وافق رغم أنه أخبرني أنه يفضل السكن مع والدته التي تعيش وحيدة مع الخادمة وقد تضايق من موقف أبي الذي لم يفكر في والدته ولكنه في النهاية وافق.. ولكن موقف أبي كانت له نتائج أراها الآن بعد مرور ست سنوات على زواجنا وحتى قبل ذلك.. فهناك فتور يشوب علاقة زوجي بأبي وكذلك علاقته بي.. كما أن والدته واخوته لا يحبونني كما أشعر..

● أما (دلال) فهي التي وضعت شرطها كتابيا وهو حصولها على الأولاد في حال حصول الطلاق.. وقد طار منها عريسان كما تقول.. بسبب هذا الشرط وأما الثالث فقد وافق لأنه على حد قوله لا يفكر أصلا في أن يطلقها.. وهكذا تم الزواج ■

قراءة لرواية «العار»

تسليمة نسرين تطالب الهندوس بهدم المساجد!!
وتدعو إلى مراجعة شاملة للقرآن لتحرف كلام الله!
اتهام المسلمين فى شرفهم.. وسخرية بلا حدود من الإسلام

القاهرة-إسلام محمود

☐ صباح أحد أيام شهر يوليو قذفت أياد خبيثة برواية تسليمة نسرين «العار» إلى أرصفة الشوارع بالقاهرة.

فى هذا التحقيق.. جرى تناول هادئ رصين لهذه الإشكالية التى أحدثها نشر رواية العار باللغة العربية.. الدكتور على جمعة الاستاذ بجامعة الأزهر يؤكد أن نقل الرواية فى هذا الوقت بالذات يدل على عدم الإدراك لظروف الزمان والمكان. بينما يربط الدكتور سيف الدين عبد الفتاح استاذ الفكر الإسلامى بكلية الاقتصاد بين هذه المسألة وما يمكن تسميته بفكرة الحرية الملتزمة، فالحرية بلا حد فوضى، وفيما يلى التفاصيل:

يقول الدكتور على جمعة الاستاذ بجامعة الأزهر: أن هذا النقل لتلك الرواية للكاتبة تسليمة نسرين يترتب عليه نقل مشكلات من بلاد أخرى إلى بلادنا، وهو ما يهدد أمن البلاد واستقرار العباد.

ويتعجب الدكتور جمعة من عدم الوعى الذى قد يخفى من ورائه بعض الطمع فى مكاسب مادية، ضاربا عرض الحائط مصالح الناس وشعور الجماهير.

ويضيف الدكتور جمعة أن مثل هذه التصرفات تقع شرعاً وقانونا تحت مخالفة النظام العام والآداب، فليس من حرية الرأى أن يتهم المسلمون فى شرفهم وأن يستهزئ بكتابهم وأن تسفه ديانتهم وأن يصور المسلم ـ خلاف الحقيقة ـ همجيا متوحشاً سطحيا حاقدا خاصة مع استعمال ذلك الاسلوب الجديد.. اسلوب الرواية، والذى يخرج منه القارئ بانطباع فى آخر القراءة دون أن يضع يده على الرأى المقابل بوضوح أو ماذا يريد أن يقول الكاتب.

ويستطرد د. على جمعة الاستاذ بجامعة الأزهر: ورواية كانت من هذا الشأن مثل هذا القبيل حيث حكم على صاحبتها فى بلادها، وهى بلاد ديمقراطية بالسجن حتى هربت إلى النرويج كما هرب غيرها من رموز التحلل وحب الظهور والخروج عن النظام العام والآداب بكل وسيلة تحت دعوى الحرية التى يتلاعبون بها. حيث أن هناك فارقاً بين الحرية والتفلت، فالحرية إنما تمثلها آراء حرة ملتزمة منضبطة، والتفلت إنما يمثله شهوات وهوى وغى وهو أشبه ما يكون بـ«الهيستيريا» التى تستوجب من الحكماء العلاج.

الحرية المانعة

فيما يركز الدكتور سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل استاذ الفكر الإسلامى والعلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة على أن الحدود غير مانعة من الحرية ولكنها تجعلها حرية ذات مسؤولية سواء على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع. فكما يقول الكثيرون فى هذا الصدد فإن حريتى تنتهى حين تبدأ حرية غيرى.

ويضيف الدكتور سيف الدين أن حرية الاعتقاد هى من الحريات المكفولة وفقا للشريعة الإسلامية غير أننا يجب ألا نخلط ما بين حرية الاعتقاد الدينى وما بين التهجم على الدين والتجرؤ على ثوابته فالدين باعتباره الوعاء الحضارى للأمة وأهم عناصر تشكيل جوهر الهوية.. يعبر فى أصوله عن تأسيس لقواعد النظام العام، ومن غير وجود قواعد للنظام العام يبدو لنا المجتمع بلا بوصلة أو اتجاه.

ويضرب الدكتور سيف الدين مثلا بأن الولايات المتحدة الأمريكية وهى تعطى الجنسية لأى أجنبى تسأله عن مدى إيمانه بالديمقراطية، وأن الأمر إن كان يتعلق بفكرة الديمقراطية وهى فكرة وضعية بشرية فإن الأمر جد خطير إذا ما تعلقت قواعد النظام العام بدين تؤمن به الغالبية فى تلك المجتمعات فليس لأى أحد أن يتهجم على دين غيره.. ومن باب أولى ليس له أن يتهجم على دينه لأن هذا الدين يشكل دين الغالبية الساحقة فهو حينما يتجرأ على ذلك الدين فإنما يضر بتدين الآخرين وإيمانهم بهذا الدين ويمتهن جملة القواعد الأساسية التى يمثلها هذا الدين وما يشكله من قواعد نظام عام.

المضحك.. المحزن

ويعود الدكتور على جمعة الاستاذ بجامعة الازهر ليقول: إننا كنا نفهم أن هذا من قبيل الحرية لو أن الكاتبة نعت على الطائفية أو التعصب الأعمى أو الفتنة ضد الوحدة الوطنية، ولكنها للأسف دعت إلى الطائفية وإلى العصيان المدنى ولكن ضد دينها وطائفتها.

ويشير الدكتور جمعة إلى أن هذا أمر مضحك وشر البلية ما يضحك، فهو أمر محزن ومخز فى نفس الوقت، فنقل هذه الرواية وأمثالها إلى اللغة العربية ومحاولة عمل ضجيج حولها إنما هو من قبيل شراء الدنيا بالآخرة وما هو أدنى بما هو خير (فالباء تدخل على المتروك).

ويضيف الدكتور سيف الدين أن هذا ليس حرية للتفكير أو ما يسمى بحرية الإبداع فهذا ليس يعنى أن تتهجم على ثوابت الدين متى شئت باسم مبرر الاجتهاد أو حرية الفهم لهذا الدين أو حرية اختيار وسائل التعبير عن الرأى الذى يمتهن هذه الأديان.. أو من خلال القوالب الأدبية الحديثة أن يطعن فى الأديان وأن يطعن فى المتدينين.

ويشير الدكتور على جمعة إلى صفحة 170 و171 حيث تدعو الكاتبة فيها الأقلية الهندوسية إلى هدم المساجد حتى يتبين للمسلمين أن الهندوس قادرون على التدمير أيضا. ثم دعت الكاتبة إلى هدم كل دور العبادة حتى تتخلص من الطائفية، فيبدو أن نبذ الدين بالكلية، والحديث للدكتور على جمعة، وعودة الإنسان إلى الحيوانية هو الحل عند الكاتبة.

ويستطرد الدكتور جمعة: وعلى طول الرواية تظهر براءة الهندوس وحسن أخلاقهم وصبرهم على بلاء المسلمين السنين الطويلة والأجيال المتتالية مع انحطاط نفسية محيّرة، الصديق المسلم الذى لا يمكن أن يتخلى عن التعصب حتى ولو كان علمانيا فلا فائدة حتى مع إعلان العلمانية من للمسلمين، إلا إبادتهم. راجع صفحة 110 وقارن مع صفحة 186 و187.

ويعود الدكتور سيف الدين فيقول: إن من هم أمثال تسليمة نسرين، إنما يعبرون عن الذين يتعاملون مع الدين باستخفاف شديد ولا يضعون فى اعتبارهم الآخرين الذين يؤمنون بهذا الدين. فمن حقه أن يفرغ للدراسة العلمية متى شاء وأنى شاء ولكن.. ليس من حقه أن يستخدم أدوات تؤدى إلى هدم أصل من أصول هذا الدين بدعوى أن ذلك إهمال لمناهج معاصرة أو أشكال أدبية جديدة.

ويستطرد الدكتور سيف الدين... فالأمر يتعلق هنا بدائرة يجب أن تراعى فيها حرية الآخرين وهو ما نسميه الحرية الملتزمة أو المسؤولة.. فممارسة التكفير والتكفير المضاد لن يدخلنا إلا فى دوامة التصارع والتناقض.. لا التعارف والتحاور.

ويضيف الدكتور سيف الدين أن هؤلاء الذين يصرخون بدعوى حرية وحماية حرية التفكير يجب ألا يعتدوا على إيمان وحرية تعبير الآخرين وإلا لن تكون هناك ثوابت وستختفى القواعد وتختفى عناصر التماسك الاجتماعى وشبكة العلاقات الاجتماعية التى يقيمها الإسلام على دعائم من الاختلاف المضبوط والتعارف المحمود والحوار الدائم والتعايش بين كل فئات المجتمع.

ليست بالغريبة

ويختم الدكتور على جمعة الاستاذ بجامعة الأزهر حديثه بقوله: أن هذه الرواية ليست غريبة على امرأة تريد مراجعة شاملة للقرآن.. لتحرف كلام الله عن بعض مواضعه وليست غريبة على امرأة تريد أن تخرج كلمة الله من حساب البشر.. وليست بغريبة على امرأة تخون دينها ووطنها، لتحصل حطام الحياة الدنيا كما ورد فى ثنايا روايتها ■

قصة تسليمة نسرين

☐ لقد دافع الغرب عن كاتبة الرواية وانتهى الأمر بهروبها ولجوئها سياسيا إلى أوروبا حيث حصلت على التقدير وجائزة «نادى القلم» السويدية عام 1994 وهى لا تزال تكتب للصحف الغربية. كما أن النص «الانجليزى» للرواية نشرته واحدة من أهم دور النشر العالمية. وربما يذكرنا هذا الاحتفاء من الغرب بمن يمسون الإسلام فى كتاباتهم، باحتفاء الغرب من قبل بكتاب خرجوا على الاتحاد السوفيتى (السابق) فتبناهم الغرب لينقدوا هم أنفسهم الاتحاد السوفيتى ووفر لهم كل السبل لذلك واحتضنهم ليدمروه من الخارج ويجروا على ألسنتهم ما يريدون تماما كما تجرى الكاتبة على ألسنة شخوصها هنا ما تريد، حتى إذا انتهى الاتحاد السوفيتى (السابق) وانفرط عقده انتهى الغرض منهم معه، وانتهى بهم الأمر خارج هذا التاريخ أو فى قاعة. لكن الأمر هنا يختلف فالإسلام لن ينفرط له عقد د عمه القرآن والسنة ولن ينتهى له أمر أتمه الله لنا نحن المسلمين نعمة وارتضاه لنا جل وعلا دينا ما دام هناك قلب مسلم يرفض كل ما يمس الإسلام ويذود عنه حتى يقضى على كل ما يمس الإسلام■



مقتطفات من رواية العار

غلاف الكتاب

☐ ـ «لا إله إلا الله محمد رسول الله هو كل ما تحتاج إلى قوله لكى تصبح مسلماً»

ـ «يجب أن تحصل لنفسك على عمل»

ـ من يرغب فى العمل عند هؤلاء الجهلة؟

ـ هل تشتم المسلمين يا سورنجان؟

ـ لا داعى للرعب.. أنا أشتمهم حقاً»

(ص 124)

ـ «فى تصوير لمعسكرات اعتقال المسلمين للهندوس: «كل الهندوس فى المعسكر وافقوا على تلاوة الشهادة واعتناق الإسلام على أمل النجاة بحياتهم، ولكنهم قتلوا بالرغم من هذا»

ـ تقول الكاتبة فى مقدمتها للرواية «أنا مقتنعة بأن الوسيلة الوحيدة لإيقاف الأصولية هو أن نتضامن جميعا نحن العلمانيين والإنسانيين ونحارب تأثيرهم المميت.. أنا عن نفسى لن أسكت»

(ص27)

«1978 تم تعديل الدستور البنغالى الذى ينص على أن العلمانية واحد من المبادئ الأساسية له ليصبح الإسلام الدين القومى للدولة»

(ص29)

ـ الدهشة حينما وجدوا فتاة هندوسية ذات يوم أثناء درس الحساب تتمتم «الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم» فسألتها عن ذلك فقالت الفتاة: إننا نتلو فقرات من القرآن فى طابور الصباح»

(ص118)

ـ «المسلمون فى الهند يقاتلون فى سبيل قضيتهم، أما الهندوس فى بنجلاديش فيهربون»

يرد عليه صديق:

ـ المسلمون فى الهند فى موقف يسمح لهم بالقتال لأن الهند دولة علمانية، هنا السلطة فى أيدى الأصوليين، ليس هناك مجال للقتال هنا الهندوس مواطنون من الدرجة الثانية منذ متى يكون لدى المواطنين من الدرجة الثانية حق القتال؟»

(ص104)

وتتخطى مقدمة الكتاب هدف قراءة الواقع السياسى والاجتماعى لبنجلاديش والمنطقة المحيطة إضافة لقراءة الرواية...» وإلا كان ذلك ظلماً لها (الرواية) ولصاحبتها...» إلى التأريخ للمعارك بين الهندوس والمسلمين «منذ اليوم الأول للتقسيم مع يونيو 1948 قبل مرور عام على جلاء القوات البريطانية... هاجر 11 مليون هندوسى من شرق باكستان إلى الهند...» (ص12) وصولاً لأحداث الرواية التى تقوم على أساس آخر الأحداث بين المسلمين والهندوس كما تظهرها الرواية.

ـ كما تشير المقدمة إلى قانونين أصدرهما المجلس التشريعى الباكستانى فى 1951.. حيث أصبح من حق الحكومة بموجبها أن تستولى على ممتلكات الهندوس الذين يغادرون البلاد»

وتستطرد المقدمة...» وبدلا من أن يشجع هذا الهندوس على البقاء حفاظاً على ممتلكاتهم وخاصة أنهم كانوا يملكون النصيب الأكبر من الأراضى الزراعية.. أدى على العكس إلى مزيد من الاضطهاد لاجبارهم (الهندوس) على الهجرة... والنتيجة هى نزوح 3.5 مليون هندوسى آخر إلى الهند»

(ص12)

ـ وتقول مقدمة الكتاب «وفى 1971 استقلت باكستان الشرقية لتصبح بنجلاديش بعد نضال وطنى وقومى طويل تعرض فيه الثائرون وخاصة الهندوس منهم إلى القمع والقتل على يد جنود النظام الديكتاتورى الحاكم» (ص12) فتنتفى شرف النضال من أجل الاستقلال عن المسلمين الذين هم أغلبية بالأساس !! كما أن الرواية نفسها تشير إلى ذلك بطريقة تتناقض مع المقدمة التى يفترض تجانسها مع ما تقدم إليه.

فتقول الرواية فى (ص70) «خلال حرب الاستقلال تكومت جثث «الهندوس» والمسلمين الذين قاتلوا فى سبيل وطنهم فى مدفن معتقل قريب... فى هذه اللحظة المثيرة (تقول الرواية) التى ابتهج فيها الوطن باستقلاله الوليد جاء أقارب معارفه: ماجد ورحيم وإدريس وبكوا فوق رفات «الهندوس» والمسلمين التى حشرت فى مقبرة «ما تهورياتى»... وكانت دموعهم تتزايد عندما يدركون أنه لا يمكن التمييز بين عظامهم..»(ص70) وهكذا تأتى المقدمة لتثبت ما تنفيه الرواية.وتأتى الرواية فى بعض المقاطع لتفعل العكس تماما■

اليهود يعلنون وفاة «الحداثة»

د. المسيرى: نحن على مشارف عهد جديد أكثر خطراً من الحداثة.. وهذه تطبيقات ما بعد الحداثة

القاهرة-أنس فودة

☐ الحداثة تلك المذهب الفكرى الغربى الذى عاد بالإنسانية قرونا طويلة الى الوراء لتتخبط من جديد فى ظلمات عبادة الذات وانكار الله فى السياسة والاجتماع والادب وكل شىء، هو اليوم على حافة الموت أو يكاد.. وعلى يد من؟ على ايدى اليهود!

وقبل أن تأخذنا السعادة نؤكد ان هذا الخبر ليس سعيدا لان الاطروحات الفكرية المقدمة اليوم والتى يتبناها معظم اليهود تدخل بالانسانية الى كهف اكثر اظلاما ينزع القدسية عن اية فكرة، وينفى الهدف والغاية عن اى فعل او ينكر قيمة التاريخ والمعارف الانسانية المشتركة حتى يكتمل ضياع الانسان على ظهر الارض.

هذه الكلمات هى مضمون المحاضرة التى القاها الدكتور عبدالوهاب المسيرى المتخصص فى العقيدة اليهودية الذى يؤكد أن الحداثة كفلسفة انسانية «مدمرة» توشك قريبا على الانتهاء لتحل محلها فلسفة جديدة يروج لها ويتبناها مفكرون وحاخامات من اليهود هى فلسفة «ما بعد الحداثة»، كيف؟

يشرح الدكتور المسيرى وجهة نظره قائلا ان اوروبا منذ تولت قيادة الفكر والحضارة العالمية عبرت بثلاث مراحل فكرية.. اولاها: مرحلة التحديث: وهذه المرحلة كانت تمثل عصر المادية البطولى الذى سادت فيه العقلانية المادية وتصور الانسان وقتها انه سيتغلب على الكون والدين والكنيسة بمشروعه التحديثى العلمى الذى يضرب عرض الحائط بالفكر الميتافيزيقى الغيبى أو ماوراء المادة.

ولكن الانسان اصطدم بحقيقة عجزه وفشله فى السيطرة على الكون او التاريخ أو حركة الحضارة، فأثمر ذلك الفشل المرحلة الثانية وهى مرحلة الحداثة التى تعكس مأساة الانسان من خلال ترويج مذهب العبثية والصيرورة التى تعنى ان كل شىء، صائر الى زوال وتلغى كل المرجعيات فلا رجعة للانسان اذا ذهب ولا رجعة للكون. والحداثة حاولت جهدها ان تجرد الانسان من ايمانه باية مسلمة وفى سبيل ذلك حاولت ان تجرد الانسان من ايمانه بربه او بسيطرته عليه ليشعر باليأس الشديد من قيمة حياته وبأنه محض صدفة بلا هدف.

ولكن الفكر تطور مرحلة اخرى جديدة نظر فيها الغربيون الى مرحلة الحداثة باعتبارها محاولة ناقصة لتحرير الانسان من ملكوت الله وسطوته لان انكار وجود الله يستدعى بالضرورة التفكير فى امكانية وجوده. وهنا بدأت مرحلة ما بعد الحداثة لتعلن التطبيع الكامل والاستسلام الكامل من الانسان الذى اعترف بفشله امام الطبيعة ولتسقط بناء على ذلك كل المعايير والحدود ولتسقط مراكز الاشياء ليصبح كل شىء مقدسا او كل شىء غير مقدس، ولتلغى جميع العلاقات، بين الذات والموضوع وبين الكلمة والمعنى وبين الدال والمدلول، وهنا يسقط كل شىء ويسقط الفن والادب لان الفن يقوم على العلاقة بين الذات والموضوع ولا يمكن الحديث عن الظلم والعدل او الجمال والقبح لانه لاعلاقة بين الاشياء او الاضداد، لانه لو وجدت علاقة لكان ذلك اعترافا بان هناك لحظة ثبات تكونت فيها هذه العلاقة على يد قوة خفية والقوة الخافية تشير الى الله، والله عندهم غير موجود لان وجوده يدمر حضارة الانسان والكلمة عند ما بعد الحداثيين لا تؤدى الى معنى لان المعنى مؤجل دائما ولا يمكن الوصول اليه والدليل على ذلك تجربة القاموس فاذا حاولت ان تبحث عن معنى كلمة أسد فانك تفتح القاموس عند هذه الكلمة فتجده يفسرها لك بانها تعنى حيوان ولكن ما معنى الحيوان؟ تبحث من جديد فتجدها تعنى كائنا حيا له مواصفات خاصة، ولكن ما معنى كائن وما معنى حى وما معنى مواصفات خاصة؟ وهكذا الى ما لا نهاية ونفس هذا الامر ينطبق على النصوص فانها لا تعطيك معنى ولكنها تحيلك الى نصوص اخرى لانهائية.

ومابعد الحداثة تنادى بان يكون لكل انسان قصته الصغرى ولكنها ترفض القصة الكبرى للمجتمعات وبذلك فهى تضرب المجتمع فى الصميم وتصل الى شوط بعيد فى تفكيك الانسان لتجعله يعترف بخبراته وحده ولا يعترف بخبرات الآخرين، وفى اطار ذلك تطالب الحداثة بعدم البحث عن اصول الاشياء، وبالنسيان النشط للتاريخ لانه لا يحمل عبرة ولامعنى.

حسنا، هذه هى ما بعد الحداثة فما علاقة اليهود؟ يقول الدكتور المسيرى: لا ادعى ان اليهود هم مبتكرو هذه المدرسة ولكنهم على كل حال الم نجومها الذين ينادون اليها اليوم امثال جابيس وهارولد دوم لاضافة الى ايمان اكثر من 80٪ من يهود العالم بها لانهم وجدوا فيها ما يحبونه ويحقق اهدافهم اضافة الى أن هذا الفكر الفلسفى يؤكد ويدعم عقيدة اليهود «القبالة»، وهم غلاة الصوفية اليهودية الذين توشك ان تكون عقيدتهم «ما بعد الحداثة».

واخيرا يقول الدكتور المسيرى ان هذا الوباء الفكرى الذى ترعاه اسرائيل وتحتضنه تحاول الان ان تنقله ليسيطر على العالم كله ويحل محل «الحداثة»، ومفكرو اليهود وما بعد الحداثة اعدوا منظومة كاملة لهذه المدرسة فى السياحة والاقتصاد والادب والمجتمع والنفس لتفسر الكون على هواهم.

واستطيع ان اجزم ان فكرة النظام العالمى الجديد التى يقوم عليها هى تطبيق لفكر ما بعد الحداثة فى مجال السياسة، فالسوق الشرق الأوسطية هى محاولة نشطة لالغاء الذاكرة ونسيان التاريخ، وهم يسربون لنا معانى «لاجدوى» من شىء، ولننس الذاكرة والتراث العظيم ولنخلع ثياب المعركة ولنخلع القيم والاخلاق والدين ولنتعاقد ونتحالف مع المغتصب■

كشكول

● مجلة الحج والتى تصدر عن وزارة الحج بمكة المكرمة والتى بلغت من عمرها المديد بإذن الله (51 عاما) حملت فى جزء منه اسم (مجلة التضامن الإسلامي) نتمنى لها التوفيق والسداد والمزيد من العطاء إضافة إلى ما أعطت وأثرت ونشير إلى إصدارها لشهر ربيع الأول 1417هـ وهو إصدار حافل بالموضوعات الدينية من سيرة وفقه وآداب إسلامية بجانب أبوابها الثابتة وعرض لكتاب «محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين» لمؤلفه الشيخ محمد علي المغربي.

● تقوم في هذه الأيام الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي «جائزة عبدالله كنون» الأمين العام السابق لرابطة علماء المغرب ـ تقوم بالفحص والنظر في أعمال المتقدمين للجائزة.

● حيدر قفه من عمان والكاتب الذي صدر له ما يزيد عن العشرين كتاباً وكتيباً يتحف المكتبة العربية بآخر ما كتب كتاب «في ضيافة المنصرين» يتناول فيه قضايا الاصلاح والغزو الفكري.

● عن قطاع الثقافة والإعلام في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة صدر كتاب جديد في السلسلة الشهرية (دعوة الحق)، والكتاب بعنوان (مفاهيم يجب أن تصحح) لمؤلفه بغداد سيدي محمد أمين طرح فيه المؤلف الفاضل مجموعة من الأحكام الشرعية التي يتوجب علي الأجيال فهمها تصحيحاً للمفاهيم الخاطئة التي تبرز عند البعض كمفهوم التكفير عند السلف وضوابطه، ومفهوم الولاء والبراء، وظاهرة المزايدة في فهم النصوص. وغير ذلك من القضايا الشرعية والفقهية.

● صدر عن دار البشير بجدة للشاعر الدكتور محمد وليد ديوان «تراتيل للغد الآتي» والشاعر يعمل في مجال الطب وله مؤلفات في المجالين: الطبي والشعري فله في الأول كتاب «معجم العين وأمراضها» شاركه في وضعه الدكتور طارق الهلالي وفي المجال الثاني له ديوان «أشواق الغرباء» وديوان آخر تضمن الشعر القصصي بعنوان «حكايات أروى»■

جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية

الترشيح لجائزة عام ١٩٩٦

تعلن هيئة أمناء جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية عن قبول الترشيحات لجوائز عام ١٩٩٦ وتضم «٥» جوائز قيمة كل منها خمسة آلاف دولار وميدالية فضية، وتخصص هذه الجوائز للفنون الصحفية المختلفة وتشمل المجالات الآتية:

المقال، العمود الصحفي، التحقيقات الصحفية، الكاريكاتير، الصورة الصحفية، الدراسات والبحوث التي نالت الماجستير والدكتوراة عن الصحافة في الجامعات.

واضافة إلى الجوائز أعلاه تقوم هيئة الأمناء باختيار كاتب العام «١٩٩٦» وتخصص له جائزة نقدية قيمتها عشرة آلاف دولار وميدالية من الذهب.

شروط الترشيح:

١ـ يحق لكل صاحب إنتاج ينشر في مطبوعة تصدر باللغة العربية أن يتقدم للجائزة.

٢ـ يحق للمؤسسات ونقابات ونوادي الصحفيين وكليات الإعلام وأقسام الصحافة والعاملين في مجالات الإعلام ترشيح الغير للحصول على الجائزة.

٣ـ يتم الترشيح بإرسال ثلاث نسخ من الإنتاج المرشح موضحا عليه مكان وتاريخ الصدور ويرفق به أصول ما ينشر من صور ورسومات مع صحيفة بيانات تتضمن اسم صاحب الإنتاج ومحل إقامته ورقم الهاتف وصورة شخصية له وملخصاً عن نشاطه الصحفي.

٤ـ ترسل الأعمال المرشحة ومرفقاتها بالبريد المضمون باسم السيد هشام علي حافظ رئيس هيئة الأمناء ص.ب ٤٥٥٦ جدة ٢١٤١٢ المملكة العربية السعودية.

٥ـ آخر موعد للترشيح هو يوم الجمعة ٢٢ رمضان ١٤١٧ هـ ٣١ يناير ١٩٩٧م.

المظهر.. والملابس

الطائف ـ رانيا رمضان

□ تظل نزعة الحنين إلى الماضى احدى النزعات الأولية فى البشر، فنحن نحافظ على التراث ونشعر بالحنين إلى الأوطان، ويظل بداخلنا ولو القليل من شخصية الأجداد بطقوسها وعاداتها، فإنسان اليوم مازال يحمل داخله مساحة لإنسان الماضى.. والماضى البعيد، فتصرفات ذلك الرجل البدائى الهمجية، وتعاملاته الفجرية ما زالت حية تظهر بين الحين والآخر فى تصرفاتنا، فانظر مثلاً إلى التماثل العجيب بين ملابس الإنسان القديم والإنسان الحديث، فقد عاش الإنسان قديماً شبه عار متلفع بأوراق الشجر يحمى نفسه من الحر والبرد.. وإنسان اليوم.. إنسان القرن العشرين/ الواحد والعشرين يعيش شبه عار أيضاً.. لايريد بذلك حماية بشرته من ارتفاع درجة حرارة الجو.. وإنما ارضاءً لمتطلبات الموضة!!

وبين ملابس العصر الحجرى وملابس العصر الحديث تزدحم الساحة بالعديد من الملابس التى أصبحت ذات رموز ودلائل تمثل حضارات وثقافات وعادات الشعوب وكذلك تمثل الطبقات والقيم الاجتماعية، وبظهور القيم والطبقات الاجتماعية ظهرت الأقنعة كحل مناسب لعقدة النقص.. الكل يحمل هذه العقدة فلا كمال لإنسان والكل أيضاً يريد أن يقنع الناس أن لا أحد أفضل منه، البعض يلجأ إلى طريقة أن «العنب حصرم» بمعنى أنه إذا لم يستطع التوصل إلى ما يريد قلل من شأن ذلك الأمر، والبعض الآخر يلجأ إلى وضع الأقنعة والتظاهر لإخفاء العيوب، والقناع استعمل قديماً على خشبة المسرح الإغريقى لإظهار ملامح وقسمات وجه الممثل حسب ما يتطلبه المشهد، واليوم يستخدمه الأطفال كألعاب والحقيقة أننا أيضاً نستخدمه ولكن بطرق مبتكرة فالملابس والقناع وجهان لعملة واحده هى العملة المتداولة حالياً بين المجتمعات فنحن نرتدى الجميل والأنيق للزهو، أو لننال وظيفة محترمة أو للسيطرة على نظرات المعجبين فى حفل عشاء أو غير ذلك من الأسباب والملابس قناع لا يتجاهله الشحاذون فهو لا يستجلب نظرات الشفقة فحسب وإنما يستجلب الأموال أيضاً واللباس لا يستهان به كوسيلة تمويه فى الحروب، واللباس شرط أساسى للالتحاق بقطار الجاسوسية.

الملابس عند البعض قناع يخفى خلفه الحقيقة!

كلنا اليوم يجد استخدام اللباس كقناع والسوق يوفر لنا ذلك، فهناك نجد الملابس العملية البسيطة والارستقراطية والمبهرجة والكلاسيكية وكما أن الملابس المهنية متوفرة.. والرثة كذلك، وما علينا إلا أن نختار ثم نلبس ونعلو خشبة مسرح الحياة للتمثيل، الكل يمثل والبعض يخدع الآخرين ويخدع نفسه دون أن يشعر. إننا لا نرتدى الملابس كقناع فحسب.. فنحن نتقنع بأشياء كثيرة.. إننا نبتسم ونجامل ونلقى عبارات التهذيب والاحترام مخفين امتعاضاتنا وحقدنا وكراهيتنا للآخرين وأمام كل هذه لأقنعة والمسرحيات اليومية تذوب الشخصية الحقيقية للإنسان..

ولا يبقى من الحقيقة إلا الزبد فى عالم الضباب.. نحن نلبس الف وجه ووجه ونختفى خلف قشور ما نلبس وسنظل نختفى إذا لم ندرك حقيقة ما يجب أن نلبسه وهو التقوى. ■

طفلنا نربيه على الأمان.. وبالدين

القاهرة ـ محمد ثابت توفيق

□ عبد التواب يوسف رائد أدب الطفل يتحدث عن:

غياب الابداع الاسلامى للاطفال ظلم شديد لهم «غياب الادب الاسلامى الموجه نحو الطفل جعلنا نقر فى ذهنه افكارا غير صحيحة تقصيرنا يرسخها للاسف والنظر الى موقف من يكتبون للطفل ... لنرى كيف يعرضون تاريخنا بما لا يفهمه الصغير ولايستطيع ان يستوعبه .. فيفر الى باطل غيرنا وقد أحسن الاخير عرضه.. كيف السبيل الى تبسيط ذلك؟

هكذا يقرر عبد التواب يوسف فى جلسة المكاشفة التى عقدها مع اعضاء ورواد المكتب الاقليمى لرابطة الادب الإسلامى فى القاهرة... ثم يتساءل كيف السبيل الى تبسيط الادب المعروض تاريخيا ليوائم الطفل المسلم اليوم؟

الطفل يعرف الشيء المحسوس .. ومن الصعب عليه ترجمة أمر مثل العقيدة ومن ثم ادراكه. الطفل يعرف الشيء الموجود ... خلال قراءاتى فى بعض مناهجنا الدراسية وجدت انه من الافضل لو قررنا على اطفالنا ـبدايةـ قصار السور فهى سهلة على لسانه مجملة ـهذه هى البداية ان تتدرج معه فى حفظ آيات الذكر الحكيم ثم رحت ابحث فلفت الى طريقة جديدة تعتمد على حكى قصة اى الذكر الحكيم مع الحيوانات مثلا «حوت يونس» «ناقة صالح» عليهما السلام لم يكن الامر صعبا لاننى رجعت الى دائرة المعارف الاسلامية افتح الدائرة عند كلمة «حوت» مبتدئا العرض اشوق الطفل الى الحيوان الذى سأتحدث عنه هذه المرة ثم أسرد معلومة وتجيء عند الخاتمة قصة يونس مع الحوت بداية هناك معلومة جديدة ربطتها بالوقائع العصرية التى يعرفها الطفل ويلمسها حينما أجيء الى الكبش الذى افتدى به اسماعيل عليه السلام اجعلهم يتساءلون: ما علاقة الخروف بمضرب التنس؟

● كيف يتكلف معطف من فرو الخروف؟

هكذا كتبت قصة ثلاثين حيوانات من القران الكريم باثا أمور العقيدة من التسليم بالقضاء والقدر والرضا بما قسم الله فى منتصف الحكايات مثبتا ان الاسلام دين صالح لكل زمان ومكان ... ولكل انسان مهما صغر سنه.

وفى نفس الوقت يسهل على الطفل حفظ النص وعدم نسيانه لانه سيرتبط لديه بالقصة التى احبها من خلال روايتى لها.

● هذا عن القران الكريم فماذا عن السنة النبوية المشرفة؟

ـ الاحاديث النبوية بعضها يحوى قصصا جميلة جدا فى البخارى ومسلم قصة الرجل الذى كان يغش اللبن امام قرده ثم يسافر فى سفينة.. عندما تنطلق يعمد الرجل الى دنانير الرجل ... دينار يلقيه فى عرض البحر والاخر فى السفينة ؟ مفهوم الحلال والحرام يعرض بطريقة لامثيل لها نبث مفهوما من صميم ديننا ونعرض قصة ... حرام على كتابنا التفريط فى مثل هذه القصص ..

الرجل الذى يسير فى فلاة وهى قصة رواها ايضا صلى الله عليه وسلم على اصحابه داعيا الله ان تسقى ارضه .. يسأل: ماذا فعلت ليستجاب دعاؤك؟ يجيب قسمت رزقى ورزقها ثلث لى ولأهلى وثلث اتصدق به والثلث الاخير ارده الى الارض على هيئة بذور تنمو من جديد ضمن الرجل الرزق بهذا الحال مفهوم جيد لايبارى لدور الزكاة فى حياة الانسان المسلم.. انطلقت من هذا المفهوم ايضا فى قص امور العبادات فى حياة الفرد المسلم بطريقة عصرية «شهادة أن لا اله الا الله» سمعت ان مراقب البرامج الدينية قد توفاه الله فى «الجزائر» كان هذا منذ فترة انقلبت به وبرفقته السيارة لاحد الاصدقاء «كامل البوهى» كان معه ونجا كيف؟

الرجل حينما انقلبت السيارة عانى كثيرا، احس بدنو الاجل.. راح يحاول نطق الشهادتين .. فماذا حدث؟



محاولته النطق كانت بمثابة تنفس صناعى لجراه لنفسه فنجا.. اربط هذه القصة بقصة اسامة بن زيد رضى الله عنه حينما كان يسير الى جوار الرسول صلى الله عليه وسلم فطلع عليهم رجل مشرك بارزه اسامة حتى قارب ان يقتله فلما كان من امره هذا نطق الرجل بالشهادتين فقتله اسامة .. سأله الرسول صلى الله عليه وسلم:

هلا شققت عن قلبه؟

اتوجه بخطابى الى الصغار قائلا لهم : هذه هى فائدة الشهادة المدخرة بقلب كل مسلم والتى هى اول أمور عباداتنا.

وبمثل هذه الطريقة احاول ان اربط ما بين احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وما بين العبادات الخمس.

ـ بنفس الاسلوب بدأت اقص عليهم .. عن الخلفاء الراشدين .. عن «هارون الرشيد» يأتى بمعلم لاطفاله ويعلمهم قدر النعمة التى هم فيها اذ انه تعلم اثناء جره دابة الشيخ ... يأتى الناس الى الشيخ فيسألونه ويجيب ويستمع الخليفة الصغير وقتئذ ويتعلم هو يريد ان يوضح لصغاره المفارقة ما بين ما هم فيه ومابين واقعه هو وانا اريد توضيح ذلك الى جانب تبسيط نفسية واحد ممن ملكوا الدنيا .. اعلمهم ايضا التواضع.

بعد قليل اكتشفت ان صغارنا يعرفون الكثير عن «نيوتن» ولايعرفون شيئا ينكر عن «ابن الهيثم» يعرفون «فاسكو دجاما» لا «ابن ماجة» نحن لا ننكر دور نيوتن ولاغيره والاسلام يعرف للناس اقدارهم ولكن ليس من المعقول ان ننكر الروافد ولانستطيع نكر الاصول .. قررت ان اقارن فالمقارنة ستبدى للصغار الحقائق فى موضعها اقارن ما بين عالم من المسلمين واخر من علماء الغرب واضعا الامور فى نصابها الصحيح لا اكثر .. قررت عمل لقاءات ما بين هؤلاء العباقرة.

«الحسن بن الهيثم يحكى لنيوتن» نقاط علمية محددة ومبسطة من خلال رواية ابن الهيثم لها يشعر الصغير بالفخر والعزة ، الطفل تكى يفهم انا لم أسرد عليه لانى اذا فعلت لما ابقيت له شيئا يعمل فيه عقله، وهو احدى عيوب الكتابة للاطفال لدينا .. الكاتب يخيل اليه ان الطفل يريد كل شيء واضحا مبسطا بينما الصغير يتمنى ان نترك له مساحة يعمل فيها عقله فلا ينبغى ان نقدم له كل زاويا العمل الادبى.

لا اعتمد على المباشرة ابدا فى قصصى الى الصغار هؤلاء الذين وقعوا فريسة لـ«والت ديزنى» و«ميكى» وغيرهما ينبغى ان نقدر فيهم العقل والذكاء بدلا من ان نتركهم لـ«تان.. تان» وغيره.. بالتأكيد سمعنا عن الشياطين الـ13 مجموعة من الافراد يتشبهون بـ الـ13 ..وزعيمهم رقم صفر الذى يريد غزو العالم لهدف مجهول والسلسلة لاتنتهى روايات مجهولة تزرع الخوف والقلق فى نفوس الصغار وتنهى من قاموسهم الامان... ومؤلفو تلك القصص يعتصرون اذهانهم .. اكتب القصة كما تعن لى .. ولكن لا اعصف بأمن الصغير مثلا كتبت ان الكهرباء قد انقطعت فى احدى ليالى الشتاء والطفلة الصغيرة بطلة الحكاية بمفردها فى المنزل ، الام عادت اخر الليل تسألها:

● هل فزعت؟

ـ الصغيرة تجيب بثقة.

ـ لا..

تتعجب الام

● كيف؟

تخبرها الصغيرة انها فكرت فى امر واحد فور انقطاع التيار «الايات القرآنية الجميلة» المعلقة على الحائط حينما تسير السيارة اسفل النافذة فيشكل الضوء شكلها على اللوحة حتى تمر السيارة وينتهى عمل كشافها يقع الضوء على الآية الكريمة التى تقول «الا بذكر الله تطمئن القلوب».

معنى هذه الاية الكريمة استحضره الى نفس الصغير فى هذه اللحظة فى نفس الوقت اعلمه كيف يلجأ الى الله فى وقت الشدة فيبدد عز وجل ما بنفسه من خوف.

ـ عندما كنت فى الجامعة كنت اخط عن عظماء العلماء فوقع ما اكتب فى يد ابى رحمه الله فنهرنى منكرا اياى باتى قد نسيت الكتابة عن اعظم هؤلاء بعدها بعشرين عاما حققت أمنية ابى ... كتبت فيضا لاينتهى عن سيرة محمد صلى الله عليه وسلم ـ قصص مترابطة عن طفولته البحث عن كنز عظيم من كنوز الارض حفر بئر زمزم عن أول غارة جوية فى التاريخ «الطير الابابيل» عن اعظم رحلة فى التاريخ البشرى منذ خمسة عشر قرنا انسان يخرج من بيته ليس معه اتباع ليغير وجه الكرة الارضية بعد أقل من عشر سنوات كل أملى ان اكون قد نجحت فى عرض وربط هذه القيم بسلوك الصغار ولن أجد كل هذا الا عند ربى فى صفحة اعمالى. ■



مفاجأة

العدد القادم

أجيال

صفحة كاملة يحررها أعضاء نادى المسلمون

ألعاب ✲ موضوعات

احرص على أن تكون أحد أعضاء النادى و... اكتب لنا

كلمات متقاطعة

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
									■
	■								
					■				
				■				■	
				■		■			
	■	■		■			■		■
	■						■		
				■					
				■			■		
				■	■	■			

أفقياً:

1ـ عيد الأسبوع.

2ـ أكثر الصحابة رواية للحديث، رضوان الله عليهم اجمعين.

3ـ دولة عربية شامية عريقة ـ اسم علم مذكر مشتق من (اليسر).

4ـ ضد يترطب (معكوسة) ـ اجل.

5ـ وعد ـ لمز.

6ـ تالف.

7ـ بحر ـ متشابهات ـ حرفان.

8ـ ظهرت ـ تجاوزته.

9ـ قدمى (معكوسة) ـ متشابهان ـ تخصه.

10ـ عكس أرجل ـ متشابهات.

عمودياً:

1ـ نبى أوفى شطر الجمال ـ دولة عربية ساحلية تمتد فيها الصحراء الكبرى.

2ـ ألم ـ دولة افريقية عاصمتها: باماكو.

3ـ أم إبراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم ـ إقليم وسط المملكة العربية السعودية.

4ـ والدى ـ كراساتى.

5ـ ضد أخر (معكوسة) ـ متشابهان.

6ـ تجدها فى الجنة ـ من أسماء القيامة.

7ـ المرأة الوحيدة التى ذكر اسمها فى القرآن ـ اسم يطلق على كل ما يدب على الأرض.

8ـ زيارة.

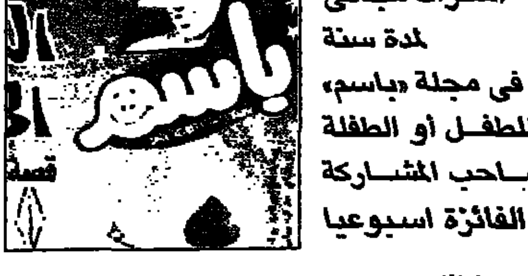
9ـ سهر (مبعثرة) ـ مصدر خاتل.

10ـ مضيق فى جنوب البحر الأحمر ـ متشابهان.

الحل السابق

ا	ح	م	د	ب	ن	ح	ن	ب	ل
ب	ر	ا	ز	ى	ل	ى	ا	■	ا
ن	■	ل	■	ر	و	ا	ى	ا	ت
ا	م	ى	■	و	م	ر	ف	■	■
ل	ا	ز	م	ت	■	ى	س	ج	د
ص	د	ى	د	■	■	■	و	و	و
ل	ى	ا	ل	ى	■	■	ب	ر	ا
ا	■	■	ا	ل	م	ر	ا	ج	ل
ح	ب	■	ز	ى	ن	هـ	■	ى	ى
■	ن	د	م	■	ع	م	■	ا	ب

سنبلة الاسبوع



اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزى الطفل

يمكنك أن تفوز باشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم»، لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذى ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع».. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال اوالتحقيق او القصة او الشعر أو الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق..

الاسم: ....

العمر : ....

السنة الدراسية: ....

العنوان : ....

الهاتف : ....

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فرحبا بانتاجهم فى التحقيق الصحفى والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

فى رحاب الذكرى العطرة

□ عندما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض أمره على ورقه بن نوفل اخبره بأنه سيخرج من بلده التى أحبها ونشأ على ثراها وعاشر أهلها رغم ما كان منهم ومن لم يرعوا له حرمة وآذوه بسبب دعوته وعلم انه خارج منها لا محالة. وقد انزل الله تبارك وتعالى: «قل رب ادخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطان». الامر غير انه كان ينتظر الإذن والتوقيت من ربه واستنتج ذلك أبو بكر رضى الله عنه بصدق حدسة انه سيكون له حظ الرفقه وأعد راحلتين لمثل هذه الرحلة الكريمة. ولما حانت اللحظة الحاسمة وتطلعت اعناق المشركين للإجهاز عليه بضربة رجل واحد اتفق سراً مع ابن عمه على بن ابى طالب أن يبيت مكانه حتى يطمئن المشركين إلى وجوده نائماً. واستأجر الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر دليلاً هادياً للطريق واختار المكان وهو أسفل مكة وكان عبدالله بن ابى بكر مكلفاً بنقل أخبار قريش إليهم. واستعانت قريش بقصاص اثر وانتهى المطاف إلى الغار وقال أبو بكر يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا ورد النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، قال الله تبارك وتعالى: «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم». ■

بيثا محمد سعد عبد النعيم
15 سنة ـ الصف الثالث الإعدادى
سوهاج ـ مصر

قم للمعلم

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا
اعلمت اشرف او اجل من الذى
يبنى وينشئ انفساً وعقولا
سبحانك اللهم خير معلم
علمت بالقلم القرون الاولى
ارسلت بالتوراة موسى مرشداً
وابن البتول فعلم الانجيلا
وفجرت ينبوع البيان محمداً
فسقى الحديث وناول التنزيلا
وإذا النساء نشأن فى امية
رضع الرجال جهالة وخمولاً
ليس اليتيم من انتهى ابواه
من نعم الحياة وخلفاه ذليلاً
إن اليتيم هو الذى
تلقى له أما تخلت او اباً مشغولاً

شعر أمير الشعراء أحمد شوقى
اختيار: محمد هاشم خالد
10 سنوات ـ الصف الخامس

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك فى مجلة «باسم»

عَلَمُنا

□ أحب علمنا، وأحب أن أشاهده

أشاهد فيه اللون الأخضر، رمز الخضرة والخصب.. وأقرأ فيه شهادة التوحيد: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهى الركن الأول للإسلام، ولن يكون المسلم مسلماً إلاإذا آمن بها، وكان إيمانه صحيحاً.

وتحت الشهادة سيف يشير إلى الجهاد فى سبيل الله ومن أجل الحق. إن عَلَمَ بلادنا يرفرف ، فنشاهد فيه نور الحق ، ونرى رمزاً لقوة لم تقصر فى نشر الدعوة، ولم تعرف السكوت على باطل، أو التقصير فى كفاح. ■

فاطمة الزهراء محمد شريف
9 سنوات
الصف الرابع الابتدائى
رابغ ـ السعودية

حكايات الحسون

يرويها: أبوعبد الجليل

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروى لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

حمدون وجرة السمن

□□ حمدون رجل لا يحسن التصرف، ولا يحب أن يقوم بأى عمل يكسب منه، بل يعيش فى خيالات وأحلام، فيجلس الساعات الطوال يتخيل أنه أصبح غنياً ثرياً ذا مال كثير، ويتخيل أحيانا أنه أصبح حاكماً على مدينة بكاملها ، ويتخيل أحياناً أنه صاحب أملاك وعقار ومزارع، فيبتسم، ويقضى تلك الساعات سعيداً مبتسماً وهو يشعر أنه قد أصبح حقيقة ذلك الذى تخيله.

فى ذات يوم، وبينما كان حمدون يجلس بجوار حانوت صديقه حسن تاجر السمن وهو يحلم بأنه أصبح تاجراً غنياً اقترب منه صديقه حسن وسأله:

ـ بماذا تفكر يا صديقى حمدون؟

قال حمدون:

ـ إننى أفكر فى أن أصبح تاجراً غنياً مثلك.

قال حسن:

ـ قد تصبح تاجرا غنياً.. إذا توكلت على الله.. وبدأت بالعمل الجاد.

ثم مضى حسن إلى حانوته، وعاد وهو يحمل جرة مليئة باسمن ناولها لحمدون وهو يقول له:

ـ خذ يا صديقى حمدون هذه الجرة من السمن، فبعه واشتر بثمنه بضاعة، ثم بعها.. واشتر مرة أخرى وبع.. وهكذا حتى يصبح لديك مال كثير. وتصبح غنياً بإذن الله.

وضع حمدون الجرة بجواره، وأخذ يحلم مرة أخرى ويتخيل.. قال فى نفسه:

ـ سوف أبيع هذا السمن.. واشترى بثمنه نعجة... وتلد النعجة خرافاً كثيرة، أبيعها واشترى بثمنها ثوراً وبقرتين، فتتوالد ، ويصبح عندى قطيع كبير من الأبقار.. وأصبح غنياً، فاشترى قصراً كبيراً، وأتزوج، ويكون لى ولد ، وأربى ولدى أحسن تربية، أنصحه وأعلمه، فإذا لم يتعلم ولم يسمع نصائحى أضربه بهذه العصا.

ورفع حمدون عصاه وضرب بها جرة السمن فانكسرت، وسال منها السمن وتدفق على الأرض. ■

ـ سماح محمود ابو طالب ـ 15 سنة ـ اولى ثانوى

من وصايا لقمان لابنه

□ لقمان رجل صالح آتاه الله الحكمة، أراد أن يوصى ابنه، وخير ما أوصى به:

الوصية الأولى: عدم الشرك بالله. قال تعالى: «وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم».

الوصية الثانية: الإحسان إلى الوالدين والبر بهما، قال تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه حملته امه وهناً على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير».

الوصية الثالثة: لا يحاول أن يظلم أحداً لأن الله مطلع. قال تعالى: «يابنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أوفى السموات أو فى الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير».

الوصية الرابعة: إقام الصلاة، قال تعالى: «يابنى أقم الصلاة».

الوصية الخامسة: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، قال تعالى: «وأمر بالمعروف وانه عن المنكر».

الوصية السادسة: والصبر على الأذى، قال تعالى: «واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور».

الوصية السابعة: عدم التكبر على الناس، قال تعالى: «ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور واقصد فى مشيك».

الوصية الثامنة: خفض الصوت: قال تعالى: «واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير». ■

ماجد محمد اليوسف
11سنة ـ الصف الخامس

شجاعة النبى صلى الله عليه وسلم

□ ذات ليلة، سمع أهل المدينة صوتاً عالياً، فظنوا أن بعض أعدائهم قد جاءوا ليهجموا عليهم . فتجهزوا للقتال، وخرجوا من بيوتهم، واتجهوا نحو مصدر الصوت العالى. وفى الطريق قابلهم الرسول صلى الله عليه وسلم عائداً فطمأنهم قائلاً «لم تراعوا.. لم تراعوا» (أى لم يحدث شيء يخيفكم) وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد سمع هذا الصوت مثلهم، ولكنه لم ينتظر حتى يلبس ملابس الحرب، وركب فرساً ليس عليه سرج، وحمل سيفه فى عنقه، وسبق الناس جميعاً إلى مصدر الصوت، ليستكشف الخبر، فلم يجد شيئاً يخيف فرجع إلى المدينة مرة أخرى، وهذا من أدلة شجاعته صلى الله عليه وسلم. ■

عمر عبد الله تركى
11 سنة ـ الصف الخامس
مدرس الزهور ـ الخفجى

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة ـ العدد (599) الجمعة 11 ربيع الأول 1417 ـ 26 يوليو 1996

شركة «ميلر» تسحب إعلاناً إذاعياً مسيئاً للمسلمين

واشنطن ـ رائد صالحة

□ سحبت شركة «ميلر» إعلاناً إذاعياً في محطة للراديو بعد أن احتجت مؤسسة CAIR الناشطة في الدفاع عن حقوق المسلمين على الإعلان الذي يصور صوتياً رجلاً مسلماً يدعى عمر وهو يتلذذ بشرب البيرة.

واحتجت المؤسسة الإسلامية على ذلك لأن فيه اساءة للمسلمين وخصوصاً اسم عمر وما يحمله من معان في التاريخ الإسلامي.

وتجاوبت الشركة وأوقفت الإعلان الإذاعي تمهيداً لتغييره، كما قام مسلم في ولاية «نيوجرسي» بالاتصال بـ CAIR بخصوص غلاف لشريط ليزر يحمل اساءة للإسلام والمسلمين، والشريط بعنوان «لورا في الحريم» وجاء في الغلاف صورة لراقصة شرقية ومسجد وآيات قرآنية، وبعد الاتصال بالشركة المنتجة وافقت الشركة على تغيير الغلاف وسحب الموجود منه في الأسواق تمهيداً لتغيير الغلاف.■

بوضوح

البوسنة..
حاجتهم لمساعداتكم الآن أكبر

□□ "سبحان الله".. لابد أن تكون أول كلمة لزائر البوسنة خصوصاً سراييفو.. بلاد الجمال.. معقل الإسلام في أوربا.. جنة جنان الله في الأرض.. لا اظن بلاداً جمعت ما لدى البوسنة...

الحرب القذرة.. المؤامرات الصليبية.. لم تزد بلادنا إلا جمالاً وسحراً لم تستطع آلة الحرب «المقدسة» أن تزيل أثر لا إله إلا الله.. محمد رسول الله...

الجميع ممتن لموقف أخوة الدين في المحنة.. الدماء التي امتزجت بدماء المسلمين هناك .. والمساعدات الغيرمحدودة كان لها اثر في الصمود...

دايتون أنهت الحرب بشكل مؤقت.. خرج الناس من المخابئ.. وعاد اللاجئون..ولم تعد الخدمات والبنية التحتية.. الحياة بالغة الصعوبة.. غلاء فاحش.. المارك يتحكم في معائش الناس.. التفاح الكيلو بـ 8 مارك.. والراتب الشهري في المتوسط لا يتجاوز 80 مارك... جهاد آخر يعيشه البوسنيون اليوم.. وحاجاتهم أشد الآن فالحرب في الحقيقة لم تنته بعد برغم صمت المدافع... الناس هناك يخافون على ما بقي لهم من دين... يريدون إعادة بناء الإنسان المسلم في البوسنة.. حاجة التعليم والخدمات كبيرة جداً.. لا مال .. والأنظار هناك معلقة بالأخوة في العالم الإسلامي... الفرح بموقف السعودية الداعم لهم واضح وجلي.. ويتطلعون للمزيد.. الآمال تتجه لبقية الأمة فمعركة مسلمي البوسنة معركة بقاء لهذا الدين في القارة العجوز.. فهل ندرك مسؤلياتنا تجاه الأخوة هناك فنواصل الدعم والتبرع بذات الحماس عندما استعرت نيران المدافع..؟ المواجهة الحالية لا تقل شراسة اليوم.■

عبدالله الرفاعي

سعودى يطور هندسة تصميم الطائرات

خاص ـ «المسلمون»

□ نال باحث سعودى مؤخرا درجة الدكتوراة من كلية هندسة الطيران والفضاء بجامعة كرانفيلو في مقاطعة برادفورد البريطانية عن دراسة قدمها بحثت في «هندسة تصميم الطائرات المقاتلة» باستخدام أحدث الوسائل التقنية في هذا المجال، وهو أول باحث عربي يلج مثل هذا المضمار.

وقال الدكتور سعد بن محمد الأحمد إن دراسته تتضمن إيجاد طريقة جديدة في عملية تصميم الطائرات المقاتلة، وذلك من خلال ادخال عناصر جديدة ومكونات تقنية حديثة، تسهم معا في زيادة الفعالية القتالية للطائرات.

وأضاف أن ابتكاره يهدف إلى ادخال علوم جديدة في تصميم الطائرات المقاتلة، مشيرا إلى أن الطريقة التقليدية في تصميم هذه الطائرات تعتمد على أن تلبي متطلبات المصنع لها أي القوات الجوية في الدولة الصانعة. وعاد الأحمد وشرح المتطلبات التقليدية التي أوضح أنها كثيرة وغالباً ما تتعلق بأداء الطائرة في الجو مثل السرعة القصوى والارتفاع الأقصى والحمولة والمدى.

على أثر ذلك قال الباحث السعودى في تصريحات نشرتها مجلة «الثقافية» الصادرة عن المكتب الثقافي السعودى في لندن «كانت هناك فجوة بين ما يراه المصممون وبين ما يلمسه رجال القوات الجوية من حيث الأداء العملي للطائرة». يذكر أن الأحمد حصل على درجة الماجستير من جامعة الملك سعود في الرياض في بحث له حول نظرية الطيران.■

1000 جنيه ثمن الجثة و500 للجمجمة!

جثث موتى على أرصفة الشوارع

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ أصبحت تجارة «الموتى» من أكثر المهن المربحة في مصر. تتراوح أسعار جثث الموتى بين ألف وألفى جنيه طبقاً للمستوى الاقتصادى للمشترى، والمنطقة التي تتم عليها الصفقة، أما الجمجمة فقد تجاوزت 500 جنية مصرى، أما بالنسبة للهياكل العظمية وباقى الأجزاء الآدمية فقد تتراوح ما بين 50 و500جنيه.

ومن الزبائن الدائمين لعصابات نبش المقابر وسرقة جثث الموتى وبيع العظام والجماجم طلبة كليات الطب الذين يشترون هذه الجثث للتدرب عليها وتشريحها عمليا، وهناك فئة من هؤلاء الطلاب غير قادرين ماديا على شراء جثة بالف جنيه، وهؤلاء يفضلون التسلل إلى المقابر فجراً والقيام بالحصول على احتياجاتهم من الجثث بلا ثمن.

حتى المدمنون لم يرحموا الموتى.. فهؤلاء يقومون بطحن عظام الجماجم ويخلطونها بالهيروين ومسحوق الحبوب المخطرة!.

وقد تم إلقاء القبض على عصابة قامت بنبش 22 قبرا استخرجت منها رفات الموتى ثم تقوم بتخزين هذه الرفات بمنازل اعضائها تمهيدا لبيعها لطلبة الطب والمدمنين عن طريق وسيط يعمل بكلية الطب يحصل على مائة جنيه عن كل صفقة قيمتها 500 جنية والقبض ايضاً على ثلاثة أشخاص قاموا بنبش المقابر وسرقة جثث الموتى وبيعها بعد ذلك وعقب القبض عليهم أرشدوا عن العظام والجماجم داخل مخزن بمنزل احدهم وتبين وجود كميات كبيرة من العظام الآدمية داخل جوال وكرتونتين عثر بداخل الأولى على جمجمتين وعلى 7 جماجم في الثانية واعترف الثلاثة بأنهم باعوا مئات الجثث التي قاموا باخفائها داخل ستة أجولة.

ومن بين الحوادث كذلك قيام عصابة بسرقة 37 هيكلاً عظمياً أخفوها داخل أجولة لبيعها وعندما بدءوا في بيعها ألقى القبض عليهم.

الدكتور أحمد علي طه ريان عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر قال أن هؤلاء المجرمين تجردوا من جميع الأخلاق الإسلامية وارتكبوا عدة معاص تستوجب غضب الله وسخطه خاصة أن الشريعة الإسلامية طالبت باحترام الميت كالحى ونهى الرسول عليه الصلاة والسلام عن كسر عظام الموتى لأن حرمة الأموات كحرمة الأحياء كما اتفق العلماء على أن الموضع الذى يدفن المسلم فيه وقف عليه ما بقى شيء منه من لحم أو عظم فإن بقى شيء منه فالحرمة باقية لجميعه.

وبالنسبة لطلاب كليات الطب رأى الدكتور طه ريان أنه يجوز للطالب التعامل مع جثة الميت وتشريحها في حالة واحدة وهى حالة تبرع أصحابها بها قبل وفاتهم لكن بدون إذن من صاحب الجثة لا يجوز سرقة الموتى أو شراء الجثث لأنها تعد من أشد أنواع السرقة.

يؤكد الشيخ منصور الرفاعى وكيل وزارة الأوقاف المصرى على نقطة مهمة اخرى هى أنه بعد إجراء الحصة التعليمية يجب أن تغسل جثة الميت من جديد وتكفن ويصلى عليها ثم تدفن وإذاكانت الجثة مجهولة يتخذ نفس الإجراء.

لكن هل استطاع العلم التغلب على مشكلة تدريب وتعليم الطلاب على جثث الموتى بحيث أوجد لها بديلا؟

يجيب الدكتور محمود محفوظ وزير الصحة المصرى الأسبق بالإيجاب ويقول أن الدول المتقدمة تقوم بتصنيع نماذج بلاستيكية حيث تقوم الآن شركات متخصصة بإنتاج هذه النماذج والتى تتميز بشفافية مطلقة ويمكن لطالب الطب الاستعانة بها والتدريب عليها وعن طريق هذه النماذج يستطيع أن يلم إلماماً تاماً بجميع المعلومات الخاصة بعلم التشريح.

ورأى ان قسم النماذج والوسائل التوضيحية التابع لوزارة الصحة المصرية كفيل بتوفير مثل هذه النماذج ودعم كليات الطب بها.■

وباء «التيفوئيد» يجتاح طاجيكستان المسلمة

دوشانبي ـ «المسلمون»

□ اعلنت السلطات الصحية في طاجيكستان أن وباء التيفوئيد يجتاح بصورة لم يسبق لها مثيل البلاد حيث أدى إلى إصابة الآف الأشخاص ويقترب من العاصمة دوشانبي. وينتشر المرض الذى أدى إلى وفاة حوالي خمسين شخصاً حتى الآن بسرعة بسبب الأوضاع الصحية والاقتصادية السيئة في هذا البلد الواقع في أسيا الوسطى والذى يبلغ عدد سكانه خمسة ملايين نسمة ويعد أفقر الجمهوريات السوفياتية السابقة. وقال منسق منظمة الصحة العالمية في طاجيكستان رحمة الله رحمانوف أن هذا البلد «لم يشهد وباء للتيفوئيد من هذا النوع منذ عقود». وأضاف أن «المرض الذى ظهر في ما يو الماضى أدى حتى الآن إلى وفاة 45 شخصاً بينهم ستة أطفال وأن 3500 شخص أصيبوا به».■

مكاتب دعوة تحارب التيارات المناوئة للإسلام

الرياض ـ واس

□ بلغ عدد مكاتب الدعوة والمشرفين على شؤون الدعوة التابعين لوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية 24 مكتبا ومشرفا على الدعاة موزعة في مختلف انحاء العالم.

صرح بذلك الدكتور سعود بن عبدالله بن غديان المدير العام للدعوة في الخارج بالوزارة وقال إن هناك مكتبيا للدعوة في الولايات المتحدة الامريكية وآخر في استراليا وثلاثة مكاتب في اوربا الغربية «فرنسا والمانيا وبريطانيا» ومكتبا في شرق أوربا «موسكو» وستة مكاتب في قارة اسيا وستة ايضا في افريقيا بالاضافة إلى خمسة مكاتب في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. واشار إلى أن من اهداف الادارة دعوة غير المسلمين إلى الاسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه لدى بعض المسلمين ونشر العلوم الشرعية ومحاربة التيارات المناوئة للدين الحنيف.

وأفاد أن الادارة العامة للدعوة في الخارج تعمل على تاهيل الدعاة الى الله ومتابعتهم والسعي الى رفع مستوى ادائهم.■

اتجاهات غربية للعودة للقيم الأخلاقية

جلف ـ عمر الضواحى

□ بدأت اتجاهات جديدة في الدول الغربية نحو إحياء القيم الاخلاقية للقضاء على مظاهر التفسخ والانحلال في المجتمع، ولعودة الاسرة بشكلها التقليدى المعروف.

قام مؤخرا الرئيس الامريكي بيل كلنتون بتعيين خمسة عشر عضوا للهيئة الوطنية الاستشارية لإحياء القيم الاخلاقية والتى تم تشكيلها حديثا برئاسة مدير جامعة برنستون «هارلود تى شابيرو». ستركز الهيئة على الاهتمام بالقضايا الاخلاقية، وتضم خبراء مختصين في علم الحياة وعلماء الاجتماع والطب والقانون والفلسفة بالاضافة الى ممثلين عن المجتمع الامريكي.

وجاء هذا التحرك الايجابي المتاخر كرد فعل للمؤشرات الخطيرة التى اجتاحت الحياة الامريكية بشكل خاص والغربية بشكل عام على الصعيد الاخلاقي لاسيما بين طبقات الشباب ومتوسطي الاعمار الذين لايابهون عادة إلى ادنى معايير القيم الاخلاقية في سلوكياتهم اليومية الغارقة في اللهو والفسوق والابتذال.

كانت «الجمعية الطبية الامريكية» قد ذكرت مؤخرا ان الولايات المتحدة تشهد اعلى نسبة حمل وولادة لدى المراهقات بين الدول المتطورة. وفي العام 1990 بلغت هذه النسبة 95.9 ولادة لكل 1000 مراهقة من عمر 15 الى 19 عاما. وأوضحت الجمعية أن 95٪ من حالات الحمل لدى المراهقات لم يكن مرغوبا فيها.

وفي محاولة لضبط توازن المجتمع والعودة الى القيم الاخلاقية، اصدرت محكمة اقليم «ايمت» بولاية «ايداهو الامريكية» على فتاة حامل في السابعة عشرة من عمرها عقوبة بدفع غرامة مالية «10دولارات» لإتهامها بالزنا، وأمهلت ثلاث سنوات لتقويم سلوكها كفترة اختيارية، وإذا ما عادت الى سلوكها السابق خلال هذه الفترة فإنها ستواجه عندئذ عقوبات اكثر صرامة بموجب قانون سنته ولاية «إيداهو» في العام 1921 وادخلت عليه تعديلات في العام 1972 وينص على أن «كل شخص غير متزوج يقيم علاقات جنسية مع شخص غير متزوج من الجنس الآخر يعتبر زانيا» كما اوضح «جاك فان فالكنبورغ» المحامى في فرع «إيمت» لـ الاتحاد الامريكي للحريات المدنية، واضاف ان الفتاة كانت تواجه عقوبية بدفع غرامة مالية قد تصل الى 300 دولار وحكما بالسجن 6 اشهر. وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» ان المدعى العام في ايداهو «دوغلاس فارى» قرر اللجوء الى القانون الصادر في 1921 الذى اهمل نوعا ما للتصدى لمشكلة المراهقات الحوامل ومعالجتها.

الا ان المراقبين يرون ان هذا التوجه لن يجدى كثيرا في تعديل السلوكيات المعاشة، ويبررون ذلك بان محرضات العنف والجنس والعنصرية العرقية لاتزال تجوس في وسائل الإعلام والترفيهية صباح مساء. وهى تغذى متلقيها يوما بعد آخر بكل هذه المعطيات حتى يقع اسيرا لها، ليضاف كرقم جديد في سجل ضحاياها. ويؤكدون على ان مثل هذه المحاولات الخجولة لن تفيد مالم توضع في إطار اشمل، لاسيما العناصر المؤثرة بالسلب كصناعة الإعلام والسينما والفن وغيرها من الادوات شديدة التاثير على المجتمع.

ويرى آخرون أن الوقت بات مناسبا لطرح بديلنا الإسلامى من خلال ادواتنا المؤثرة كالجاليات والاقليات المسلمة والمراكز الإسلامية، ليتعرفوا عن قرب على الجانب الأخلاقى الذى يتمتع به الاسلام.■

شبكات غير شرعية لتبنى الأطفال السود فى بريطانيا

لندن ـ ناصر موسى

□ يتعرض الآلاف من الأطفال النيجيريين، عدد كبير منهم تحت سن الخامسة، إلى معاملة تجعل منهم أشبه بالسلعة من البشر على يد شبكات غير شرعية من اباء بيض بالتبنى من مختلف انحاء بريطانيا، مما يعرضهم لخطر التعرض للانتهاك والاعتداء وسوء المعاملة.

وتعتقد دوائر الرعاية الاجتماعية ووكالات التبنى أن 9 الآف طفل أسود دفعهم ذووهم للتبنى من قبل عائلات من البيض دون علم السلطات المختصة. يشار إلى أن قانون تبنى الأطفال يقتضى قيام دوائر الخدمات الاجتماعية التدقيق في خلفية وتزكية جميع الآباء والأمهات الذين يودون تبنى الأطفال في بريطانيا.

ويقوم الآباء والأمهات الأصليون للطفل المتبنى بدفع مبلغ يصل إلى 30 جنيها «استرلينياً» في الأسبوع للعائلة التى تتبنى طفلهم. وبينما يتلقى معظم هؤلاء الأطفال معاملة جيدة، إلا أن دوائر الرعاية الاجتماعية وجدت أدلة على تعرض آخرين إلى مضايقات وسوء معاملة.



الأطفال السود سلعة لشبكات غير شرعية

وقالت أولاينيكا، وهى امرأة نيجيرية في العشرينات من عمرها، أن عائلة بيضاء كانت تتلقى منها مالاً مقابل تبنيها لطفلها البالغ من العمر 5 أشهر في مدينة «بورتسموث» البريطانية قد سلمت طفلها إلى عائلة أخرى دون علمها. وأضافت «لقد رأيت طفلى ولم أفعل سوى البكاء على حاله. لقد قصوا شعره وكان في وضع سيء جداً. كان يبكى والمخاط يسيل من أنفه . لم يبد وكأنه تلقى الرعاية الكافية.

لقد تخلوا عنه».

ولا يدرك الكثير من الآباء والأمهات خطر فقدانهم لأطفالهم. وإذا ما تم اكتشاف أمر الترتيب الذى اجروه مع العائلة المتبنية بعيداً عن علم السلطات المختصة، فإن هناك امكانية اخذ الطفل ووضعه تحت رعاية دوائر الخدمات الاجتماعية أوعرضه للتبنى الكامل من قبل عائلة اخرى.

وكانت الترتيبات تجرى في السابق عن طريق نشر إعلانات في مجلة «عالم رياض الأطفال» غير أن ناشريها توقفوا عن قبول الإعلانات خشية اجتذاب أناس غير مرغوب فيهم مثل الشاذين الذين يميلون لممارسة الجنس مع الأطفال. ومع ذلك اكتشف «برنامج تلفزيونى» عن أحوال الجالية السوداء في بريطانيا وجود شبكات في العديد من «المقاطعات الانكليزية» تمارس هذا النوع من التبنى.

وقالت «فيلستى كولير» مديرة «الوكالات البريطانية للتبنى» أن «هذا الوضع لا يمكن السماح باستمراره. هؤلاء الأطفال عرضة للتنقل بين عائلة وأخرى، وبعضهم ينمو في مناطق لا يوجد فيها سود على الأطلاق».

وكانت دائرة الخدمات الاجتماعية التابعة للمجلس البلدى لمقاطعة «شروبشير» أخذت طفلين نيجيرين عمر أحدهما 4 والثانى 8 أعوام من آباء كانوا تبنوهما بهذه الطريقة بعد أن علمت أنهما تعرضا لسوء المعاملة.

وقالت «بابرا ايفانز» خدمات الأطفال أنها تعتقد أن شبكات التبنى غير القانونية قد انتشرت إلى أماكن أخرى مثل مقاطعات «واريك وكنت وهامبشير».■

المسلمون

العدد القادم

600

إعلامى يفقد صوابه أمام القيادات الإسلامية بأمريكا

تكساس ـ «المسلمون»

□ خرج الإعلامى الأمريكى «ستيفن امرسون» المعروف بإنتاجه وإعداده لبرامج تهدف إلى الإساءة للعرب والمسلمين في الولايات المتحدة عن كل التقاليد المهنية الصحفية، وظهر كانه قد فقد صوابه تماماً وذلك أثناء مؤتمر صحفى عقدته القيادات الإسلامية امام مبنى مجلة "US News and world report" في واشنطن.

وقد شارك في هذا المؤتمر ممثلون عن Cair والاسنا وMSA ، AMC ومؤسسات أخرى وذلك احتجاجاً على مقال للمجلة تهجمت فيه على الرسول صلى الله عليه وسلم في مقال لها وصفت فيه الرسول بالخداع.

وكان المشاركون في المؤتمر الصحفى قد طالبوا المجلة بالاعتذار، وبعد انتهاء المؤتمر الصحفى فوجئ الجميع بوجود ايمرسون الذى بدا بتوجيه اسئلة ليس لها علاقة بالموضوع البتة، وبدأ بالصراخ، ومن الأسئلة التى وجهها.. ما رايك بالفتوى التى صدرت ضد سلمان رشدى؟ ما رايك بالعمليات الإرهابية في إسرائيل؟ هل تؤيدونها؟ إلى غير ذلك من الأسئلة الاستفزازية وبصوت عال.

ولكن الجميع تجاهلوا إيمرسونه، ولم يعيروه انتباهاً، وقال السيد نهاد عوض المدير التنفيذى لـ «CAIR»، تعليقاً على الحادث: إنه ياتى في وقت صعب، حيث تتعرض الكثير من المؤسسات الدينية للاعتداء ومنها المساجد، وإذا تم افساح المجال لامرسون مرة أخرى لاستخدام الإعلام كوسيلة لعرض أرائه فإن كراهيته وآراءه ستساهم في زيادة الجو العدائى ، أما بالنسبة لموضوع الهجوم على الرسول صلى الله عليه وسلم فنتيجة للحملة الكبيرة التى قامت بها مؤسسة CAIR وتجاوب الجالية الإسلامية مع الحملة فقد اعتذر مدير التحرير عن العبارات التى وردت في الصحيفة سابقاً وأكد انه لم يقصد الإساءة ابداً للرسول صلى الله عليه وسلم.■

أول مسجد فى «زابورجيه»

موسكو ـ عبدالله حسن

□ يجرى العمل في مدينة زابوروجيه الأوكرانية لبناء أول مسجد في تاريخ المدينة المعروفة سابقاً بانها قلعة للقوزاق. وقد استوطن المسلمون هذه المدينة في الثلاثينات من القرن الحالى قادمين من مقاطعة بينزا الروسية، واستقر بهم المقام في هذه المدينة الصناعية الكبيرة. والآن يبلغ عدد أبناء الجالية الإسلامية حوالى 10 آلاف شخص. وقد طالب المسلمون في «زابوروجيه» السلطات بالسماح لهم ببناء مسجد لهم. وفى فبراير عام 1995م خصصت قطعة أرض بوسط المدينة لهذا الغرض مساحتها 1.2 هكتار. وسيقام هناك مجمع إسلامى يضم علاوة على المسجد مدرسة إسلامية ومركزاً ثقافياً.

وبالرغم من عدم وجود مبنى خاص للجالية الإسلامية في الوقت الحاضر فإن أبناءها يستاجرون المحلات للاحتفال بالأعياد الإسلامية ، ولديهم حلقة دراسية لتعليم اللغة العربية واللغة التتارية وتحفيظ القرآن.■

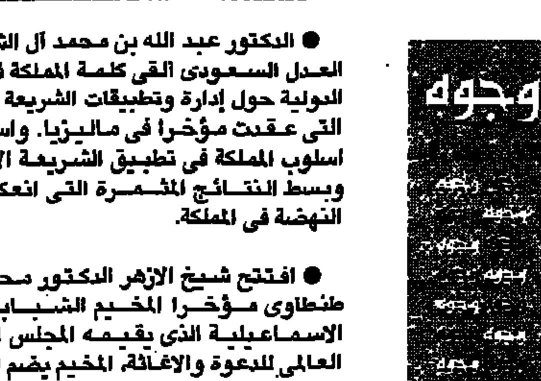
مؤسسات مهنية تحارب الأمية

الرباط ـ «المسلمون»

□ انطلقت في المغرب أول تجربة من نوعها في مجال محاربة الأمية، حيث شرعت إحدى شركات النسيج وصنع الملابس بفتح المجال للعمال، ليتعلموا القراءة والكتابة داخل الشركة. ويقول الحاج ابراهيم بسليمان ـ رئيس المؤسسة ـ عن هذه البادرة: «لكم هو جميل أن يتم الاهتمام في هذه المرحلة بالقضاء على الأمية داخل المؤسسات المهنية والمقاولات باعتبار أن التنمية الصناعية، تتطلب اناسا مؤهلين مدركين لخصوصيات محيطهم الاجتماعى، متشبعين بتراثهم الحضارى، وإن املنا كبير في أن تحقق هذه الحملة كل أهدافها ومراميها وليس هناك ادنى شك في أنها ستكلل بالنجاح وستعود بالنفع العميم...».

ويشرح العلمى علال ـ وهو مشرف على هذه العملية التعليمية بالشركة ـ إيجابيات هذه البادرة ووسائلها العملية ـ فيقول: تخلينا عن الطريقة التقليدية في التدريس لتشجيع المستخدمين على الإقبال اكثر على التعليم بالطريقة الجديدة. اننا نعتمد على الوسائل السمعية البصرية مسايرة لتطورات العصر ولطرق التربية الحديثة، ومن جهة اخرى فإننا نحاول ربح الوقت بهذه الوسيلة لأن ما يمكن تحقيقه بالطريقة التقليدية في ظرف أربع سنوات، نستطيع الآن تحقيقه في ظرف سنتين، ومن خلال الخطة التى وضعناها، نستطيع ضرب عصفورين بحجر واحد، لأننا نعلم المستخدمين الكتابة والقراءة وفى نفس الوقت نقوم بتوعيتهم في شتى مجالات الحياة اليومية، وفى مختلف المواضيع التى تعنيهم من خلال الأشرطة التى نعرضها عليهم، ومن خلال المحادثة. فتتكون لديهم حصيلة لغوية جيدة، أما المستهدفون من هذا البرنامج فهم شرائح متنوعة، وكلهم عمال ينتمون إلى المصنع، وأعمارهم تتراوح ما بين 18 سنة إلى 31 سنة. وهذه أول تجربة تخوضها في المغرب، ورغم أنها انطلقت قبل شهرين فقط إلا أنها أعطت ثمارا جيدة ولمسنا في المستهدفين تفوقا كبيرا وتجاوبا غير منتظر، رغم أن وقت التعلم يشغل نصف ساعة يوميا من وقت استراحة العمال، بل إنهم يتطلعون إلى استمرار هذه الحصة حتى في أيام العطل وفى نهاية الأسبوع.■

وجوه



● الدكتور عبد الله بن محمد آل الشيخ وزير العدل السعودى ألقى كلمة المملكة في الندوة الدولية حول إدارة وتطبيقات الشريعة الاسلامية التى عقدت مؤخرا في ماليزيا. واستعرض اسلوب المملكة في تطبيق الشريعة الاسلامية وبسط النتائج المثمرة التى انعكست على النهضة في المملكة.

● افتتح شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوى مؤخرا المخيم الشبابى بمدينة الاسماعيلية الذى يقيمه المجلس الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة. المخيم يضم 180 شابا مسلما يمثلون 54 دولة اسلامية.

● رفض مفتى القدس الشيخ عكرمة صبرى فكرة تدويل القدس واعتبر ان مثل هذه الخطوة اخطر من تهويد المدينه. وهو بمثابة تضييع للقدس من بين ايدينا الى الأبد. واضاف ان ما يطرح من بقاء القدس مفتوحة لجميع الاديان هو امر ملغوم وخطير.

● الدكتور عبد الكبير العلوى المدغرى وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربى افتتح مؤخرا في مدينة طنجة ندوة «القرآن الكريم ومناهج تدريسه»، وقد اكد الوزير في كلمة الافتتاح ان اى إصلاح للتعليم لا يجعل القرآن اساسا ستكون عواقبه وخيمة، ولن ينتج سوى فكر مشوه.

● أعلن الدكتور عبد الرشيد سالم وكيل اول وزارة الاوقاف المصرية ان مسابقة اختيارية في القرآن الكريم سوف تجرى لجميع الائمة في كل محافظات مصر. واضاف ان هذه المسابقة سوف تجرى في ربيع الاول المقبل.

● رابطة الادب الاسلامى تقيم مؤتمرها السنوى هذا العام في مدينة اسطنبول بتركيا في منتصف شهر اغسطس المقبل. يناقش المؤتمر قضايا تهم الادب الإسلامى.

● انشات هيئة ابوظبى الخيرية مسجدين ومركزا تعليميا في قازاقستان ويقع المسجد الاول في حى «أكساى» في العاصمة «الما أتا» ويتسع لـ150 مصليا والثانى في قرية «مالافنتى». وافتتحت الهيئة مركزا تعليميا في قرية «تورار» مع مسجد ملحق به ويضم المركز 40 تلميذا وتلميذة من ابناء القرية يتعلمون اللغة العربية والتربية الاسلامية.■